

د. عائض القرني

# القرار الأخير

العبد  
Obékan

ح) مكتبة العبيكان، ١٤٢٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني، عائض بن عبدالله

القرار الأخير./عائض بن عبدالله القرني. - الرياض، ١٤٢٨ هـ.

٢٩٦ص: ٥، ١٦ × ٢٤سم

ردمك: X-٢٦٧-٥٤-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية

أ- العنوان

١٤٢٨/٢٢٦٣

ديوي ٩٥٣١، ٨١١

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٢٢٦٣

ردمك: X-٢٦٧-٥٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

التوزيع: مكتبة العبيكان  
Obekun

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

الناشر: مكتبة العبيكان  
Obekun للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب. ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.





## الإهداء

إلى رحابك دبُّجنا رسائِلنا  
تكاد تحرق من أشواقنا اللهب  
يا قارئ الحرف أهديناك أحرفنا  
وقبلها قد بعثنا الدمع منسكبا  
شوقاً إليك فهل ترضى محبتنا  
مهراً؟ وإلا بعثنا القلب والهدبا  
فغيرنا بمداد الحبر قد كتبوا  
ومن دمانا كتبنا الشعر والخطبا



## قصيدة العظمة

لك الحمدُ يا غفَّارَ ما هلَّ صيَّبُ  
 لك الحمدُ ما حجَّ الحجيجُ وما جرتْ  
 لك الحمدُ حمداً يملأُ الأرضَ والسَّمَا  
 لك الحمدُ ما هاجَ الغرامُ، وما همى الـ  
 لك الحمدُ ما حلَّ الهناءُ، وما سرى  
 فلولاك ما هاجت شجونى، ولا رنتَ  
 فأنت الذى من جودِ يَمناكَ عُدَّتِي  
 إليك يُساقُ الشكرُ فى كلِّ نعمة  
 وعنك روى الرُّكبَانُ كلَّ محاسِنِ  
 فوالله لو صُفِّنا من الدمعِ قصَّةً  
 ولو نُسجتْ أعصابنا فى مديحكُم  
 وسرنا على أجفاننا، ووجهنا  
 وقد مَرَّقتْ مِنَّا الرِّمالُ خدودنا  
 لما بلغ المثنون بعضَ جلالكم  
 وتالله لو أنَّ المتونَ جميعها  
 وأشجارنا الأقالِمَ، والبحرُ حَبْرنا  
 لما بلغوا فى كُنهِ شُكركِ ذرَّةً  
 (إليك و إلا لا تسيِّرُ رُكابنا  
 وما تابَ - يا من يقبلُ التوبَ - مذنبُ  
 دموعُ، وشعَّ النجمُ أو لاحَ كوكبُ  
 كثيراً غزيراً ما يُعدُّ ويحسبُ  
 غمام، وما غنى الحمامُ المطربُ  
 نسيمُ الصِّبا، أو سالَ وادٍ وأشعبُ  
 عيونى، ولا خدِّي بدمعى مخضبُ  
 وزادى، وفيك المدحُ يحلو ويعدُّ  
 ويزدانُ شَرِقُ بالثناءِ ومغربُ  
 وقلبي فى أفياءِ ذِكركِ مُخصبُ  
 تُدبِّجُ بالحمدِ الجزيلِ وتُكتبُ  
 وسالَ دَمٌ بالحبِّ يهمنى ويسكبُ  
 على وهجِ الرَّمضاءِ فىكَ تَقَلَّبُ  
 على النَّارِ نُشوى أو على الشُّوكِ نُسحبُ  
 ولا أدركوا بعضَ الذى لك يوجبُ  
 بها الشكرُ يروى، والثناءُ يُرتَّبُ  
 ونحن سَجِيسَ الدهرِ نُملِي ونكتبُ  
 ولو دبَّجوا فىكَ المديحَ وأغربوا  
 ومنك وإلا فالْمؤمِّلُ أخيبُ)

وعنك وإلا فالمحدثُ يكذبُ  
وأنتَ وإلا ما لغيرك مذهبُ  
وتَهَجَرُ فيك النفسُ والأمُّ والأبُ  
فحلِّمك مبسوطاً، وفضلك أرحبُ  
وأعناقنا في نصرِ دينك تُضربُ  
ووالله إنَّ القتلَ فيك مُحَبَّبُ  
وفي غيركم بؤسٌ كريبه معذَّبُ  
ولسنا لبغضٍ في مرادك نُذنبُ  
ومزقنا فكُّ ونابٍ ومخلبُ  
وواحسرتي إن رُدَّ لي منك مطلبُ؟  
ومنك إلى من نستجيرُ ونهربُ؟  
إذا سُدَّ دربٌ أو تحطمَ مركبُ  
خرابٌ وقيعانٌ وقفرٌ وسببُ  
وكلُّ أمانٍ غيرِ أمانك مرعبُ  
بها الرِّبعُ خاؤٍ والمحبُّونُ أجدبوا  
وبابك مفتوحٌ وسيعٌ مرحبُ  
وقد عرفوا مغنى سواك وجربوا  
قوافيَّ واستعصى اليراعُ المدربُ  
تقول: أفي غير المهيمنِ ترغبُ؟  
قلاني صديقي، والعدوُّ المثرَّبُ  
وجاهي مكسورٌ وكفي مثرَّبُ

(وفيك وإلا فالغرامُ مضيعٌ  
رضاك وإلا فالنفوسُ مُهانةٌ  
وحبُّك أغلى كل حبٍّ ومُنيّةٌ  
نتوبُ فعاملنا بلطفٍ ورحمةٍ  
عسى دَمنا يسقي الثرى في سبيلكم  
فيا ربِّ إنَّ الجهدَ فيك مُوفِّقٌ  
ويا ربِّ إنَّ العيشَ فيك مُباركٌ  
ويا ربِّ لم نخطئُ سبيلك مُنيّةً  
ولكنَّ إبليسَ الضلالةَ قَادنا  
فما حيَّاتي إن لم تُفِثني برحمةٍ  
إلى مَنْ نَرُدُّ الأمرُ إن خاب سعيُنا  
وإنَّ رجائي فيك أنجحُ مطلبٍ  
فكلُّ ديارِ النَّاسِ إلَّا دياركم  
وكلُّ حبالٍ قُطعتْ غيرَ حبلكم  
وكلُّ بيوتٍ غيرَ بيتك أوحشت  
وأبوابُ كلِّ النَّاسِ بالبخلِ أُوصِدتْ  
وعاد إليك السائلونَ برغبةٍ  
إذا كان مدحي في سواك تتأقلتْ  
وذابتْ حياءٌ مهجتي، وحشاشتي  
فأبقى حسيراً كاسف القلبِ خائباً  
ويُرهنني تعنيفُ قلبي وأنثني

تزاخم غيثُ الفكرِ وانهلَّ صيبٌ  
 بصادقٍ وبَلِّ فيضُهُ ليس ينضبُ  
 فداءً فما لي عن رحابك مذهبُ  
 ووجهي بسريالِ الحياءِ محجَّبُ  
 لفضلِكَ أضحى فيك قلبي يُشذَّبُ  
 صفاتك يا من جوده لا يغيبُ  
 فذكرك للأرواحِ أحلى وأطيبُ  
 وخيبتَ أهلَ الشُّركِ حين تحزَّبوا  
 تقاطر موتاً، أو حديدٌ مذبذبُ  
 وصار حديثُ الدهرِ يُقرا ويكتبُ  
 وصار سلاماً حرُّها المتلهَّبُ  
 وقد كان في دنياه يلهو ويلعبُ  
 وكلُّ عِداه مَبغِضٌ ومؤلَّبُ  
 وقد فرَّ من أوطانه وهو مُغضِبُ  
 وخرتَ له الأجسامُ رأسٌ ومنكبُ  
 فياربِّ إنَّا من عذابك نرهبُ  
 وكلُّ له شكوى وسؤالٌ ومطلبُ  
 ولو أكثروا مما أرادوا وأطنبوا  
 عليهم فلا يخفى عليه المغيبُ  
 رحيمٌ فلا يقنطُ من العفو مذنبُ  
 حمى كلِّ ملكٍ دونه متذبذبُ

وإن جئتُ أروي فيك حبي ومدحتي  
 وسحتَ دموعُ العين تُعلن حبَّها  
 فخذُ هامتي مهراً لحبي ومهجتي  
 لعلك ترضى إن رأيتَ صبابتي  
 وبني ندمٌ لولا رجائي ومطمعي  
 تعاليتَ عمَّن شبَّهوك وقُدِّستَ  
 تباركتَ يا من أنزلَ الغيثَ والهدى  
 فأنت الذي في الغار أمَّنتَ أحمدُ  
 وشاكوا سلاح الموتِ إمَّا مهتدٌ  
 فأوليتَه نصراً عزيزاً مؤزراً  
 وسلَّمتَ إبراهيمَ والنارُ أوقدت  
 وأيدتَ موسى إذ قصمتَ عدوه  
 وأنت الذي آوى ابن مريمَ سالماً  
 وأنت الذي أنجيتَ في الحوتِ يونسَ  
 فيا ملكاً قد طبَّقَ الكونَ ملكه  
 سألناك لا تغضبُ علينا وعافنا  
 غنيُّ لو ان الخلقَ جاؤوه كلهم  
 لأغناهم من واسعِ الجودِ والعطا  
 قويُّ إذا ما شاء أمراً أتمه  
 عظيمٌ له الأملاكُ تعنو مهابةً  
 هو القادر العالِي على كل خلقه

فرحمته كبرى وجدواه أرحب  
وقد أعرضوا عن دينه وتكَبَّوا  
وجلَّ عن الأضداد رُحماءُ أقربُ  
يسبِّحه طفلٌ وكهلٌ وأشيبُ  
عظيمٌ، ومجدُ الهالكين سيخربُ  
ووجه المنايا فيه والليلُ غيبُ  
وكَرِبُهُمُ يزداد هولاً ويصعبُ  
حديثُهُمُ من كلِّ ما قيل أعجبُ  
تطاولت يا هذا الشَّقِيَّ المَكذِبُ  
لعلَّ أبا الطغيانِ في الأرضِ يرهَبُ  
وقال لهم: هذا من الله فاشربوا  
دما مائة، بل هم من السيفِ خُضِبُوا  
فطهرها المختارُ والروحُ تُسَلَّبُ  
كتوبةٍ سبعين تجنُّوا وأذنبوا  
مَنْ الحقُّ إلاَّ أنتَ حَقُّكَ أوجبُ؟  
وليس لنا في غير سَاحِكٍ مطلبُ  
وما فيهمُ إلاَّ خَتولٌ وأجربُ؟  
ولو حشدوا في النائباتِ وأجلبوا  
وبرقهمُ يومَ المخيلةِ خَلْبُ  
لترضى، ولو أنَّ البريةَ تغضبُ

حليمٌ يؤمُّ المخطئونَ رحابه  
فأعداؤه يرجون منه نواله  
تعالى عن الأنداد ليس كمثله  
له ذُنُنا و الكِبَرِياءُ رداؤه  
هُوَ الحَيُّ و الأحياءُ موتى، ومجده  
دعاه رجالُ الغارِ والكربُ حاضرُ  
ففرَّج عنهم كَرِبَهُمُ وأغاثهم  
وسلَّمَ أهلَ الكهفِ من مكر قومهم  
وقال لموسى: اذهب لفرعون قل له:  
وقولا له قولاً رقيقاً وليناً  
وباسمِكَ أجرى بالعصا الماءَ صافياً  
وجاءك سَفَاكٌ يخضبُ سيفه  
وجاءتكَ مَنْ بَاءتْ بِإِثْمٍ وَزَلَّةٍ  
فألَبَسَتْهَا ثوباً من اللحمِ واسعاً  
مَنْ العَدْلُ إلاَّ أنتَ يا خيرَ حاكمٍ؟  
وَضَعْنَا لترضى الوجهَ في الطِّينِ سَجْداً  
أفي الخلقِ خيرُ كي يُرجى صنيعُهُم  
هُمُ الضَّعْفُ والخِذْلانُ والفقرُ والضَّنَّا  
وهمُ غايَةُ التقصيرِ والجهلِ والخطا  
ونحن قصدنا جاهكم ورحابكم



## القرار الأخير

يَا أَرْضَ بَلْقَرْنِ مَا زِلْنَا مُحِبِّينَا  
 فَسَائِلِي الْغَيْمِ كَمْ أَسْقَى مَعَاظِفَنَا  
 لِي فِيكَ يَا دَوْحَةَ الْأَمْجَادِ مَلْحَمَةٌ  
 يَوْمَ الصَّبَا كَقَمِيصِ الْخَزِّ الْبَسُهُ  
 وَالرَّمْلُ لُوْحِي، وَأَقْلَامِي غُصُونُ نَدَى  
 يَا أَرْضَ بَلْقَرْنِ لَوْ فَتَشْتِ فِي خَلْدِي  
 جُرْحٌ مِنَ الْحَبِّ يَا بَلْقَرْنَ مَا انْدَمَلَتْ  
 قَدْ زَرْتُ بَعْدَكَ يَا بَلْقَرْنَ كُلَّ حِمَى  
 فَمَا رَضِيْتُ سِوَاكُمْ فِي الْهَوَى بَدَلًا  
 رَأَيْتُ بَارِيسَ فِي جِلْبَابِ رَاهِبَةٍ  
 وَأَنْتِ فِي زَهْرَةِ الْأَيَامِ زَاهِيَّةٌ  
 كَذَا وَاشْنَطْنَ لَا طَابَتْ مَرَابِعُهَا  
 فَلَا نَسِيْمٌ كَأَرْضِي إِذْ يُصَبِّحُنَا  
 أَرْضُ السَّنَابِلِ لَا أَرْضُ الْقَنَابِلِ يَا  
 يَا رَوْضَةَ طَالَمَا أَهْتَزْتِ مَعَاظِفُهَا  
 وَرَبْوَةٌ كَمْ دَرَجْنَا فِي مَلَاعِبِهَا  
 وَالْأَرْبَعُونَ عَلَى خَدِّي مُرْوَعَةٌ  
 لَا الْبُعْدُ يُنْسِي وَلَا الْأَعْدَارُ تَثْنِينَا  
 وَنَاشِدِي الْبَرْقِ كَمْ أَحْيَا مَغَانِينَا  
 مَحْفُورَةٌ فِي كِتَابٍ مِنْ لِيَالِينَا  
 وَالرَّوْضُ أَخْضَرٌ مَمْلُوءٌ رِيَاحِينَا  
 وَالرَّبْعُ يُمَطِّرُهُ الْقَمَرِيُّ تَلْحِينَا  
 وَجَدْتِ فِيهِ أَخَادِيدَ وَتَأْيِينَا  
 أَطْرَافِهِ، بَاتَ يُقْصِينَا وَيُدْنِينَا  
 وَطَرْتُ فِي الْجَوْ حَتَّى جِئْتُ بَرْلِينَا  
 لِأَنَّي عَاشِقٌ دُنْيَاكَ وَالدُّنْيَا  
 شَمْطَاءٌ قَدْ بَلَغَتْ فِي الْعُمُرِ سَبْعِينَا  
 فِي مَيِّعَةِ الْحُسْنِ إِشْرَاقًا وَتَكْوِينَا  
 رَأَيْتُ سَاحَتَهَا فِي الضِّيْقِ سَجِينَا  
 وَلَا نَدَى الطَّلِّ فِي الْوَادِي يُمَسِّنَا  
 سِحْرَ الْوَجُودِ وَيَا شَوْقَ الْمُحِبِّينَا  
 حَبًّا وَوَدًّا وَبِالْبَشْرِ تَحْيِينَا  
 عَهْدُ الطُّفُولَةِ يَزْهُو مِنْ أَمَانِينَا  
 يَا لَيْتَ أَنِّي أُهَادِي سِنَّ عِشْرِينَا

مُدْرَبِ الْقَلْفِ يُعْطِينَا تَمَارِينَا  
 وَيَسْتَقِي دَمَنَا زُورًا وَيُظْمِينَا  
 يَظَلُّ بِالشَّمْعِ الْمَفْتُولِ يَلُونَا  
 ذُقْنَا الْمَنَايَا الَّتِي تَطْوِي أَمَانِينَا  
 فِي غُرْفَةٍ مِنْ ضَمِيمِ الطَّيْنِ تُؤْوِينَا  
 وَرِيْشَهَا بِنَقِي الصَّوْفِ يَدْفِينَا  
 لَسْنَا جُبَاءً وَمَا كُنَّا مُرَابِينَا  
 لِكُلِّ يَوْمٍ طَعَامٌ سُوفَ يَأْتِينَا  
 مَنْ غَابَ مِنْ أَهْلِهِ عَنْهُ وَيَتَسِينَا  
 صَوْتِ الْحَمَامِ بِأَبْيَاتِ يُغْنِينَا  
 مِثْلُ الزُّلَالِ الَّذِي فِي الْقَيْظِ يَرُونَا  
 وَلَا الْبَوَارِي تَدْوِي فِي نَوَادِينَا  
 هَمًّا وَأَوْلَادُنَا بِالْغَمِّ تُؤْذِينَا  
 قَالُوا: غُلُوْ، وَهَذَا خَالَفَ الدِّيْنَا  
 قَالُوا: يُدْبِرُ أَعْمَالًا لِتُرْدِينَا  
 بِأَنَّا نَزْدَهِي فِيهَا مُرَائِينَا  
 قَالُوا: يُخَادِعُنَا عَمْدًا وَيُغْوِينَا  
 وَإِنْ نَطَقْنَا سُقِينَا كَأَسْنَا طِينَا  
 بِالسَّبِّ مَنْ كَانَ نُغْلِيْهِ وَيُغْلِينَا  
 مِثْلُ السَّعِيرِ عَلَى الرَّمْضَاءِ تَشْوِينَا

وَالغَيْنُ يَكْتَبُ فِي أَضْلَاعِنَا خُطْبًا  
 يَقْتَاتُ مِنْ لَحْمِنَا غَضْبًا وَيَجْلِدُنَا  
 وَإِنْ نَظَمْنَا بُيُوتَ الشُّعْرِ نَمْدَحُهُ  
 إِذَا اقْتَرَحْنَا عَلَى أَيَّامِنَا طَلِبًا  
 آهٍ عَلَى قَهْوَةٍ سَمَرَاءَ نَشْرِبُهَا  
 سَجَّادَهَا بِحَصِيرِ النَّخْلِ نَنْسُجُهُ  
 بَعْنَا الْهُمُومَ، بِدُنْيَانَا صَيَارِفَةَ  
 لَمْ نَدْخِرْ قُوَّتَنَا بَخْلًا لِيَوْمِ غَدٍ  
 وَنُسَعِدَ الضَّيْفَ تَرَحَابًا لِنُنْسِيْهِ  
 أَمَامَ غُرْفَتِنَا يَجْرِي الْغَدِيرُ عَلَى  
 قُلُوبِ أَصْحَابِنَا طَهْرٌ وَسَيْرَتُهُمْ  
 أَيَّامٌ لَا كَدْلَكَ يُعْوِي بِحَارَتِنَا  
 وَالْيَوْمَ أَمْوَالُنَا بَاتَتْ تُورِقُنَا  
 إِذَا رَفَعْنَا بِأَيَاتِ عَقِيْرَتِنَا  
 وَإِنْ هَمَسْنَا بِحُبِّ فِي مَجَالِسِنَا  
 وَإِنْ لَبِسْنَا بُشُوتًا عَرْضُوا سَفَهَا  
 وَإِنْ تَقَشَّفْنَا مِنَّا صَادِقٌ وَرِعٌ  
 وَإِنْ صَمَمْنَا أَقْضَى الصَّمْتُ مَضْجَعَهُمْ  
 إِذَا أَجَبْنَا عَلَى الْجَوَالِ أَمْطَرْنَا  
 وَإِنْ أَبِينَا، أَنْتَنَا مِنْ رَسَائِلِهِ

فَلَنَا لَهُمْ: هَذِهِ الْأَشْيَاءُ حَلَّلَهَا  
 قَالُوا: خَرَقَتْ لَنَا الْإِجْمَاعَ فِي شُبِّهِ  
 وَلَوْ ضَحِكْنَا أَضَافُونَا بِسُخْرِيَةٍ  
 وَلَوْ بَكَيْنَا لَظَلُّوا شَامِتِينَ بِنَا  
 تَفَرَّدُوا بِخَطَايَانَا وَأَشْفَلَهُمْ  
 وَيَفْرَحُونَ إِذَا زَلَّ الطَّرِيقَ بِنَا  
 وَلَا يَرُونَ سِوَى أَعْلَاطِنَا أَبَدًا  
 وَشَتَمْنَا هُوَ مَحْضُ النَّصْحِ عِنْدَهُمْ  
 لِحُومِهِمْ عِنْدَنَا مَسْمُومَةٌ أَبَدًا  
 فَتَحَنُّ عِنْدَ الْحَدَاثِيِّينَ قَافِلَةٌ  
 أَمَّا الْغُلَاةُ فَإِنَّا عِنْدَ شَيْخِهِمْ  
 وَنَحْنُ فِي شَرْعِهِ خُنَّا عَقِيدَتَنَا  
 كَمْ مَوْلِعٍ بِخِلَافِي، لَوْ أَقُولُ لَهُ:  
 إِذَا طَلَبْنَا جَلِيْسًا لَا يُوَافِقُنَا  
 فَتَاجِرٌ لَاهُتٌ، أَلَهْتَهُ تَرَوْتَهُ  
 وَجَاهِلٌ كَافِرٌ بِالْحَرْفِ مَا بَصُرْتَ  
 وَمُعْجَبٌ صَلَفٌ زَاهٍ بِمَنْصِبِهِ  
 فَالآنَ حَلَّ لَنَا هَجْرُ الْجَمِيعِ وَفِي  
 نَصَاحِبِ الْكُتُبِ الصَّفَرَاءِ نَلِثْمَهَا  
 تَضُمْنَا مِنْ لَهَيْبِ الْهَجْرِ، تُمْطِرُنَا

أَبُو حَنِيفَةَ بَلَّ سُقْنَا الْبَرَاهِينَا  
 مِنْ رَأْيِكَ الْفَجَّ بِالنَّكْرَاءِ تَأْتِينَا  
 صَفَرَاءَ تَمَلُّونَا غَيْبًا وَتُدْوِينَا  
 كَأَنَّهُمْ وَحَدَّهُمْ صَارُوا مَوَازِينَا  
 عَنْ ذِكْرِ سُؤْتِهِمُ الْمُرْدِي مَسَاوِينَا  
 وَيَهْزُؤُونَ بِمَنْ يَرَوِي مَعَالِينَا  
 فَتَقْدَنَا صَارَ فِي أَهْوَانِهِمْ دِينَا  
 وَرَدُّنَا هُوَ زُورٌ مِنْ مَفَاوِينَا  
 وَلِحْمُنَا صَارَ بِاسْمِ النَّقْدِ سَرْدِينَا  
 مِنَ الْخَوَارِجِ نَقَفُوا النَّهْجَ تَالِينَا  
 لَسْنَا ثَقَاتٍ وَمَا كُنَّا مَيَامِينَا  
 مِنْ بَاتِعِينَ مَبَادِينَا وَشَارِينَا  
 هَذَا النَّهَارُ لَقَالَ: اللَّيْلُ يَضْوِينَا  
 وَادِيهِ لَيْسَ عَلَى قُرْبِ بِيَادِينَا  
 عَبْدُ الدَّرَاهِمِ قَدْ عَادَى الْمَسَاكِينَا  
 عَيْنَاهُ سِفْرًا وَمَا أَمَّ الدَّوَاوِينَا  
 تَوَاضَعُ مِنْهُ فَضْلًا أَنْ يُمَاشِينَا  
 لُزُومٌ مَنَزَلْنَا غَنَمٌ يُوَاسِينَا  
 نَشْكُو لَهَا صَخَبَ الدُّنْيَا فَتُشْكِينَا  
 بِالْحُبِّ، تُضْحِكُنَا طَوْرًا وَتُبْكِينَا

(مَا فِي الْخِيَامِ أَخُو وَجَدٍ نُطَارِحُهُ  
 فَالزَّمْ - فديتك - بيتاً أنت تسكنه  
 شُكْرًا لَكُمْ أَيُّهَا الْأَعْدَاءُ فَأَبْتَهجُوا  
 عَلَّمْتُمُونَا طِلَابَ الْمَجْدِ فَاَنْطَلَقَتْ  
 جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا إِذْ بِكُمْ صَلَحَتْ  
 دَلَلْتُمُونَا عَلَى زَلَاتِنَا كَرَمًا  
 فَسَامِحُونَا إِذَا سَأَلْتَ مَدَامَعْنَا  
 تَجَاوَزُوا عَنْ زَفِيرٍ مِنْ جَوَانِحِنَا  
 ثَنَاءُ أَحِبَابِنَا قَدْ عَاقَ هِمَّتَنَا  
 مَاذَا لَقِينَا مِنَ الدُّنْيَا وَعِشْرَتِهَا  
 عَلَى مَصَائِبِهَا نَاحَتْ مَوَاجِعُنَا  
 تَغْتَالِنَا بِدَوَاهِيهَا وَتَنْحَرِنَا  
 وَالْآنَ فِي الْبَيْتِ لَا خِلٌّ نُسْرُبُهُ  
 حَدِيثَ نَجْدٍ، وَلَا خِلٌّ يُصَافِينَا)  
 وَاصْمَتْ فَكَلَّ الْبَرَايَا أَصْبَحُوا عَيْنَا  
 صَارَتْ عَدَاوَتُكُمْ تِينًا وَزَيْتُونَا  
 بَنَا الْمَطَامِحُ تَهْدِينَا وَتُعَلِينَا  
 أَخْطَاؤُنَا وَاسْتَفَقْنَا مِنْ مَعَاصِينَا  
 وَغَيْرِكُمْ بِسُكَّارِ الْمَدْحِ يُعْمِينَا  
 مِنْ لُدْعِ أَسْيَاطِكُمْ، كُنْتُمْ مُصِيبِينَا  
 حَلْمًا عَلَى زَفَرَاتٍ فِي حَوَاشِينَا  
 وَلَوْمْ حُسَّادِنَا أَدَكَى مَوَاضِينَا  
 عُشَّاقُهَا نَحْنُ، وَهِيَ الدَّهْرُ تَقْلِينَا  
 وَمِنْ نَكَائِدِهَا ذَابَتْ مَاقِينَا  
 صَارَتْ مَخَالِبُهَا فِينَا سَكَكِينَا  
 وَلَا الْكِتَابُ يُنَاجِينَا وَيُشْجِينَا



## قرار الجماهير

خذي صَبًا نَجْدَ فَضلاً، وحي أفكارِي  
 وَنَجْدُ جُدِّدْ فِيهَا الحُبَّ وانبعثتْ  
 وَنَجْدُ مَهَيْطُ آيَاتِ الجَمَالِ، بِهَا  
 رَفَقاً بِقَلْبِي يَا نَجْدَ الهَوَى، فَأَنَا  
 لَبَّيْكَ (سَلْمَانُ) إِكْرَاماً لِدَعْوَتِكُمْ  
 فِي نَجْدٍ تَبْقَى أَمِيرَ المَجْدِ مَبْتَهِجاً  
 فِي دَوْلَةٍ نَصَرَ التَّوْحِيدَ أَوْلَهُم  
 شَهْرٌ مِنَ الحُبِّ وَالْأَمَالِ كُنْتُ بِهِ  
 وَجَدْتُ نَفْسِي بَعْدَ الهَجْرِ سَاكِنَةً  
 قَالَتْ: أَنْعَزَلُ الدُّنْيَا وَبَهَجَتَهَا  
 فَقُلْتُ: دُنْيَايَ فِي حَبْرٍ وَفِي وَرَقٍ  
 قَالَتْ: يَقُولُونَ: أَلْقَيْتَ العَصَا تَعْباً  
 فَقُلْتُ: كَلَّا، فَلِي فِي خَالِقِي أَمَلٌ  
 قَالَتْ: فَدَعْوَتُكَ العَرَاءُ هَلْ نُسِيتَ؟  
 فَقُلْتُ: رُوْحِي فِدَا المَعْصُومِ وَأَوْلَهِي  
 خُوَيْدِمٌ أَنَا لِلدُّنْيَانِ الحَنِيفِ، وَهَلْ  
 وَمَنْ أَنَا؟ ثُمَّ مَا قَدْرِي؟ وَمَا عَمَلِي؟

فَجَدُّ مَرْفَأُ تَرْحَالِي وَإِبْحَارِي  
 رَسَائِلُ الشُّوقِ تَرُوي كُلَّ أَخْبَارِي  
 مَلَاعِبُ الحُسْنِ مِنْ سِحْرِ وَأَشْعَارِ  
 مُتَيِّمٌ لِخَيَالِ مِنْكَ زَوَارِ  
 وَلِلْمُحِبِّينَ مِنْ بَدْوٍ وَحَضَارِ  
 كَأَنَّ مَجْدَكَ فِيهَا نُصِبُ تَذْكَارِ  
 وَسَارَ أَحْفَادُهُمْ فِي خَيْرِ مَضَارِ  
 فِي خَلْوَةٍ بَيْنَ أَوْرَاقِي وَأَسْفَارِي  
 وَسَاءَ لَتَنِي عَنِ عَمْدٍ وَإِصْرَارِ  
 حَسَنَاءُ قَدْ خَطَرَتْ فِي عُمُرِ أَزْهَارِ؟  
 مَعَ صَفْوَةٍ مِنْ مَشَاهِيرِ وَأَبْرَارِ  
 وَأَنْتَ فِي نِصْفِ عُمُرٍ بَائِعٌ شَارِي؟  
 أَعْظَمَ بِهِ مِنْ كَرِيمٍ حَافِظِ بَارِي!  
 وَأَيْنَ أَحْمَدُ مَعَ جَبْرِيلَ فِي الغَارِ؟  
 دَمِي وَدَمْعِي جَرَى حُبًّا بِتِيَارِ  
 لِلْخَادِمِ العَبْدِ أَنْ يَأْتِيَ بِأَعْدَارِ؟  
 الصِّفْرُ يُوضَعُ فِي خَانَاتِ أَصْفَارِ

أَوْ حُطْبَةٌ دُبِجَتْ أَوْ قَوْلٌ مُخْتَارٍ  
 تِلْكَ الْمَجَالِسُ عَنْ قَوْمٍ بِأَخْبَارِهِ  
 كَذَا الصَّحِيحَانِ فِي أُنْسٍ وَأَنْوَارِ  
 طَارَحَتْهُ بِأَحَادِيثٍ وَأَسْمَارِ  
 (كَخَالِدٍ) وَ(ابْنِ مَسْعُودٍ) وَ(عَمَّارِ)  
 وَ(لَابِنِ خَلْدُونَ) تَقْعِيدٌ بِمَعْيَارِي  
 مِنْ شِعْرِهِ كَهْنِيءِ الْغَيْثِ مِدْرَارِ  
 مِنْ شِعْرِهِ بَيْنَ إِيرَادٍ وَإِصْدَارِ  
 قِيَّتَارُهُ عِنْدَ عَزْفِ اللَّحْنِ قِيَّتَارِي  
 يَقُولُ: خُذْهُ بِآيَاتٍ وَأَثَارِ  
 (طَوْقُ الْحَمَامَةِ) فِيهِ نَفْحَةُ الْغَارِ  
 عَلَى جِدَارٍ مِنَ التَّشْكِيكِ مِنْهُارِ  
 بِكَ الظَّنُّونَ، وَلَمْ تَظْفُرْ بِأَنْوَارِ  
 يَهْنَأُ بَعِيثٌ وَلَمْ يَرْضَ بِأَقْدَارِ  
 (أَضْحَى الثَّنَائِي بَدِيلًا) عَنْ هَوَى جَارِ  
 (أَبُو حَنِيفَةَ) مِثْلَ الْكَوْكَبِ السَّارِي  
 (السَّيْفُ أَصْدَقُ) مِنْ لَوْحٍ وَأَسْفَارِ  
 مَنْ فِكْرِهِ يَوْمَ أَعْلَى قَدَرٌ تُوَارِ  
 (هَامَلِتَ) أَنْضَجَ فِيهَا رُوحَ مَوَارِ  
 بَزُوعٌ نَجْمِكُمْوياً (سُوْبِرِ اسْتَارِ)

وَأَتَمَّا شَرَفِي أَيُّ أُرْتَلُهُ  
 قَالَتْ: فَجُلَّاسُكُمْ مَنْ هَمْ؟ وَهَلْ حَفَلَتْ  
 فَقُلْتُ: كَانَ مَعِيَ الْقُرْآنُ يَبْهَجُنِي  
 وَ(لَابِنِ تَيْمِيَّةٍ) فِي عَزَلْتِي خَبَرٌ  
 وَكَأَنَّ عِنْدِي فِي بَيْتِي عَبَاقِرَةٌ  
 وَقَدْ جَلَسْتُ مَعَ (الْمُغْنِي) فَسَامِرِي  
 حَتَّى (أَبُو الطَّيِّبِ) الْهَدَّارِ أَمْطَرَنِي  
 وَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى (إِقْبَالِ) مَلْحَمَةٌ  
 وَقَدْ شَكَأ لِي (شَوْقِي) مَا أَلَمَّ بِهِ  
 وَ(الشَّافِعِيُّ) كِتَابُ (الْأُمَّ) فِي يَدِهِ  
 وَ(لَابِنِ حَزْمٍ) مَعِيَ ذِكْرِي مُورِقَةٌ  
 وَجَاءَ (سُقْرَاطُ) بِيَكِي خَائِضًا وَجِلًّا  
 فَقُلْتُ: فَاتَكَ رَكْبُ الْمِصْطَفَى، فَسَرَتْ  
 وَزُرْتُ لَيْلًا (رَهِيْنَ الْمَحْبَسِيْنَ) فَلَمْ  
 وَ(لَابِنِ زَيْدُونَ) أَسْرَارٌ مَعِيَ حُفِظَتْ  
 عَلَى بَسَاطٍ مِنَ الْإِجْلَالِ قَابِلَتِي  
 وَقَدْ رَأَيْتُ (أَبَا تَمَّامَ) مُرْتَجِلًا:  
 وَقَدْ تَلَوْتُ عَلَى (فُلْتَيْرِ) رَائِعَةٌ  
 وَ(شِكْسَبِيرُ) حَكَى لِي مِنْ رَوَائِعِهِ  
 فَقُلْتُ: يَكْفِي جُمُوعَ الْإِنْكَلِيزِ عَلًّا

عن قِصَّةٍ كُتِبَتْ فِي رُبْعِ سَنَجَارِ  
 قَدْ صَاغَهَا فِي (نُيُودِلْهِي) بِإِبْهَارِ  
 وَجِئْتُ أُرْوِي إِلَى (العُقَادِ) تَسْيَارِي  
 حَمَائِمُ الشُّوقِ مِنْ رُومًا بِأَسْرَارِي  
 قَتَلَ (البرامكة) الأَجْوَادِ فِي الدَّارِ  
 مَوَاقِفَ سَوْفَ أَتْلُو ثُمَّ أَعْدَارِي  
 بِصَوْتِ (إِحْيَائِهِ) الْفَيْنَانَ أُسْرَارِي  
 أَفْلَامُ ذِكْرِي بِإِعْزَازِ وَإِكْبَارِ  
 قَوْلُ كَمِسْبَحَةٍ فِي كَفِّ سَحَارِ  
 هَذَا الْعَقَاقِيرُ أَمْ سَكِينُ جَزَارِ  
 وَلَمْ تُثَبِّتْ بِأَخْبَارِ وَأَسْفَارِ  
 فِي السُّوقِ مِنْ سِعْرِ دِينَارٍ وَدُولَارِ  
 مَا بَيْنَ قَوْضَى وَأَهْوَالِ وَأَخْطَارِ  
 كَأَنَّهُ تُحْفَةٌ فِي كَفِّ عَطَّارِ  
 وَمَنْ أَبُوكَ فَقَدْ أَنَهَيْتَ أَكْدَارِي؟  
 تَطْوِي الْمَنَازِلَ أَسْفَارًا بِأَسْفَارِي  
 أَنْوَارُهُ قَمَرٌ أَرْزَى بِأَقْمَارِ  
 بِالْهَمِّ وَالْحُزْنِ فِعْلَ الْمَاءِ بِالنَّارِ  
 كَطَلْعَةِ الْفَجْرِ شَعَّتْ بَيْنَ أَسْتَارِ  
 وَهَمَّةٌ فِي تَلْظِيهَا كِإِعْصَارِ

أَمَّا (تولستوي) الروسي فَأَخْبَرَنِي  
 حَتَّى رِبَاعِيَّةَ (الْخِيَّامِ) جَادَبَنِي  
 أَطْلَالُ (نَاجِي) سَقَتْ بِالِدَّمِ سَاحَتَهَا  
 وَ(دَانْتِي) فِي رَبَا إِيْطَالِيَا هَتَفَتْ  
 نَعْمَ ، وَعَاثَبْتُ (هَارُونَ الرَّشِيدَ) عَلَى  
 فَقَالَ: دَعَهُمْ لَنَا عِنْدَ الْإِلَهِ غَدًا  
 أَمَّا (الغزالي) فَطَارَحَنَاهُ وَارْتَحَلْتُ  
 وَلَمْ تَزَلْ (لَابِنِ رُشْدٍ) فِي مُخَيَّلَتِي  
 وَ(الجاحظُ) الْفَذُّ أَبْكَانِي وَأَضْحَكُنِي  
 وَ(لَابِنِ سِينَا) شِفَاءٌ مِنْهُ أَمْرَضَنِي  
 وَجَدْتُ نَفْسِي فِي بَيْتِي وَقَدْ هَدَأْتُ  
 وَلَمْ تُرَوِّعْ بِأَنْبَاءِ الْحُرُوبِ وَمَا  
 إِذْ كُنْتُ فِي لَجَّةِ الدُّنْيَا وَضَجَّتْهَا  
 وَجَدْتُ (لَاتْحَزْنَ) الْمَشْهُورَ أَنَسَنِي  
 سَأَلْتُ (لَاتْحَزْنَ) الْمَحْبُوبَ أَنْتَ لِمَنْ؟  
 فَقَالَ: أَنْتَ أَبِي وَدَعَّتِي زَمَنًا  
 فَقُلْتُ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِي سَطَعَتْ  
 ضَمَمْتُهُ فَوْقَ صَدْرِي ضَمَّةٌ فَعَلَّتْ  
 وَجِئْتُ وَالْبَسْمَةَ الْكُبْرَى عَلَى شَفْتِي  
 مَعِي فِؤَادُ بِنُورِ اللَّهِ مُبْتَهَجٌ

وَآيَةٌ مِنْ حَكِيمِ الذُّكْرِ لَوْ تُلِيَتْ  
 وَلَمْعَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْمُصْطَفَى بَرَقَتْ  
 وَبَيْتٌ شَعْرٍ شَرُودٍ لَوْ هَتَفَتْ بِهِ  
 وَنُكْتَةٌ تُضْحِكُ التَّكَلَى دَلَفَتْ بِهَا  
 وَسِحْرٌ بِأَبْلِ دَبَّجَتْ الْبَيَانَ بِهِ  
 خَرَجَتْ لِلنَّاسِ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ دَعَلٍ  
 وَالآنَ عُدْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَفِي خَلْدِي  
 عَلَى الْجِبَالِ لَذَابِ الصَّخْرِ كَالْقَارِ  
 كَالنَّجْمِ مَزَّقَ لَيْلَ الْجَهْلِ لِلسَّارِي  
 (لَمِيَّ) سَارَتْ (لَغِيلَانَ) بِإِصْرَارِ  
 فَرَاخَةَ الْبَالِ عِنْدِي بَعْضُ أَوْطَارِي  
 مِنْ سِحْرِ (هَارُوتَ) أَوْ (مَارُوتَ) أَوْتَارِي  
 كَلَّا سَأَسْكُبُهُ حَبًّا لِأَخْيَارِ  
 حُبُّ سَأَسْكُبُهُ كَالسَّلْسَلِ الْجَارِي



## أنشودة الطفولة

عدمتُ الهوى إن لم أُبح فيه مُعرباً  
 هبيني من تحنان جفنك دمعاً  
 خذي من فؤادي قصة الحب وانسجي  
 أموت وأحيا والمسراتُ جمّة  
 ألا رحم الله المحبين لي تني  
 يهيّجهم في ساعة البين بارق  
 خشوعاً كرهبان المعرّة أيقنوا  
 ألدُّ الهوى ما لوع القلب هجره  
 وعينك تروي لي رواية عاشق  
 وأيقنت أنت الحب أعمى فزادني  
 أتيت زماني مثخن الجسم دامياً  
 وأستحلف الأيام وهي كواذب  
 وأبصر في المرآة شيخاً معمماً  
 يساومُه عن فاحم الشعر أبيض  
 بريئاً كوجه الطفل سمحاً كقلبه



أشدُّ سرور القلب طفلٌ إذا حبا

سلام على عهد الطفولة إنه

توقّي جلال الطهر ورداً ومشرباً  
على وجهه الرّيان أهلاً ومرحباً  
ولطفك بالجسم الصغير إذا كبا  
وتقبس منه الطهر عطراً مطيّباً  
فقلبي من خوف الفراق تشعباً  
يروون به فظاً ووجهاً مقطّباً  
وأستقبل الأحداث ناباً ومخلباً  
زمان فألقيت المقادة مجنباً  
وشابهت في دفع الظلّامة مصعباً  
على صبّيتي أن يرعوا الروض مجدباً  
فؤادي أراعي الليل نجماً وكوكباً  
غدت قبلاً لو لاقت الجذب أعشاباً



وما تركوا في الجسم للسيف مضرباً  
أعف وأعلى أن أخاصم مفضباً  
وما فاز بالرضوان من ظلّ مشغباً  
سيلقى به سيفاً من الموت أعضباً  
حواليّ من غيظ أسوداً وأذوباً  
ولو ركبوا في الغي سبعين مركباً  
وما حيلتي إذ قلب خصمي أجذباً

ويا بسمة الأطفال أي قصيدة  
أيا رب بارك بسمة الطفل كي نرى  
ويا رب كفكف دمه برعاية  
وحبّبه للأجيال تحضن طهره  
ويا رب في بيتي عصافير دوحة  
أخاف على عش الطفولة جائراً  
وكنت أداري عنهم الضيم جاهداً  
تجرعت غيظاً دونهم وأمضّني  
ولولاهم ما سامني الدهر خطة  
وأستمهل الموت اللحوح مخافة  
وكم ليلة أضنى أنين بكائهم  
ولي من تواقع الغرام شواهد

سلام لأعدائي لحسن صنيعهم  
ولكن تضميد الفؤاد على الأسي  
فما عرف السلوان من بات ناقماً  
وما سعة العمر القصير لغضبة  
غفرت لهم كل الذنوب ولو غدوا  
إذا قطعوا حبل الوفاء وصلته  
إذا مزقت نفسي من القهر عدتهم

وجنّبهُ عن نار الضلالة مذهبا  
فأنت جعلت الصّفح والجود أرحبا  
ولو عظم الذنب الشنيع وأغضبا  
وأنت الذي بالعضو للذنب أوجبا  
وخذُ غدا بالدمع فيك مخضبا

ويا رب لا تأخذ بزلة مذنّب  
ورشحه من سربال عضوك حلّة  
ويا رب عن أهل الذنوب تجاوزاً  
كتابك يا ذا العرش ننشد وعده  
يشيّعني قلب تعاضم خوفه



وتحملنا الجوزاء مغنى وملعبا  
وكناله في كل نازلة أبا  
وفي وارف من جنة قد تهدّبا  
وفي الغار ألوي ثوب مجدي مسحبا  
ولي زفرات في العقيق وفي قبا  
على سفحها جبريل سار وصوببا  
بأزكى من المسك العتيق وأجذببا  
دم سال في أرض البطولة طيّبا  
وفي خيبر قدمت للنار مرحبا  
إلى صهوة العلياء مرداً وشيّبا  
ملائكة طهر وتنصرنا الصّببا  
ونفتح بالإيمان باباً مضيّبا  
مزامير داود إذا ناح أطرببا  
على هامة الأكوان أعلى وأعذببا

غداً ستري الأيام أعلام عزّنا  
يقوم لنا التاريخ فخراً وهيبةً  
على وهجٍ من لاهب الشوق مقلق  
أعاتب في الركن الحطيم مدامعي  
وفي أحدٍ ذكراي يورق عودها  
ديار رسول الله أعشق روضها  
إذا ما نثرت الرمل فاح أريجه  
به ذائع من نفحة القدس نائر  
أنا قصتي في الغار صيغت فصولها  
غداً سيرانا كالنجوم تتابعت  
لنا ولع بالذكر، كالطير جندنا  
يعود لنا الفتح المبين متوجّبا  
كأن أذان الفجر في مسمع الدنا  
وصوت بلال يعلن العدل ماثلاً

وكانت زهور الروض عطشى ولم يعد  
 فأشرقَت البشري من الغار وانطوى  
 فمن بردة المختار أنسج مطرفي  
 وفي درة الفاروق قصة عادل  
 فيا لفؤادي كلما عن ذكرهم  
 أظل أراعي النجم والطرف ساهر  
 فيا أيها الإنسان هاك صداقة  
 تعال نردّ الوصل عهداً مباركاً  
 إذا كنت قبايل العداوة والردي

هَزَارُ الرُّبَى يشدو وقد كان معتبا  
 دياجير جهل ما أضل وأخيبا  
 ومن همة الصديق أقطع سبسا  
 فصول من الإلهام قد صرن مضريا  
 خشيت على أحشائه أن تلهبا  
 حنانيك من ليل أطال وعذببا  
 أبرّ من الأم الرؤوم وأحسببا  
 وخذني أخاً إذ كان آدم لي أببا  
 فإني أنا هابيل رأيا ومذهببا



## المعاناة

تعجلت يا هذا المشيب بلمتي  
أتيت وأفياء الشباب ندية  
وداهمتني لا العمر باق فأنثي  
سلام على عهد الشباب وحسرتي  
وواحسرتي كيف انقضى في عجالة  
ويا ويلتا كيف استدار زماننا  
وخلفنا عمر الشباب ولم نجد  
فأين سويغات تولت بحسنها  
وأين (رعاك الله) من كل صاحب  
وأين غنيماتي وكبشي ودرتي  
أنام على العشب الجميل وأنثي  
فلا المال يغويني فمالي سكينتي  
وما لمست كفي ريالاً وإنني  
إذا نلت قوت اليوم هللت ناعماً  
وقلبي كقلب الطائر الغر ما به  
سليماً من الأضغان كالماء طاهراً  
ويطربني في الحي صوت مؤذنٍ

أضيفُ عزيزُ أم رسول منيتي  
وجئت وأيام السرور تولت  
أدافع أيامي بعزمي وهمتي  
على عصره الفينان بين أحبتي  
ولم أحسُ من سلساله كأس صبوتي  
علينا فصرنا بين موت وفرقة؟  
له عوضاً يغني ولا بعض سلوةٍ  
أرق وأبهي من أفنانين جنةٍ  
وأين (صباح الخير) من أهل قريتي؟  
وأين أهازيج بسحر ونغمةٍ  
وقد ضُمَّختُ بالطيب كفي وغترتي  
وأمني أخلاقي وعزمي عزتي  
لأغنى من الملياردير بغرفتي  
ووجبتي الكبرى من الأكل كسرتي  
من الحقد والأغلال لو بعض ذرة  
أنام ومجد الحب سيفي ودولتي  
على هداة الآفاق من كل سحرةٍ

فوا ولهي من فقد ذاك وحسرتي  
سيوفٌ تلاقتُ بين فودي ولحيتي  
وداع قلبي منها على غير رغبتني  
أخا غَصَصِ أَشْتاقِ طعمِ المنيّةِ  
وهولٌ عظيمٌ فوق كل مشقّةِ  
لو أن ليوث الغاب فيها لجنتُ  
وأكرم إخواني وأهل مودّتي  
كخمسين ألفاً من سنين بحسبة  
إلهي وخير العالمين بسنةِ  
وبالرأي والتجريب في كل أزمةِ  
فرحماك يا ربي بضعفي وشيبتني  
فأصبحت أهني العالمين بخلةِ  
كسولاً معاذ الله فالحزم عدّتي  
كتابي نورٌ في جلالي وخلوتي  
بمئن وإسناد ومعنى وحكمةِ  
وقاطعت أهل الزيف من كل ملّةِ  
وأكرمني ربي بفهم وفطنةِ  
أسانيد كالجوزا إذا ما استقلتُ  
فمالك والنعمان أهل المحجّةِ  
لساني شراعي والفؤاد سفينتي

إلى أن تقضّانا الصبا ففقدته  
وفاجأني شيبٌ كأنّ ذيولَه  
تَأَكَّلَتِ الأَسنانُ منّي وودعتُ  
وأصبحتُ مهموماً حزيناً مكدراً  
خطوب وأحداثٌ تُشيبُ لهولها  
ديون وأطفال وكسب ولوعة  
ألطف أعدائي وأرحم حاسدي  
وأرتاع من يوم عبوس مقامه  
فرائض إيماني يطالبني بها  
على أن هذا الشيب أقبل بالحجا  
وقار وإجلال ونور وهيبة  
أتيت وعهد الأربعين موقوف  
وما كنت في عصر الشبيبة خاملاً  
لقد كنت أمضي الليل والحرف صاحبي  
وقضيت في علم الحديث شبيبتي  
حفظت ألوفاً من متون صحيحةِ  
فطوّراً مع التفسير أجلو علومه  
ويوماً معي أهل الحديث وحزبه  
ويوماً مع الفقه الشريف وأهله  
وإن شئتُ تاريخاً عبرتُ بحوره

كجروول أو حسانَ صافي القريحة  
 عطوف ضعيف كم بكيّت بمقلةٍ  
 فكم من أناس يضحكون لعثرتي  
 فإن المنايا أقبلت وأظلتِ  
 فأكرم بها من بهجةٍ أيّ بهجةٍ  
 إذا رُعَتَي بالزجر كل عشيةٍ  
 على خير خلق الله في خير ليلةٍ  
 ألد وأصفي من زلالٍ بغيمةٍ  
 هنالك حقاً كل نعمى ولذةٍ  
 شروحاً لذاك اللفظ في حسن حلّةٍ  
 لفارقت أوطاني وأهلي وأسرتي  
 لربي وذكرى لئله وذلتني  
 زهت كالثريا في جلالٍ وخشيةٍ  
 وقد هطلت تلك الدموع وهلتِ  
 لجمعٍ ونفسي للبقاء اطمأنتِ  
 أراه حقيراً في سموي وهمّتي  
 رخاء ورزقي كالغمامة هلّت  
 بكسب ولا غشّاً لقومي وأمّتي  
 بعلم على أنواره النفس دلتِ  
 ومعرفتي بالصحب في كلّ أزمةٍ

وإن جاءت الآداب والشعر خلّنتني  
 حنانيك يا شيبى ترقّق فإنّني  
 وإياك لا تُشمت بنا كل حاسد  
 تلتطف بنا فيما ترى من حياتنا  
 بياضك يا أغلى المحبين بهجةٍ  
 أحاول أن ألهو فأرتد نادماً  
 (قضا نبك من ذكرى) كتاب منزل  
 وهاتِ حديث المصطفى فكلامه  
 رواه البخاري أو تلقّاه مسلم  
 وخذ من كلام الشافعي وأحمد  
 (فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى)  
 فمنها سجودي - والظلامُ مخيم -  
 وحفظي علوماً كالنجوم بهيةً  
 وإلقاء درسي في جموع كثيرة  
 فلا تحسبني خادم المال جاهداً  
 فما المال إلا كالتراب وإنّني  
 نعم، أحمد الله الكريم فعيشتي  
 هنيئاً مريئاً طيباً لا مراجياً  
 ولكنه في الجيب والقلب مضمع  
 (وزهدني في الناس معرفتي بهم)

(فلم تُرني الأيام خلا تسرني  
 (ولا قلت أرجوه لكشف ملمة  
 فبدلتُ بالصحب الكتابَ فلم أعدُ  
 كذاك أنا في خلّتي كمعارفي  
 وكن واثقاً بالله منتصراً له  
 فيا رب يا ذا الجود والفضل والعطا  
 وزدنا ثباتاً يا كريم وهب لنا  
 أقول وقد ولى الشباب ولهوه:  
 ولكن بحمد الله ظنّي مبارك  
 إذا لم يكن غير الرجاء لرينا  
 وما كنت ممن يسلب اللهو قلبه  
 تركتُ العيون السود للمجد والعلا  
 سيوفي أقلامي وصحبي دفاتري  
 منابر قومي شيبتي فكلّما  
 مقامات فضل أبداع القول حاضراً  
 أخطب أعلاماً كباراً أعزّة  
 فطوراً بآيات الكتاب بيانها  
 وطوراً بنهر من حديث مؤنّق  
 مواعظ لو أن الجماد مُكّلم  
 وأبيات شعر يطرب القلب عندها  
 مباديه) إلا عاد حرباً لصحبتني  
 من الدهر) إلا كان منه بليتي  
 أحن إلى خل وقد خان خلّتي  
 فلا تطلبن في الناس ربّ موودّة  
 ينجّك بالتسديد في كل غمرة  
 سأنّك عاملاً بلطفٍ ورحمة  
 رشاداً ووفّقنا لحسن نهاية  
 ألا ليتني ثمنت كلّ دقيقة  
 برّبّي على نقصي وجهلي وزلتي  
 فأعمالنا عند الموازين خفت  
 وما شاقني سربٌ من الرئم مرّت  
 وناي وصنبور الغنا وابن كرمة  
 ومالي قرآني وعلمي لذّتي  
 صعدتُ إليها وخطّ الشيب لمّتي  
 ولم أتهيأ للمقال بلحظة  
 وأرتجل الإبداع في كل خطبة  
 يهزّ نياط القلب لمّا استقرت  
 الدّ وأشهى من هضيم بخلة  
 لصاح: لهذا القول نفسي اشراّبت  
 كأن حُمياً النفس منها بسكرة

وأحكام تشريع وأنوار ملة  
 أحاديثهم زيفٌ وأخبارُ حسرةِ  
 بنى إرمأً أخبارهم شر علةِ  
 وقلبت طرفي بين كل خميلة  
 على عشرة أو قارضاً كف عشرةِ  
 وقل: يا رعاك الله يا دارَ طيبةِ  
 لأرسلتَ دمعَ العين في كلِّ مرةِ  
 وسبحان من أرجوه عند أليتي  
 وأزكى فؤاداً صادقاً عند لهجةِ  
 عليه صلاةُ الله في كلِّ لفظةِ  
 وقال قريضاً حاوياً كل سقطةِ  
 وردوا رقادى فهو) عند حبيبتي  
 كذوباً غويّاً ناقلاً كل شنةِ  
 لآتٍ بما لم تستطع) كل ملةِ  
 بها كيد شخص حاملاً كل غدرةِ  
 قتلت محباً في الهوى كل فجرةِ  
 إذا ما انبرى للشعر فاق بحكمةِ  
 يضرسُ بأنياب) ويرجع بخيبةِ  
 قريض ولم يُوصمَ بنقصٍ وخسةِ  
 يُسمى عليّاً ذو علاءٍ ونجدةِ

وأخبار أقوام وتاريخ أمة  
 فدع ذكر كسرى والمقوقس إنما  
 ولا تذكر النعمان والفُرسَ والذي  
 لعمري لقد طفتُ المعاهد كلها  
 فلم أرَ إلا قارعاً سن نادماً  
 فزُرَّ معهد المختار في طيبة الهدى  
 فوالله لو قد زرتَه الدهرَ مرةً  
 حلفتُ يميناً غير ذي مشثويةِ  
 لما رأتِ الأفلاكُ أوضَحَ منهجاً  
 من المصطفى خير البرايا جميعها  
 ولا تسمعن قول الذي زاغ قلبه  
 (أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب  
 ودع قول أعمى ضيِّع الله سعيه  
 (وإني وإن كنت الأخير زمانه  
 ولا تستمع من ذي القروح مقالةً  
 (حلفت لها بالله حلفة فاجرٍ)  
 وخذ من زهيرٍ أحسنَ القول إنه  
 (ومن لا يصانع في أمور كثيرةِ  
 وأوصيك بالشعر الذي لا كمثله  
 أفاض به من أرض جرجان ماجد

ومن عزّ وأفوّه بقدرٍ وعِزّةٍ  
 لأخدم من لاقيتُ) لكن لخدمتي  
 يقول وقد سامرته بعض ليلة:  
 وإلا فموتٌ والشهادة مُنيّتي  
 به هممٌ غنى وقال بلوعة:  
 وليل أقياسيه) لأهل مودة  
 عنيدٍ له في الجور أعظم قصّة:  
 صه يا لها من شمس ظلمٍ وغدرة  
 به سرّ إسعادي وفوزي وبهجتي  
 (غريب من الخلان في كل بلدة)  
 سلمنا مع الأيام من شر غربة  
 ونيل المعالي والبلوغ لرتبة  
 جوار عظيم الشأن في خير جيرة  
 وشجو من الإبداع جاء بزفرة  
 لأهل الرجا في كلّ خطب وكُرية  
 وزادي رجائي والتذلل بُردتي  
 سوى مُهجةٍ من هولٍ ما خيفَ ذلت  
 كذا فليجلّ الخطب من كرب أمّة  
 على شَبهٍ من سوء فعلٍ وشِقوةٍ  
 وسبّ مقيت ذو عيوب وخسة

(أرى الناس من داناها هان عندهم)  
 (ولم أبتذل في مطلب العلم مهجتي  
 وحيّ لنا من أرض بلقيس شاعراً  
 فإما حياةً نظّم الوحي سيرها  
 ونايغة النعمان لما تقاصرت  
 (كليني لهم يا أميمة ناصب  
 يقول للمدوح طغى ذي مظالم  
 (فإنك شمس والملوك كواكب)  
 محمد شمس العالمين وبدرهم  
 أبو الطيّب الهدّار صاغ مقالة:  
 فيا غربة الإفلاس واللّه والهوى  
 نريد يقيناً غربة الدين والحجا  
 مع أنبياء الله في دار عزّة  
 وأجرى دموعي دِعبلٌ بقريضه  
 عسى الله أن يختار للخلق إنّه  
 وأطمع في عفو الإله وفَضله  
 فليس معي زادٌ من السّعي صالح  
 وليت أبا تمام صير قوله  
 وقلّ لجريير والفرزدق: كنتما  
 نقائص ما فيها من الرشد مطلب

هيام نزار أو هجاء الحطيئة  
 إلى أحمد جبريل خير الوصية  
 ودعوتنا شعت يميناً بمكة  
 ونصلح دنيا الناس من كل غلطة  
 كذوب مصاب بانتكاس وفتنة  
 ونأي وعود وانتشاء بخمرة  
 لهم جبروت من جموح وغفلة  
 عليهم سلامي كلما الورق غنت  
 ولا يرتضيها غير عين الخطيئة  
 مع كل جبار وصاحب سطوة  
 لسيرتهم كلا فأقبح بسيرة!  
 علي وعثمان بهم خير قصة  
 تعال وأتقن يا أريب وصييتي  
 فراحتك الكبرى بخلوة غرفة  
 صفوحاً عن الأخطا وعن كل زلة  
 أسأؤوا لدين الله رب البرية  
 أحق بشكرٍ معطياً كل نعمة  
 لفضلك تهجى إن حظيت برفعة  
 كلام إلهي فهو أعظم حجة  
 فكن بلبلاً يتلو الوفا بحديقة

عروبة من إن كان تاريخ أمتي  
 أنا أدبي في الغار جاء بنوره  
 رسالتنا في اللوح باهرة السنن  
 نطهر هذا الكون من كل مآثم  
 ولا أرتضي التاريخ قول منجم  
 وليس بتاريخ الجواري ولهوهم  
 سلاطين ما كان الهدى من نصيبهم  
 سوى الخلفاء الراشدين وحزبهم  
 وما سيرة الحجاج إلا خطيئة  
 كذا ابن زياد والوليد ومسرف  
 وليس لنا فخرٌ بهم أو محبة  
 أبو بكر والفاروق رمز علونا  
 ويا مثقلاً بالهم والحزن والضنا  
 فكن جلس بيت في صلاح وطاعة  
 ولا تذكر الماضي وكن ذا تفاؤل  
 ولا تنتظر شكراً من الناس إنهم  
 وفكر بأفضال الإله فإنه  
 ولا تحتفل بالنقد يكفيك أنه  
 وأكثر من الأذكار واقراً مرتلاً  
 وطالع فنون العلم فهي حديقة

فأبكي إلى أن تمطر الخدّ دمعتي  
سوى الثوب أو نعلي وكنزيّ بسمتي  
وصحني كفيّ والمجالسُ قطتي  
يشيب لها الولدان من هول غمّة  
ويخذلنا من عاش دهرأً بصحبتني  
فننزع أشواك الطريق بظلمة  
سوى ما له في العلم أعظم نسبة  
ولو وصلت حتى الثريا لذلت  
كلاماً جميلاً من كثير عزة:  
لعزة من أعراضنا ما استحلّت  
فكن رجلاً كالطود في صبر عروة  
كريم السجايا مثل ربّ القصيده  
فكانت قذى عينيه حتى تجلّت  
غداة بنا رجل الحوادث زلت  
إلى عُرفات أدفأت وأظلت  
تلاقي الذي يلقون منا الملت  
كأني بها من بعد حين تولّت  
أتى أثرٌ فأفرح إذا النفسُ كلّت  
فكنّا قروماً في رخاءٍ وشدة  
غنانا) ولم نجزع لفقيرٍ وقلة

أعود بأحلامي لعهد شبّيبتي  
لقد كنت خلواً من همومٍ وما معي  
سريري حصيرٌ والكثيرُ مخدّتي  
فلما كبرنا قابلتنا حوادث  
ويحسدنا حتى الذين نحبّهم  
عسى الله أن يهدي خطانا لنوره  
فدع كلّ عيش أو نعيم ولذّة  
فكلّ علوٍّ غير علم إلى ردى  
ويا من هجانا هاك قولاً نقوله  
(هنياً مريئاً غير داء مخامر  
وإن فاجأتك الحادثات بهولها  
فأين أخ أرضاه في الضيم والرخا  
(رأى خلتي من حيث يخفى مكانها  
جزى الله عنّي بعض قومي محبة  
(همو خلطونا بالنفوس وألجؤوا  
(أبوا أن يملّونا ولو أن أمنا  
فلا تجزعن من كربةٍ قد تعاضمت  
فإن بعيد العسر يسرين مثلما  
بلينا زماناً بالشدائد والرخا  
(فما زادنا بغياً على ذي قرابة

تَرَ عَجِباً إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ هِمَّةٍ  
 سَرَى مِثْلَ نَارٍ فِي هَشِيمِ بَرْبُورَةٍ  
 وَكُنْ مُنْصِيفاً لَا مُجْحَفاً فِي الْقَضِيَّةِ  
 وَتَاهُوا بِأَنْسَابٍ وَمَالٍ وَشُهْرَةٍ  
 وَجَهْدٍ بِهِ مِنْ الإِلهِ لِهَمِّتِي  
 وَقَدْ صَانَنِي عَنْ كُلِّ لَهْوٍ وَغَفْلَةٍ  
 وَأُنْسِي دَوَاتِي وَالْيَرَاعَ مَطِيَّتِي  
 لِأُرْتَاحَ مِنْ دَارِي وَأَحْسُو مَعِيشَتِي  
 إِذَا أَنْهَدْتُ جِسْمِي صَارَ فِي الْقَلْبِ قُوَّتِي  
 لِشَابَ بِهَا مِنْ هَوْلٍ خَطْبٌ وَرُوعَةٌ  
 إِلَى كُلِّ فَتْحٍ مِنْ سَمَوٍ وَرَفْعَةٍ  
 أَنْجِي حُرُوفِي وَالْكِتَابَ مَخْدَتِي  
 أَسَاهِرُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
 أَكْرَرُ مُتَنّاً مِنْ قُرْآنٍ وَسُنَّةٍ  
 وَزَادِي عِلْمِي بَيْنَ حَلٍّ وَرِحْلَةٍ  
 كَأَنْ مَرُورَ الشَّهْرِ مِثْلَ دَقِيقَةٍ  
 كِتَابِكِ أَوْ تُطَوِّي بِقَبْرِ وَحْفَرَةٍ  
 كِتَابِي حَتَّى يَسْحَقَ الْمَوْتُ هَامَتِي  
 سَتَلْحَقُهُ عَمَّا قَرِيبٍ بِبِعْثَةٍ  
 إِذَا كَسَفَتْ حَتَّى تَصِيرَ لِظُلْمَةٍ

فَطَالَعُ كِتَاباً مِنْ فُؤَادِي كَتَبْتَهُ  
 يُسَمَّى بِـ (لَا تَحْزَنْ) وَيَكْفِيهِ أَنَّهُ  
 وَطَالَعُ مَقَامَاتِي بِنَفْسٍ رَضِيَّةٍ  
 إِذَا نَشَرَ الْأَقْوَامَ أَعْلَامَ مَجْدِهِمْ  
 فَمَجْدِي - رَعَاكَ اللَّهُ - عِلْمٌ جَمَعْتَهُ  
 ثَلَاثُونَ عَاماً وَالْكِتَابُ مُرَافِقِي  
 ثَلَاثُونَ عَاماً وَالذَّفَاتِرُ صَحْبَتِي  
 ثَلَاثُونَ عَاماً كُلَّمَا قَلْتُ قَدْ كَفَى  
 أَبْتُ هَمِّتِي إِلَّا صَعُوداً إِلَى الْعَلَا  
 مَوَاقِفُ لَوْ بَعْضُ الرِّجَالِ أَقْلَهَا  
 وَلَكِنْ عَوْنُ اللَّهِ أَقْوَى وَسَيْلَةٌ  
 وَكَمْ لَيْلَةٌ زَارَ النَّعَاسَ مُحَاجِرِي  
 فَأَمْسَكَ أَحْيَاناً وَيَسْقُطُ تَارَةً  
 وَعَشْتُ زَمَاناً لَا أَرَى غَيْرَ مَنْزِلِي  
 وَأَتْرَابِ سَنِّي فِي هِنَاءٍ وَرِحْلَةٍ  
 تَرَاقَصْتُ الْأَيَّامَ تَطْوِي كَوَالِحِ  
 يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ: مَا أَنْتَ تَارِكُ  
 فَقَلْتُ لَهُمْ: وَاللَّهِ لَسْتُ بِتَارِكِ  
 فَلَا تَكْتَرْتُ مِنْ فَقْدِ شَيْءٍ فَإِنَّهُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ يَذْهَبُ ضَوْوُهَا

ويدركه النقصان حال الأهلّة  
ولو أنّها فوق الأنام استقلّت  
لكان رسول الله خير البريّة  
كريماً عزيزاً نابذاً كلّ ثروة  
أبرّ وأوفى) منه في كل حقبة  
تجدّ خير نارٍ من جلال وعزّة  
وكان أبيضاً في نضال ومنعة  
ثمّال اليتامى) مكثراً للعطيّة  
لقيت من الأعلام في كل ديرة  
مجلّلة بالحسن أجمل قرية  
من الأزّد أنصاراً لخير شريعة  
ونحن أناس أهل دين وفطرة  
ومنهم قضاة عدلوا في القضيّة  
خطوطهم في كلّ صكّ وحجّة  
مع خير أصحابٍ وخير عشيرة  
بمعهد علم فيه أهل مروءة  
زكيّ كريم في ظلال المحبّة  
بها بين أشياخ كرامٍ أحبّة  
وقد زاد تحصيلي وعلمي وفطنتي  
ومن بعدها دكتور في علم سنّة

ويطوي الخسوفُ البدرَ في ليل تمّه  
وتهوي النجومُ الزهرُ من كلّ شاهقٍ  
ولو أن شخصاً أخلد المجد عمره  
ولكنّ أتاه الموتُ كالنّاس زاهباً  
(فما حملت من ناقة فوق رحلها  
(متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره  
أبو طالب قد قال قَوْلَة صادقٍ  
(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه  
وهاك من الأخبار عن سفري وما  
وُلدت ببَلْقَرْن الجنوب وأرضنا  
أويسُ حباناً خير ذكر وإننا  
ترعرعت في بيتٍ على الدّين والحجّ  
وأجدادنا في العلم شابوا ودرّسوا  
شوافعُ أفْتَوْا في الجنوب وعلموا  
قضيت من التعليم ستاً بقريتي  
وواصلت في نجد ثلاثاً قضيتها  
وفي أرض أبها لي ثلاثٌ بمعهدٍ  
وجامعةٍ للعلم قضيتُ أربعاً  
ظفرت بماجستير في نجد بعدها  
وقابلت أشياخاً كباراً أعزّة

فأحسنَ تعليمي وأكرمَ صحبتي  
 لأحمدَ في درسٍ عظيمٍ بغدوةٍ  
 وشجّعني في سيرٍ علمي ودعوتي  
 سليلَ العثيمين الذي بعنيزةٍ  
 وأنشدته في بيته من قريحتي  
 وجالسته يوم الخميس بمكةٍ  
 وساءلته ليلاً مسائلَ سنّةٍ  
 وغيرهم مثل النجوم بظلمةٍ  
 فسيّرتهَا منظومة في قصيدتي  
 فلا أدعي في ما تناولتُ عصمتي  
 وعفواً يُرجى منك عن كل غفلةٍ

لقيتُ ابن بازٍ باذلَ العلم والندي  
 قرأت عليه من أحاديثِ مسندٍ  
 وأنشدته شعراً وشرفَ منزلي  
 وقابلت ذا الفهم العظيم محمداً  
 فأتحفني إتحاف من سر علمه  
 محمداً ألبانيناً قد لقيته  
 وأسمعته شعري ومحض مودتي  
 ثلاثة أعمار بعصري لقيتهم  
 تراءت لنا الذكري وأحبتُ نشرها  
 وإني وإن أسهبتُ في شرح سيرتي  
 فحمداً لك اللهم في كل يقظةٍ



## خير جليس

يا رَبِّ لَيْلٍ طَوِيلٍ قَدْ سَهَرْتُ بِهِ  
 أَسَامِرُ النُّجْمِ لَا الْإِصْبَاحَ مِنْبَلَجٌ  
 وَرُبَّ يَوْمٍ حِذَائِي الرَّمْلُ أَقْطَعُهُ  
 أَسْعَى لِمَدْرَسَتِي وَالْجُوعُ يَعْصِرُنِي  
 فَإِنْ ظَفَرْتُ فَلِي مِنْ بَعْدِهَا أَمَلٌ  
 فَلَا تَلْمَنِي وَلَمْ ذَا غَفْلَةٍ سَدَرْتُ  
 مَعَ الْكِتَابِ بَيْتٍ مَا بِهِ أَحَدٌ  
 عَنِ سِرِّنَا فَكَأَنَّ الصَّبْحَ مَنَعَقْدُ  
 فِي حِمَاةِ الشَّمْسِ وَالرَّمْضَاءُ تَتَقَدُّ  
 بِلَهْفَةٍ لُاعِينِ الْعِلْمِ هَلْ أَرِدُ  
 وَإِنْ رَسِبْتُ فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا أَجِدُ  
 أَوْهَامِهِ فَهَوَّ فِي اللَّذَاتِ مَجْتَهِدُ



## أفض علينا

لِلَّهِ أَنْتَ كُنُورُ الشَّمْسِ فِي أَلْقَى  
 وَأَنْسَخْ بِإِشْرَاقِكَ الْبَاهِي مَاتَمْنَا  
 مَا ضَاعَ مِنْ عَمْرِنَا إِلَّا إِذَا بَعَدَتْ  
 خَذَّ مَا أَرَدَتْ مِنَ الْأَرْوَاحِ تَرْضِيَةً  
 أَفْضِ عَلَيْنَا فَقَدْ صِرْنَا عَلَى رَمَقِ  
 بِوَمَضَةٍ مِنْ جَلَالِ الشُّوقِ وَالشَّفَقِ  
 نَجْوَاكَ مِنْ رَبْعِنَا يَا مُشْرِقَ الْخُلُقِ  
 فَأَنْتَ تَسْكُنُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ



## اهجر الإعراب

أين ضيقتَ عهدَ الحبِّ يا من ضاع عنّا؟  
ليت أنا ما كتبنا بدماء القلب منّا

الليالي شاهدات بالذي نال المعنى  
قد عفونا عنك سبعين ملاماً فاعفُ عنّا

أنت لا كنت إذا لم تحفظ الود وكنا  
كم سكنت القلب محفوفاً بحفظٍ وسكناً

مرّ بما ما شئتَ تطعّ واطلبُ تجدُ ما تتمنى  
نحن نأتيك اشتياقاً واتقاءً أن تعنى

خذ قواريرَ عهدٍ من دمانا وتحنّ  
وانحرنْ أنفسنا ثم اعفُ فالتقصيرُ منّا

أأنا أنت؟ نعم، بل نحن صرنا كالمثني  
اهجر الإعراب والحنّ إنَّ (إنّا) مثل (أنا)



## إلى الأحبة

خيالك ما بدا لي أم خيالي  
أتيت أحبّتي فنسيتُ نفسي  
وظفتُ على قلوبِ الصَّحْبِ سبْعاً  
ولما جئتُ زمزمتُ سابقتي  
رويت من الدموع وقلتُ شكراً  
دعوني أكتسبِ ثوباً لقلبي  
وخلوا مهجتي تبكِ بدمعٍ  
فأحشائي جراحات كبار  
غضوتُ لعلَّ طيفَ الحبِّ يسري  
وكفُّ الهجر تمسحُ دمعَ عيني  
حينئذٍ قلوبنا للفجرِ أضحى  
لقد طالت ليالينا فهلاً

فما أدري يميني من شمالي؟  
وكنت جوابهم قبل السؤالِ  
رملت على الحشا قبل الرمالِ  
دموع من سجال عن سجالِ  
لساقي الماء مائي من دلالي  
فقلبي مزقته يدُ الليالي  
طهور يغسل الحِقَبَ الخوالي  
بها غاصتُ نصال في نصالِ  
ونمت فما استطعت لسوء حالي  
فتشكوه الجفون إلى الوصالِ  
نشيداً في حناجره الطوالِ  
يبـددها أذانٌ من بلالِ؟



## تعال معي

تعال معي ورتل من أذان الفجر أنفاما  
وأرسل في سكون الليل من رؤياك أحلاما  
لعلَّ الليل تؤلمه جراحُ منك إن قاما  
فيحنو كالقواد يرى من الآهات أيتاما  
ويحسسونك روح الحب جاماً ذاقه جاما  
على الصحراء نبي خيمة الأشواق أياما  
ونصنع من دموع الوجد فوق الرِّيح أقلاما



## لا نوم بعد الفجر

أَتَنَامُ يَا خَدْنَ الْعَقِيدَةَ كَيْفَ تَغْفُو يَا أَخَاهُ؟  
 الْفَجْرُ جَاءَكَ طَارِقاً يُشْكُو إِلَيْكَ أذَى الطَّفَاهُ  
 وَسَرَى النَّسِيمَ مَرْنَمَا مِثْلَ الْحُرُوفِ عَلَى الشَّفَاهُ  
 وَإِذَا الصَّبَا مَسَّكَ هَفَا وَالْوَرْدُ فَوَّاحٌ شَذَاهُ  
 قَمِ رَتِّلِ الْقُرْآنَ عَزِيزاً إِنَّهُ زَادَ الدَّمْعَاهُ  
 أَتَنَامُ وَالرَّكْبَ الْعَظِيمَ يَسِيرٌ فِي رَبِّ الْحَيَاهُ؟  
 أَتَرِيدُ تَنْوِيرَ الْعُقُولِ وَرَفَعَ حَصْنِ فِي سَمَاهُ؟  
 وَتَنَامُ مِنَ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَأَيْنَ آثَارُ الصَّلَاةِ؟  
 اللَّيْثُ يَغْمُضُ غَمُضَةً فِيهَا الْحَتُوفُ لِمَنْ رَمَاهُ  
 أَيْنَامُ لَيْثُ الْمُسْلِمِينَ وَفَوْقَ هَامَتِهِ الْحَدَاهُ؟  
 الْفَجْرُ كَالْعَمْرِ الْجَدِيدِ إِذَا تَرَقَّلَ فِي صَبَاهُ



## صوت الحق

أن أكون المجاهد المغوارا  
 في جبال الأفغان تبقى شعارا  
 مستذلاً للغاصبين انكسارا  
 أحمدي أنزل الكفارا  
 مشعل كم أفاض نوراً ونارا  
 ورضعنا قتل البغاة صفارا  
 خافني الخوف فهو يلوي فرارا  
 من دمي والزخوف مني توارى  
 أتروني أبيكم قندهارا  
 قد ألفت العرين نزلًا ودارا  
 يوم لا ينفع المجير المجارا  
 قد رأيت الحياة ثوباً موعارا  
 في جنان الخلود باتوا سُمّارا  
 وأخي جعفر مع الفوز طارا  
 لأكون المناضل المغوارا  
 قلت: يا فجر نازلوني جهارا  
 يتلظى على الخبيث استعارا؟  
 بالمنايا ومن يموت اضطرارا؟  
 وأنا أبتني من الموت دارا

أنا صممت في الحياة اختيارا  
 بدمي أكتب الشهادة عقداً  
 أنا لم أعشق الحياة لأبقى  
 إنما أعشق الحياة لأنني  
 أنا من مكة انطلقت وقلبي  
 أنا والموت قد ولدنا سوياً  
 قد تمرست أطرده الخوف حتى  
 أي شيء يخيفني والشظايا  
 أنا أمهرت قندهار عيوني  
 جبلي لم أسكن القصر يوماً  
 أنا موتي شهادة أبتغيها  
 وبقائي في الأرض نصر لديني  
 أنا أحببت أن أجاور قوماً  
 حمزة النصر والشهادة منهم  
 أنا قدمت أسرتي قبل نفسي  
 كلما حاول الطفلة ودادي  
 أي صلح مع العدو وقلبي  
 هل سواء من مات من اختياراً  
 أنت تبني دار الحياة لتبقى

## ما لك تختفي؟

أَمَعَالِمِ الدُّنْيَا أَفِيئِي وَاخْطَبِي سُبُلَ النِّجَاةِ  
 خَوْضِي إِلَى شَطَطِ الأَمَانِ فَمَوْجُ بَحْرِكَ قَدْ عَلَاةَ  
 أَنَا عَشْتُ فَيْكَ فَمَا رَأَيْتُ سِوَى المَعَاصِي وَالمُطَفَّاءِ  
 وَرَأَيْتُ حِلْمَ اللّهِ يَسْتَبِرُ بِالرِّعَايَةِ مَنْ عَصَاةَ  
 سَبْحَانَ مَنْ يَهْبُ الكَثِيرَ وَدَائِمًا تُعْطِي يَدَاةَ  
 مَا الكَوْنُ إِلا ذَرَّةَ مَأْمُورَةٍ فِي مَقْتَضَاةَ  
 اللّهُ نُورُ العَارِفِينَ وَيَا فَلَاحَ مَنْ اتَّقَاةَ  
 المَلِكُ مَلِكُكَ يَا إِلَهِي رَغْمَ أَنَاةِ البُغَاةِ  
 يَا ابْنَ العَقِيدَةِ إِنَّ دِينَكَ نَيْرٌ شَدَّتْ عِرَاةَ  
 دِينِ الحَنِيفِ خَلِيلِهِ وَاللّهُ لِلنَّاسِ ارْتِضَاةَ  
 نَادَى بِهِ الهَادِي بِمَكَّةَ فَاسْتَفَاةَ مَنْ نِدَاةَ  
 وَأَتَى بِهِ جَبْرِيلُ خِذْنَ الوَحْيِ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاةَ  
 كَمْ فِي (حِجْرَا) مِنْ ذَكَرِيَاةٍ ضَمَّهَا لَيْثُ الفَلَاةِ  
 قَبَسٌ يَنْوَرُهُ وَرَايَاةُ تَرْفَرُ فِي عِلَاةَ  
 مِنْ قَبْلِ هَذَا النُّورِ كُنَّا فِي الفَلَاةِ رِعَاةَ شَاةَ  
 لَمْ نَدْرِ مَا المَلِكُ العَظِيمُ وَمَا بَلَفْنَا مَسْتَوَاةَ  
 وَإِذَا بَنُورِ اللّهِ يَنْقُذُنَا وَيَجْعَلُنَا هُدَاةَ

فإذا منابر فارس والروم تحمنا دهاة  
 وإذا باندلس ونهر الجنج ثار على الطغاة  
 وإذا الأذان يهز سينا حونا ويدعو من رآه  
 ولطارق في البحر ذكر وهو يخطب في المياه  
 الله أكبر أين هذا المجد أم أين البناة؟  
 مجد يؤذن في تها ويقيم في جنجا الصلاة  
 ما بالنا لسنا رجالاً مثلهم نسل الأباة؟  
 بعنا ماثرنا من الأعداء كم نذل شراة  
 والصقر أصبح خائفاً من أن تمزقه الحداة  
 إسلام ما لك تختفي هل خفت أنذال الوشاة؟  
 ما بال نورك يا ضيع المجد فينا لا نراه؟  
 كنت المهيم من، والملوك لما أتيت به عناة  
 أنقذت هذا الكون من بعد الخسارة والمناة  
 هذا كلام الله كم من حكمة في محتواة  
 هذا البيان لمن أراد الحق في أسمي ذراه  
 الدرر بعض كنوزه والنور نور في الشفاء  
 مهما تعمق من تعمق ليس يبلغ منتهاة  
 حيت يا نادي الشباب فانت أستاذ الدعاه  
 أبناؤك الأخيار حفاظ العقيدة في الحياه  
 أتباع أحمد خير خلق الله وحدث الإله

لا ننحني إلا له، وله عنت كل الجبابرة  
 وهم الكتيبة في سبيل الله تسحق من نفاه  
 الله أكبر، مجدكم يا قوم أقبل في صباه  
 والفجر أظهر نوره يعلو تهامة والسراره  
 هذا لعمر الله عز المرء لا مال وجاه  
 أفما رأيت الليث يثار للعيرين بمن أتاه؟  
 والدرع يحفظ خله كم من كمي قد حماه  
 يا فتية العلم الكريم ويا نجوماً في سماه  
 العلم خدن صالح عذب المنى لمن اجتناه  
 ثوب تستم بالهدى طوبى لمن كان اكتساه  
 يا طالب الدنيا وجدتك سرت حلماً في مناه  
 تعباً سعيت ورا السراب وكيف تبحث في الفلاه؟  
 فارجع إلى التقوى وربك ناصر لمن اتقاه



## الزاد

سقاك أخوا الجوى من دمع عيني  
سألتك مرةً في اليوم وصلاً  
فخذُ منِّي وصايا نافعاتٍ  
إذا ما الليل أظلم فاغتتمه  
وصمَّ يوماً شديداً الحرُّ تُروى  
وصاحبٌ مصحفاً فرداً جليلاً  
وأكثرُ ذكرٍ من خلق البرايا  
وأشبعَ من طعامك بطن خالٍ  
وصلِّ رجماً توَلَّتْ عنك وأبداً  
وعشَّ دوماً سليم الصدر شهماً  
ووقتُك لا يفوتُك فاغتتمه  
ولا تغتَبْ عروض الناس دعها  
وزرَّ هذي المقابر إن فيها  
فخذ زاداً لذاك القبر واغتمَّ

ورواك الحيا من مُقلتينِ  
وها أنذا أسائل مـرتينِ  
بها التوفيق في دنيا ودينِ  
وحسبك أن تصلي ركعتينِ  
به في يومٍ يؤخذ باليدينِ  
ورتل آيه في كلِّ حينِ  
وسبِّح يا أخي في الغدوتينِ  
شديد الجوع يسأل كـسرتينِ  
ببركٍ مُكرماً للوالدينِ  
بشوش الوجه طلق الوجنتينِ  
لعلك أن تموت بلحظتينِ  
ستأوي حُفرةً من حفرتينِ  
حديثاً سار من ذاك الأنينِ  
وقدر أن ستحيا ليلتينِ



## الإنسان القدوة

الأمانى على لسانك أحلى  
 لم أقضُ بُبانةَ العمر فيه  
 أعصرُ الليلَ في كؤوسٍ من الحز  
 وأناجي الدُّجى بهمسة حبٍ  
 ذكريات مع الرسول وحب  
 كلُّما مرَّ ذكره في فؤادي  
 كيف أحكمت يا عظيمُ بناءً  
 وتعاليتَ في بناء كيانِ  
 كلما صفتَ جملة من نضار  
 وإذا ما ابتسمتَ أبدعتَ جيلاً  
 المعالي تضيع منك وتبني  
 والليالي تنورَّت بشموس  
 والصحاري إذا مشيتَ رياضُ  
 والتراب الذي وطئتَ - وربِّي -  
 شخصتَ فيك مقلة فاسلذتْ  
 قد أسرتَ القلوب بالحبِّ حتَّى  
 فإذا ما دُكرتَ فاضتْ عيون

فأعدِّ يا حبيبُ عصرًا تولَّى  
 ونهاني المشيبُ لما أطلأ  
 ن وأدعو الصُّباح حتى أملاً  
 فارغَ الصبر من لسان المُعلا  
 تستثير الشجون منه الأجلأ  
 قال قلبي المحب: أهلاً وسهلاً  
 هو من كلِّ شامخِ الرأسِ أعلى؟  
 أنت أوليتَه عطاءً وبذلاً  
 أنبتتُ دوحه من المجد حلأ  
 مرهف الحس يمتطي كل مُثلى  
 فيك آمالها وترجوك خلاً  
 أنت أرسلتها عفاً ونُبلأ  
 ملئتُ بالجمال حسناً ودلاً  
 صار أحلى من النُّضار وأغلى  
 رؤية الحب في معاليك تُجلى  
 أصبحتُ في يدك بالحبِّ جذلى  
 جعلتَ ذكرك المعظمَ كحلا

يُعذر الصبُّ في البكاء ونفسٌ  
غير أن اللقاء أضحى وشيكاً  
أي نعمى في هذه الدار إلا  
وإذا فاتك الحبيب فعجز  
قد وجدنا في خلة الناس هجراً  
ولزمنا البيوت نقطفُ زهراً  
نتهادى كالطير نجلو هموماً  
بأسانيد كالنجوم تجلّت  
ولذا همّت بالحديث فروحي  
هو عندي ألدُّ من كلِّ شيءٍ  
ما سوى الذكر والحديث فإنّي  
هل أبيع الأيام في قول مثلي  
هو مها ارتقى فيكفيه نقصاً

لم تصاحبك في حياتك ثكلى  
في سنين تمرُّ بالحب عَجلى  
ذكرك العذب إن أطلَّ وحلاً؟  
إن تدع من حديثه كل مثلي  
وجعلنا حديثك الشَّهدَ خِلاً  
من رياضٍ أخبرها فيك تتلى  
في حقول ما شئت ماء وظلاً  
وفؤاد المحب فيها تجلّى  
إن مُنعت الحديث تُقتلُ قتلاً  
فاجتهد ما تشاء لوماً وعدلاً  
أجد الوقت كاسداً ومملاً  
وأعير الأنام فهماً وعقلاً  
لم يكن بالنبي حاشا وكلاً



## من وحي الهجرة

عدّ بذكراك على قلب كسير  
 حَزْنًا من أُمَّة غارقة  
 سامها الأعداء خسفًا فجثتْ  
 خالفتْ نهج رسول الله بل  
 في ضمير الكون سجّلت الهدى  
 كلّما أبصرك القلب هفا  
 قاطع الصحراء وثباً للعلا  
 والفيافي حالمات بالمنى  
 هل درت أمّ القُرى ماذا جرى  
 وبكى الغار على لقياك لو  
 والرمال العفر صارت حلاًلاً  
 والبشارات همت في يثرب  
 والمحَبّون قليلٌ صبرهم  
 فدموع الحبّ تروي قصصاً  
 شخصتْ نحوك أبصارُ الورى  
 أشرقى يا طيبة الخير على  
 ثم مُدّي كفك الكبرى على  
 واسحقي كسرى ودكّي قيصرًا  
 راعه الحزن وأضناه المسير  
 في الأمانى وهى في أمر نكير  
 تتحاشى سطوة الباغي الحقير  
 نسيت سيرته وهو البشير  
 وسقيت القلب من وحي نمير  
 حولك البيد رغاءً وزئير  
 دونما أي جواد أو بعير  
 عجباً من قلبك الفذّ الكبير  
 لبست بعدك ثوباً من سعير  
 أسعفته الرجل أضحى في مسير  
 تتلقّاك بترحيبٍ مثير  
 كهنيء الغيث في اليوم المطير  
 قبل لقياك: ألا أين البشير  
 إنّما الحبُّ دموع وزفير  
 طلع البدر فذا ليلٌ منير  
 جبهة الدنيا وتيهي بالندير  
 هامّة التاريخ فالله النصير  
 واكتبي التوحيد في لوح الأثير

## في جنازة الشهيد

يا مَنْ شَرِبْتَ الموتَ عذْباً عندما زرت الردى  
وَأَنْفَتَ لا تحني برأسك في تدنُّ للعُدا  
لم تطلب الدنيا ولم تَهْوَ حَيَاةً أرغدا  
وبقيتَ كالليث الجريح على بنيه توسّدا  
كم حاولوا إغراء عَزَّكَ بالمناصب والندى  
فحلفتَ لا ترضى ولا تبخل على المجد الفدا  
فصمدتَ يا قطبَ المعالي رغم من قد هدّدا  
أهديت سُلاك الطريق معالم فيها الهدى  
شعب سيحيا في ظلالك في حماسك غرّدا  
ما زال رجوعك في الربوع على الروابي منشدا  
رغم العداة الحاقدين عليكَ جاوزتَ المدى  
وغدتُ متأثرُك الجسم على بلوغك شاهدا  
الحق صدّاح بها والبيغي أدبر مرعدا



## في محراب العز

قفّ في الحياة ترّ الجمال تبسما  
 وشدّت مطوّقة العروس ورجعت  
 وسرى النسيم يهز عطف عبيره  
 وتفتّح الأزهارُ واعتنق الندى  
 والنبت قد شق الثرى فعيونه  
 والشمس أرسلت الأشعة في الفضا  
 وشدّت طيور الأيك تشد في الربا  
 والنحل قد ترك الخلية مولعاً  
 وفراشة البستان ألقّت نفسها  
 وبكى الغمام من الفراق مشامت؟  
 وتناولت شُمّ الجبال ونافرت  
 والمؤمن اطلع الوجود مسلماً  
 فجثت لطلعته الجبال وأذعنّت  
 وقد اشربّت كل كائنة له  
 ورأى الحياة بنظرة قُدسيّة  
 كشف الحجاب عن الغيوب فأشرق  
 عرف الحقيقة فاستنار بنورها  
 والطلّ من ثغر الخمائل قد همى  
 وترعرع الفنّ الجميل وقد نما  
 والماء في عطف الجداول تمتما  
 هدر الغدير وكان قبل ملثماً  
 تاقت إلى ضوء تألّق في السما  
 بدداً وقبّلت الجليد فهماهما  
 بيت القصيد سعادة وترثما  
 برحيق زهرٍ ظلّ يسكب في اللّمي  
 في سندسٍ فوق البطائح وسّما  
 في الأرض يضحك ترحة وتلوما  
 قمم التلال فلم تكن أبداً كما  
 أهلاً بمن حاز الجمال مسلماً  
 إذ كان منها في الحقيقة أعظما  
 فكأنّه ملك يسير معلّما  
 وبها إلى عزّ المهيمن قد سما  
 سبل الهداية قبّله فتقدّما  
 وتراه في عمق التفكّر ملهما

في كلِّ مائلةٍ تمرُّ بعينه  
 حبل الرجاء غداً به متمسكاً  
 أتري الجمال بغير منظار التقى  
 أتظنُّ أن الأُنس يسكن برهةً  
 لا والذي جمع الخلائق في منى  
 ما في ربوع الكون أجملُ منظرًا  
 إن متَّ يا جافي الحياة فإنما  
 في ظلِّ ربِّ كنتَ قد وحَّدته  
 بل كيفَ ترحلُ والحياةُ تقودها  
 فاسعدْ فقد ظفرتَ يداك بصفقةٍ

عِبرُ تعرِّفه الإله الأعظما  
 أنعمُ بحبلٍ لم ولن يتصرما!  
 حسناً ولو ملكت يداك الأنجما  
 قلباً ولم يكُ في الحقيقة مسلما  
 وبدا فأعطى مَنْ أحلَّ وأحرما  
 من مؤمن للسعد جدَّ ويمما  
 هي نقلة تلقى حياةً أو سما  
 تلقاه في الأخرى أبرَّ وأكرما  
 ما للعوالم حولَ قبرك جُتْما؟  
 وأهنأ فإنك بعدُها لن تتدما



## نغمة بلال

قُمْ أَطْرِبِ الدُّنْيَا بِلَالُ بِنَغْمَةٍ  
 لِيَمُوتَ صَوْتُ البَغْيِ فِي مِيلَادِهِ  
 قُمْ يَا بِلَالُ أَعِدْ نَشِيدَكَ فِي الْوَرَى  
 وَدَعِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي قَدْ صُوِّرَتْ  
 أَفٍّ لِقَوْمٍ لَا يَحِبُّونَ الْهُدَى  
 يَا سَحَرًا بِأَبْلِ أَنْتَ أَهْوَنُ عِنْدَنَا  
 جَعَلْتُ مِنَ الرَّجْلِ الْعَظِيمِ خِرَافَةً  
 عَدَدَ الْحَصَى وَالرَّمْلِ فِي تَعْدَادِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ مَفْتُونٍ عَلَى قَيْثَارَةٍ  
 أَوْ وَاهِمٍ إِمَّا شَرَّوهُ بِدَرَاهِمٍ  
 أَنَا جِئْتُ لِلدُّنْيَا لِأَبْذُلَ مُهْجَتِي  
 أَحْسَبْتُ دِينِي سُبْحَةً وَعِمَامَةً  
 كَلًّا فِدِينِي دَعْوَةً أَبَدِيَّةً  
 رَكَزْتُ بِصَحْرَاءِ الْحَنِيفِ وَأَرْضَعْتُ  
 فَسَرْتُ لِتَسْحَقَ كُلُّ نَذَلٍ فَاجِرٍ  
 دِينِي إِذَا اخْتَلَفَتْ مَفَاهِيمُ الْوَرَى  
 لِمَا رَأَى أَنْ التَّسَامُحَ جَرَاةً  
 قُدْسِيَّةً تَحْيِي بِهَا الْأَسْحَارَا  
 وَأَدَاً وَيَبْقَى صَوْتُكُمْ قَهَّارًا  
 لِلْعَالَمِينَ وَرَتَّلِ الْإِنْذَارَا  
 جِذذًا وَمَزَّقْ عِبْدَهَا الْخَوَارَا  
 هَدْيَ الرَّسُولِ وَيَعِشْقُونَ الْعَارَا  
 مِنْ نَغْمَةٍ قَدْ أَطْرِبْتَ فَجَّارَا  
 يَرُوي الْغِنَاءَ وَيضْرِبُ الْأُوتَارَا  
 فَإِذَا حَسَبْتَ وَجَدْتَهُمْ أَصْفَارَا  
 كُـلًّا رَأَيْتَ بَفَنَّهُ بَيْطَارَا  
 رَدَّ النَّصُوصَ وَكَذَّبَ الْأَخْبَارَا  
 مَا جِئْتُ أَجْمَعُ فِي الدُّنَا الدِّينَارَا  
 وَقِصَائِدَ أَطْرِي بِهَا الْمُخْتَارَا  
 قَدْ شَيَّدْتَ فِي الْعَالَمِينَ مَنَارَا  
 بِدِمَاءٍ مَنْ قَدْ نَوَّرُوا الْأَفْكَارَا  
 وَالْجَاهِلِيَّةَ وَلَّتِ الْأَدْبَارَا  
 فِي الرَّأْيِ قَوْمَ دِينِي الْأَسْعَارَا  
 لِلْخِصْمِ أَعْمَلُ فِيهِمْ الْبِتَارَا

عَمِي الْأَكَاسِرُ عِنْدَ رُؤْيَةِ شَمْسِهِ  
 إِنِّي لِأَرْقُبُ فَيْكَ يَا إِسْلَامَنَا  
 وَإِذَا غَضَا الْعَمَلِاقُ فَاعْلَمْ أَنَّنَا  
 بَعْنَا النُّفُوسَ فَلَا خِيَارَ بَبَيْعِنَا  
 فَإِذَا دَعَا الدَّاعِي رَأَيْتَ جِحَافِلَ  
 لِنَرَى بِهَا رَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى  
 فَلَمَثَلْ هَذَا قَمِ طُرُوباً بَلْبِلاً  
 كَبِراً فَقَادِ الْجِحْفَلَ الْجِرَّارَا  
 فَجِراً يَاقِيمُ عَلَى الظَّلَامِ نَهَارَا  
 طَوْفِ——— أَنْ نُوحِ لِمَ يَدْعُ دِيَّارَا  
 أَنْعَمَ بِقَوْمٍ بَايَعُوا الْغَفَّارَا!  
 جَنَّاتٍ عِنْدَ تَضْحِكِ الْأَبْرَارَا  
 إِذْ سَوْفَ يَكْشِفُ عِنْدَهَا الْأَسْتَارَا  
 يَرُوي الْقَصِيدَ وَيُنْظِمُ الْأَشْعَارَا



## راحل

يَا رَاحِلاً عَنِ بِلَادٍ لَمْ تَعُدْ سَكناً  
 دَمْعَ الصَّبَابَةِ فِي أَجْفَانِ صَحْبِكُمُو  
 مَا لِي وَلِلْعَجَمِ الْعُجْمَاءِ آثَرُهَا  
 لَعَلَّ فِي الْأَمْرِ شَيْئاً مَا أَحَاطَ بِهِ  
 لَا يَزْرَعُ النَّخْلَ إِلَّا فِي مِغَارِسِهِ  
 مَهالاً أَيَا صَاحِبِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا  
 عَسَى الَّذِي كَتَبَ الْعُسْرَى وَقَدَّرَهَا  
 لَمَّا رَحَلْتَ كَأَنَّ النَّاسَ قَدْ رَحَلُوا  
 وَلِلْقُلُوبِ عَلَى فِرْقَاكُمُ وَجُلُ  
 شَهْمٍ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ مَنْتَقِلُ؟  
 شَعْرِي وَليْسَ غَرِيبِ الْفَعْلِ مَا فَعَلُوا  
 وَلَا يَشَاكِلُهُ فِي فَصْلِهِ الْبِصْلُ  
 مَهْلٌ، وَلَكِنَّهَا أَيَّامَنَا دَوْلُ  
 يَقْدَرُ الْجَمْعَ وَالْأَشْوَاقُ تَتَّصِلُ



## عمالقة يختفون

حيّ المنازلَ حولَ منزلةِ الحمى  
واذكرِ وِدَادَ معاشرِ فارقَتُهُم  
أشجّاك من ذكرِ الهدى بلسانه  
لكن إذا حدثته عن قومهِ  
جرح المآسي لم يدعُ في قلبهِ  
يا مجدُ كمّ أتعبتَ صبّاً مؤلماً  
ما قلت يوماً: آه إلا جئتني  
وافقت أعدائي فصرتَ تحبّهم  
حمّلتني الآلامَ حتّى لم يعدّ  
وحلفت أنّك في وِدادِي صادقٌ  
علّمت أبناءَ الزمانِ فأشربوا  
قاطعتُ قومي ثم خنتُ وصالهم  
يا مجدُ كمّ صاحبَتنا في مُدّة  
طفنا بك الدنيا على هامِ الورى  
واستظهر التاريخَ عذبَ نشيدنا  
مدن العوالم بايعتتنا طاعةً  
حتى تخلفنا وأصبحَ ركبنا

واقرا التحيةَ للخليطِ وسلّما  
للصخرِ ألين من هواك وأرحما  
ودعاك مُتَّخِذَ المعالي سلّما  
هجر القريضَ وهلّ دمعاً ساجماً  
للمنازلين صباباً وتندماً  
لولا التجلّد لاشتكى وتكلما  
وأذقتني مُرّ الجناية علقما  
وهجرت قلباً كان فيك متيماً  
طبّب يفيدُ وصار موتي بلسما  
من أين صدقك يا حلوفاً آثمًا؟  
منك العقوق وراثتاً وتعلّما  
وأقمتُ في صرحِ الأحبةِ مآتما  
كم ماجدٍ منّا عليك تسنّما  
والأرضُ قد قبضتْ بكفّيها السما  
فالدّهرُ أصبحَ بالقصيدِ مرثّما  
والبحرُ لَمّا أن رأنا سلّما  
يحدو المطايا في البلادة همّما

قد صار خَيْرُهَا اللدودَ الأرقما  
 والكفُرُ أصبحَ في الحياةِ تقدُّماً  
 والمتَّقِي المأمونَ أصبحَ مُجرِماً  
 والمطربونَ السُّفْلُ صاروا أنجُماً  
 أوَمَا رَأَيْتَ الرَّألَ فِينَا ضَيِّغَماً  
 والمنصبَ الفَتَّانَ أصبحَ مغنِماً  
 قلنا لهم: لُقِّيا السعادةَ عندما  
 إمَّا أردنا النصرَ؟ قلنا: رُبِّمَّا  
 قلنا لهم: ذوقوا النتيجةَ علقِماً  
 لا تقربوها واتَّبِعُوا مَنْ أَحجَمَا  
 وأبداً بتوبةِ عارفٍ كي تَسَلِّمَا  
 والشوقُ في كأسِ المحبةِ قد همى  
 ولسانُنا بجلالِ ذِكْرِكَ تَمَّتَمَا  
 آمالهم ربِّاً غفوراً أكرِماً  
 ورأيتُ أنِّي في القيامةِ مُعدِماً  
 أم كان قلبي جاهلاً متعلِّماً  
 أفعالُ من وَرَدَ الحياضَ تَأْتَمَا  
 وسعودُهُ بالذَّنْبِ أصبحَ مَأْتَمَا  
 اللهُ أكبرُ لو رأيتَ جهنَّمَ  
 يدعُ الفصيحَ من العجائبِ أبكِماً  
 بالبرِّ قدمتُ الخطيئةَ نادِماً

في أُمَّةٍ عكفتْ على شَهَوَاتِهَا  
 الدينَ أصبحَ عندهم رجعيَّةً  
 والفسقُ حصناً والعفافُ خلاعةً  
 والصالحونَ عصابةً مشبوهةً  
 واذكر وداد معاشرٍ فارقتهم  
 والمالَ ربِّاً يُحْتَمَى بجنابه  
 قالوا: متى تلقى السعادةَ والهناءَ؟  
 قالوا: وهل في الأرض نهجٌ صالح  
 قالوا: أردنا دعوةً قوميةً  
 قالوا: فإسرائيل؟ قلنا: ويلكم  
 فدع الحديثَ فما عتابُك نافع  
 يا ربِّ قد هامتْ إليك قلوبنا  
 أرواحنا بوجدادِ حبِّك رفرفتْ  
 وأتاك كلُّ المذنبين وقد رأتْ  
 ماذا أقول إذا قرأتُ صحيفتي  
 وأقول جهلاً فالشهود جوارحي  
 أفأدعي نهجَ الصلاحِ وهذه  
 أوقاته في اللُّهُو سارتْ غفلةً  
 وأقولُ للنفسِ البغيضةِ: أمهلي  
 لرأيتَ ثم الضنكَ والهولَ الذي  
 وإذا تقدِّمَ كُلَّ ذلكِ صالحٌ

## طالع اليمن

يا طالع اليمن حيُّوا لي محيِّاه  
 قد أطربَ الأذن فانصاعَتْ لنغمته  
 يقول للجليل والإيمانُ رافدُه  
 صحا فؤادي على صوتٍ وموعظة  
 وجاءكم في رحابِ الهدى مبتسماً  
 نادٍ كريمٌ شبابِ الطهر مُهجته  
 إسلامٌ أبشِرْ بجليلٍ أنتَ رائدُهُم  
 أفكارُهُم منك ما حادوا وما صدَفوا  
 فيهم خطيبٌ إذا ما هزَّ منبره  
 إذا تحاكي فبالإسلام منطقُه  
 يا طالب العلم لا علمٌ بلا عمل  
 دعائك للعزَّةِ الإسلامُ تنصرُه  
 فكم فتى بالتُّقى حلَّى شبَّيبته  
 حيَّ الشباب مع التقوى إذا اجتمعَتْ  
 يا صاحبَ الدِّين لا أطريك ممتدحاً  
 والسيفُ لم ينلِ العليَّا برونقه  
 بالدِّين تبقى كصخرِ الواد في عِظْمٍ  
 نداء حق من الفصحى سمعناه  
 وأطرقتْ برهةً تُصغي لفحواه  
 عودوا إلى الله قد ناداكمُ الله  
 ولا مَ من كان قبلَ اليوم أغفاه  
 لعلَّه أن تنالَ الخيرَ يميناهُ  
 فالمجد نغمتهُ والمجدُ معناهُ  
 قد فازَ من منهجِ الإسلام رباهُ  
 ومن يحنُّ لشيءٍ فهو يلقاهُ  
 سحبانٌ وائل ما انفكت ثنياهُ  
 كلامُه الدرُّ بالقرآن حلاهُ  
 فاصعدْ إلى المجدِ واستمنح عطاياهُ  
 فلستَ ترضى بدعوى غير دعواهُ  
 قد عاهد الله صدقاً مدَّ يميناهُ  
 ذاك الجمالُ الذي يسرُّ مرأه  
 لا يُمدحُ البدرُ فيما كان أولاهُ  
 لكنَّ في متنه سرّاً جهلناهُ  
 لو اجتمعنا لصخرٍ ما استطعناهُ

علمتُ أن التُّقى عزّ ومفخرة  
يا ربّ عفوك لا تأخذ بزلتنا  
كم نطلبُ اللهَ في ضُرِّ يحلُّ بنا  
نرجوه في البحر أن يرعى سفينتنا  
وإن مرضنا طلبنا منه عافيةً  
ونركبُ الجوّ في أمنٍ وفي دَعَاةٍ  
ننساه قبل وقوع المعضلات بنا  
والناسُ يا ويحهم عمّت جهالتهم  
فباقلُ فيهمُ يعلو بدرهمه  
وصاحبُ العقل في الأسواق يعرضه  
والعلمُ في وحشةٍ يشكو لصاحبه  
وصاحب الدين يُستهزى بدعوته  
ما ذنبه أيها الأندال و يحكمُ  
أما علمتم بأن الله يحفظه  
تلاًلاً النور وضّاحاً بمفرقه  
دعوه يسكُّب في المحرابِ دمعتَه  
صبراً أيا مؤمناً لله محتسباً  
فقدوةً لك في الماضين تذكُرهم  
وأحمدُ ألّهبت بالصاج جبهته  
أهلكتُ نفسي على أمثالهم أسفاً

يا موكبَ الخيرِ كمّ أسعى لسعاهُ  
واغفرْ لنا كلَّ ذنبٍ قد جنيناهُ  
فإن تولّت بلايانا نسيناهُ  
فإن رجعنا إلى الشاطي عصيناهُ  
يُعطي الشفاء فتسى الشكرَ أفواهُ!  
فما سقطنا لأنّ الحافظَ اللهُ  
فإن ألمّ بنا ضُرُّ دعوناهُ  
حلمَ الحلِيمِ فكمّ ذنبٍ جنيناهُ  
وقُسُّ يبقى وحيدا ما عرفناهُ  
والناسُ عند كثيرِ المال قد تاهوا  
ما وقّروه لعلم أو لتقواهُ  
فكم ينادي على الباغين ربّاهُ  
لأجل أن قال قولاً: ربّي اللهُ؟  
أما علمتم بأنّ الهدى مسعاهُ؟  
تكاد توصيك بالإيمان عيناهُ  
علّ المنابر أن تبكي لبلواهُ  
عزاؤك الأجرُ فيما كنت تلقاهُ  
فمالكُ قد أذيق السّوطَ جنباهُ  
ذاق الأمرين همّ السجن أضناهُ  
ماض عريقٌ ولكنّا أضعناهُ

هَلَّا رَجَعْنَا إِلَى الْهَادِي وَشِرْعَتِهِ  
تلك المصاحفُ في الأدراج نحفظها  
عُمِّيَّ عن الذِكرِ والآياتُ تَدْبِنَا  
يا فتيةَ الجِيلِ هُبُّوا من سِباتِكُمْ  
أين الذي يقرأ القرآنَ متَّعِظاً  
تمرُّ آيةٌ هولٍ كي تخوِّفَـهُ  
كأنَّما النارُ في أحشائه اشتعلتْ  
وإن رأى سَجْدَةً خَرَّتْ قِوَامُهُ  
كَمْ يَسْتَغِيثُ بنا الإسلامُ نَصْرَهُ  
وكيف تبقى لهذا الدينِ قائِمةٌ  
إذا تنصَّلَ سَيْفُ الْحَقِّ يَنْدُبُنَا  
نرى القِوانينَ فوقَ الناسِ تحكُمهم  
يهودٌ أحقرُ خلقَ الله تَهْزُمُنَا  
ضاقَ المصلَّى بنا فاهتزَّ جانِبُهُ  
واحراً قلباهُ والإسلامُ مضطَّهَدٌ  
حتى المساجدُ تشكو منَ يقاطعها  
لقد أضعنا علوماً في الوريِّ جُدُداً  
والشافعيُّ يجافي النومَ مضجَعَهُ  
وسيَبويهِ بأرضِ النخلِ بصرتُهُ  
وأين نحوُ الكسائيِّ فَرَدَّ كوفتَهُ  
أتى بنورٍ ولكنَّ ما اتَّبَعْنَاهُ  
قرآننا صار يشكو: ما قرأناه  
دستورنا منقذ الدنيا تركناه  
من جدِّ في السير يدرك ما تمنَّاهُ  
ويسهر الليل تذرو الدمعَ عيناهُ  
تري نحيباً له يهتزُّ جنباهُ  
كَمْ يَسْتَغِيثُ وَكَمْ يُبْدي خفاياهُ  
يقول من همسه: أوَاهُ أوَاهُ  
فَلَمْ نُجِبْ وَكأنَّا ما سمعناهُ  
وكَلِّمنا طال للعَليّا هدمناهُ؟  
صَلَّنا عليه وباليَمنى كسرناهُ  
والله أنزل دستوراً هجرناهُ  
خانوا الرِّسولَ وداسوا اليومَ مسراهُ  
لو كان فينا صلاحُ الدينِ لبَّاهُ  
لا خيرَ في العيش إن ماتت بقاياهُ  
نزورُ غِيباً وننسى ما سمعناهُ  
أين ابنُ تيميَّةٍ أم أين فتواهُ؟  
مع الهُدَى سهرتَ لله عيناهُ  
صَدَّقَ حَدَّامٌ ولا تخدَعك أفواهُ  
في نحوهِ حيثُ لا يُنحى كمنحاهُ

أَتَيْتُ طَيِّبَةً عَلَيَّ أُسْتَرِيحُ بِهَا  
حَمَلْتُ نَفْسِي حَيْنًا قَاطِعًا سَفْرًا  
وَجِئْتُ جَلَّقَ كِي أَشَدُّو بَغُوطَتِهَا  
رَجَعْتُ وَالْحَزْنَ مَلَأَ الْقَلْبَ يَقْلِقُهُ  
بِالْأَمْسِ كُنَّا مَلُوكَ الْأَرْضِ نَحْكُمُهَا  
وَالْغَرْبُ فِي تَيْهِهِ أَعْمَى كَأَنَّ عَلَى  
صَدْيَانِ يَلْهَثُ قَدْ كَادَتْ حَشَاشَتُهُ  
فَالشَّاةُ صَارَتْ هَزِيرًا فِي أَنْوْثَتِهَا  
أَيْنَ الشَّبَابِ أَنْامُوا اللَّيْلَ؟ وَيَحْمُهُمْ  
أَفِي الْمَقَاهِي يُقْضِي الْوَقْتَ وَيَلْكُمْ  
تَغْلِي الدَّمَاءَ وَيَنْدَى الْوَجْهَ مِنْ خَجَلٍ  
أَتَهْجُرُونَ كِتَابًا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ؟  
فَمَصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ كَيْفَ نَغْفَلُهُ؟  
بِالذِّكْرِ يَصْدَحُ فِي الْمِحْرَابِ مَنْتَحِبًا  
فَسَجْدَةٌ لَكَ فِي الْمِحْرَابِ نَذْرُهَا  
عُبَّادُ لَيْلٍ إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ بِهِمْ  
وَجَمَعَ أُسْدٌ إِذَا نَادَى الْجِهَادَ بِهِمْ  
سَلِّ الْقُبُورَ فَكَمْ فِي لِحْدِهَا بَطْلٌ  
وَسَائِلُ الْبَيْدِ كَمْ قَدْ شَيَّعَتْ جَسَدًا  
يَسْعَى إِلَى اللَّهِ وَالْإِيمَانَ يَحْمَلُهُ  
يَا رَبِّ فَابْعَثْ لَنَا مِنْ مِثْلِهِمْ نَفْرًا

وَمَا لَكَ الْخَيْرِ أُسْتَفْتِي مَوْطَأَهُ  
لَوْ مَالَكُ بَيْنَنَا كُنَّا سَأَلْنَاهُ  
وَجَدْتُهَا طَلًّا قَدْ هُدَّ أَعْلَاهُ  
مَا لِلْعَوَالِمِ لَا يَبْقَى لَهَا جَاهُ  
وَعَلِمْنَا فِي نَوَاحِي الْكُونِ مَسْرَاهُ  
عَيْوَنُهُ بَرَزْخًا فِي الْبَحْرِ غَطَّاهُ  
تَمَوْتُ ظُمَأَى وَلَكُنَّا سَقِينَاهُ  
وَالْأُسْدَ طَاوَلَهَا فِي الْعَزِّ أَشْبَاهُ  
وَيْحَ الشَّبَابِ لَقَدْ جَلَّتْ خَطَايَاهُ!  
أَهْكَذَا تَهْلِكُ الْأَجْيَالُ أَوَاهُ؟  
مَا لِلشَّبِيْبَةِ فِي أَوْهَامِهِمْ تَاهُوا؟  
لَوْ خَاطَبَ الذِّكْرُ جَلْمُودًا لِأَبْكَاهُ  
نُورٌ مِنَ اللَّهِ مَا خَابَتْ سَجَايَاهُ  
وَفِي الْمِعَارِكِ تُفْنِي الْخَصْمَ يَمْنَاهُ  
وَسَجْدَةٌ فِي الْوَعْيِ أَنْعَمَ بِمَرَاهُ!  
كَمْ ذَاكَرَ دَمْعُهُ فِي الْخَدِّ أَجْرَاهُ  
هَبُّوا إِلَى الْمَوْتِ يَسْتَجِدُونَ لِقِيَاهُ  
لَوْلَا السُّجُودُ بِوَجْهِهِ مَا عَرَفْنَاهُ  
فَوْقَ الرَّمَالِ بَطُونُ الطَّيْرِ مَثْوَاهُ  
شَهَادَةُ الْحَقِّ لَا تَبْقَى خَطَايَاهُ  
يَشِيِّدُونَ لَنَا مَجْدًا أَضْعَفْنَاهُ

## الرواد

يا قليل الشوقِ قلِّ للمُغرمِ:      أَيْصِيدُ اللَّيْثَ غِصْنُ الْعَنَمِ؟  
 كم تهيجت على الريح الصَّبا      دَمْعَةٌ خَرَسَاءُ سَالَتْ عَن دَمِي  
 أذكرُ الماضي ومثلي ذاكِرٌ      لَزِمَانٍ فِي الْهَوَى مِنْصَرِمِ  
 ما لقلبي يعزف الشُّوقُ إذا      صَدَحَتْ وَرَقٌ بِفِرْعِ السَّلْمِ  
 أغزالُ الريمِ تسبي أسدًا      أَوْ فَتَاةَ الْخَيْلَا تَرْدِي الْكَمِي..؟  
 أين تغريدك يا طيرَ الرُّيا      فَوْقَ غِصْنِ الْبَانِ أَوْ فِي الْأَكَمِ؟  
 كان لي شَجْوٌ وَتَحْنَانٌ إِلَى      ذَكَرٍ مِنْ قَدِ خَانَ عَهْدَ الْقِيمِ  
 فَدَعِ الْهَوَى أَيْ قَلْبٌ وَكُنْ      فِي لِبَاسِ الْهَدْيِ ثَوْبِ السَّيْمِ  
 و اسْمِعِ الْمُنْشِدَ غَنَى قَائِلًا:      أَنَا بَدْرِيُّ .. لِبَدْرِ أَنْتَمِي  
 يا رعاك الله يا يوماً مضى      لَمْ يَكُنْ طَيْفًا دَنَا فِي الْحَلْمِ  
 أشرقَ التاريخُ من طلعتِه      وَتَجَلَّى الْكُونُ بَعْدَ الظُّلْمِ  
 عرفَ التاريخُ أَنَا أُمَّةٌ      دَوْحَةٌ الْمَجْدِ وَنَبْعُ الْكَرَمِ  
 نكسب النصرَ وفي أسيافنا      عَمَّةُ الصَّفْحِ وَفَكَ الدَّمَمِ  
 إنَّ في بدرٍ لنا أنشودة      سَوْفَ نَحْيِيهَا بِحَسَنِ النِّعَمِ  
 دونكم جيشاً علتَ راياته      هَزَّهَا التَّكْبِيرُ فَوْقَ الْقَمَمِ  
 ففتى كالصقر قد هيَّجه      مَنْظَرُ الْبِئْسِ فَلَمْ يَنْهَزِمِ  
 يشرب الموت على حوض الوغى      وَكَأَنَّ الْمَوْتَ مَاءً الدَّيْمِ

وبشيب كَأَسْوَدٍ غَضِبْتُ  
 أَشْمَطَ فِي وَجْهِهِ نَوْرَ الْهُدَى  
 وَعَلَا التَّكْبِيرَ حَتَّى خَلَتْهَا  
 جَوْلَةٌ تَسْمُو فِي سَاحَتِهَا  
 وَأَطَاحَ الشَّشْرُكَ مَعَ أَرْيَابِهِ  
 أَخْرَجَتْ مَكَّةُ مِنْ أَحْشَانِهَا  
 طَهَّرَتْ بِطِحَاءِهَا مِنْ رَجْسِهِمْ  
 وَإِذَا عَقَّ بَنُونَ أُمَّهُمْ  
 وَبَكَى الْكُفْرُ عَلَى أَبْنَائِهِ  
 وَإِذَا الْبَاطِلُ أَصْغَى عُنْقَا  
 ذَاكَ جَبْرِيلُ وَهَذَا أَحْمَدُ  
 وَسَعَى الْأَنْصَارُ تَعْلُو فَوْقَهُمْ  
 مِنْ عَرِينِ الْأَوْسِ آسَادِ الشَّرَى  
 بِنَفْسٍ تَأْنِفُ الذَّلَّ حَمَى  
 قَسَمَا لَمْ أَنْسَ بَدْرًا كُلَّمَا  
 كَيْفَ أَنْسَاهَا وَقَدْ كَانَتْ لَنَا  
 كَيْفَ أَنْسَاهَا وَفِيهَا شَحَذَتْ  
 بَدْرٌ لَوْلَاكَ لِمَا قَامَتْ لَنَا  
 فَيْكَ عَزَّ الدِّينُ يَا بَدْرَ وَقَدْ  
 لَيْسَتْ الْيَرْمُوكُ إِلَّا نَفْحَةٌ

كَلَّ لَيْثٌ فِي الرَّدَى مُضْطَرِمٌ  
 خَضَبَ الشَّيْبَ شَهِيدَ بَالِدَمِ  
 تَنْشُدُ الْأَوْهَادَ حُلُوَ الْكَلِمِ  
 مَزَّقَ التَّوْحِيدُ ثَوْبَ الصَّنَمِ  
 جَرَّهْمَ بَيْنَ شَكِيمِ اللَّجْمِ  
 كَبِدًا خَوْرَاءَ لَمْ تَلْتَمِمْ  
 دَفَعْتَهُمْ فِي الصَّعِيدِ الْمُبْهَمِ  
 لَمْ تَدَافِعْ عَنْهُمْ فِي النَّقْمِ  
 لَيْسَ تُجْدِي دَمْعَةٌ الْمُنْهَزِمِ  
 ضَرَبْتُ هَامَتَهُ بِالْخَزْمِ  
 قَادَةَ الْجَيْشِ وَأَهْلَ الْعِلْمِ  
 رَايَةَ الْهُدَى وَسَيْفَ الشِّمِّمِ  
 وَكَذَا الْخَزْرَجُ عِنْدَ الظُّلْمِ  
 وَعَلَى الضَّمِيمِ كَذَا لَمْ تَنْمِ  
 مُدِحَتْ أُمَّتُنَا بِالْهَمِّ  
 وَثَبَّةٌ فَوْقَ سَنَامِ الْأُمِّمِ  
 حِدَّةَ السَّيْفِ وَرَيْشَ الْقَلَمِ  
 دَوْلَةَ الْهُدَى أَتَتْ بِالنَّظْمِ  
 دُفِنَ الْبَاطِلُ تَحْتَ الرَّجْمِ  
 مِنْ عَطَايَاكَ الَّتِي لَمْ تَعْدَمِ

دولةُ الفرسِ وجيشُ العجمِ  
 أسفاً من عرشه المنحطمِ  
 خلطت سُمَّ القذى بالدسمِ؟  
 أكل الذئبُ سمامانَ الغنمِ  
 حنكة الرأي وبُعْدَ الهِمَمِ  
 عزّةُ النفسِ وأنفَ الشميمِ  
 أنصفتني العينُ إلا بالدمِ  
 وتلظّي كَبِيدِي بالألمِ  
 أيموت الثأرُ في المنتقمِ؟  
 غضبةُ شماءٍ ضدَّ المجرمِ  
 في ربوع الهندِ أو في إرمِ؟  
 من بني حميرٍ أو من جرهمِ  
 قبل أن يُنفثَ خبيثُ المنسمِ  
 مريضُ الآسادِ جندُ القرمِ؟  
 منقذاً يسعَى له في الأمرِ  
 أفنتِ الأرجاسُ روحَ القِيمِ  
 أطرب الآذانَ حَسَنَ النغمِ  
 مُنْزِلَ الوحيِ وباري النَّسمِ  
 صاحبُ البأسِ وربُّ النعمِ

بدر لولاك لما دانّت لنا  
 وبكى كسرى على إيوانه  
 كيف تبقى دولة الكفر وقد  
 ومشى الظلم ذليلاً بعدما  
 فيك يا بدرُ استقى قُودنا  
 أمّتي أنت التي لم تعدمي  
 لو شكيتُ الدّمعَ للعين لما  
 أنا في الناس أغني طرباً  
 أتريدُ الخبّ لليت أذى  
 أمّتي قُومي فقد آنت لنا  
 أين جيشُ كنتٍ قد أرسلته  
 فارفعي الراياتِ يمشي تحتها  
 واهتفي: لا صلحَ يا أعداءنا  
 أيهودُ الخزي تختال على  
 إن في الأقصى نحيباً لم يجدُ  
 أمّتي عودي إلى الهدي فقدُ  
 واصدحي بالحق في الكون فما  
 نحن لا نعبدُ إلا واحداً  
 خلق الخلق تعالَى ربُّنا

## عبودية الضمير

نعم الله في الفضاء الكبير  
 في انبلاج الإصباح في هدأة الليل  
 في ابتسام الورود عن كل ثغر  
 إن محيي النبات من سيّب غيثٍ  
 فاسمع الكائنات قد سبّحته  
 عزّ من لا يموت عن كل نِدِّ  
 إنمّا الخلق ذرةٌ في يديه  
 يا معانٍ ما أنصفتها القوافي  
 عدّ لتاريخ أمةٍ قد تناست  
 واكتب الغبن في العقود فما لل  
 وأبكِ فجراً بأهله قد تولّى  
 برسول الهدى تنوّرت الآ  
 بعد عصر في الجاهليّة يبكي  
 سجد العقل للحجارة ظلماً  
 فإذا الأرض تشتكى وتنادي  
 وإذا الكائنات تبكي هياماً  
 فأجاب الرحمنُ هذا رسولي  
 شاهدات ب صنع ربّ خبير  
 وفي بسمة الصّباح المنير  
 في انفضاض الرّبا بعطر العبير  
 لجديرٍ ببعثنا والنشور  
 شاخصاتٍ إلى العليّ القدير  
 وتعالى عن صاحبٍ وظهير  
 صغّر الكون في امتلاك الكبير  
 شاهدات بالنقص والتقصير  
 مجدها وانتهت بزيفٍ أخير  
 بيع ربحٌ يربو على المخسور  
 نائماً في زمانٍ قومٍ غرور  
 فاق وارتاح كل قائدٍ عير  
 مرّ في حقبةٍ بوجهٍ مرير  
 وأبى الذلّ للسميع البصير  
 هل لليل مكثّفٍ من منير  
 وحشة الأرض والفضاء الشرير  
 حاملاً مشعل النذير البشير

وظلالٌ على النهار المطيرِ  
 وإذا الفتحُ هابطٌ من قديرِ  
 مستنيرٌ يجلو عماء الضيرِ  
 خافقات من مصعب بن عميرِ  
 لم تَعوِّدْ إلا رغاءَ البعيرِ  
 حفلتُ في أساورٍ وحريرِ  
 ماثلات في طوعِ ذاك الأميرِ  
 عهد ظلم ينزاح في الزمهيرِ  
 نمقوها ملك كسرى الكسيرِ  
 يا نفوسَ الإيمانِ لله طييري  
 وفتوح لقائدٍ نحريرِ  
 لابنِ أنثى وماله من نكيرِ  
 أيَ ذكرٍ فيه شفاءُ الصدرِ  
 في ركابِ الهدى ليومِ المصيرِ  
 أنتمُ حزبه ليومِ النفيرِ  
 واح وأحيوا نِداه رغم الكفورِ  
 مهر لا يرتضي أقلَّ المهورِ  
 كيف تُعطى العلاءُ لكفِّ حقيِرِ  
 منبئٌ عن سفاهةٍ وغرورِ  
 لم في صدر غاشم وفجورِ

فصباحٌ إشراقه كل يومِ  
 ونداء السماء أصواتُ فتحِ  
 ويأمُّ القرى من الهدى نورِ  
 وعلى يثربَ أهازيجُ فتحِ  
 ما لتلك الرعاة صارتُ ملوكاً  
 واللواتي في البيد ما ذقن عيشاً  
 وإذا الشام والعراق جيوشِ  
 وإذا قيصر أحاديث أمسِ  
 مثل كسرى رواية طلسموها  
 ونفوس الإيمان في الحرب بيعت  
 فشهيدٌ يغلي لثأرٍ شهيدِ  
 هذه منحة من الله ليستُ  
 وبها جاءنا محمدٌ يتلو  
 فاستتارت به العقولُ وسارتُ  
 يا شبابَ الإسلام يا جندَ طه  
 فانصروا شرعةَ المهيمن بالأر  
 مجدنا يا هداةً مجدٌ كبير ال  
 ذلَّ شخص يرجو العلى وهو قدّم  
 واحتقار الشجاع للخصم عجز  
 عصف النور بالظلام ومات الظُّ

والخرافات مُزقتُ بسيوف	لامعاتٍ صاغتُ حروف السطورِ
برجالٍ همُّ الرجالُ يقيناً	كلُّ شهمٍ فيهمُ كليثُ هصورِ
آه ما أبخلَ الزيانبَ ما يعد	طين عند الزكاة ريع العشورِ
يئس المجدُ أن يرى مثلَ قومي	من قرونٍ كطلحة والزيبرِ



## تفوق

حيّ الخميسَ بقلبِ الزائر العَجَلِ  
 واجعلْ سلامك آياتٍ مرتلَةً  
 أحبابنا كَمَّ قطعنا في لقاءكُم  
 تهون في رؤية الأحباب سفرتُنا  
 يا صاح عهدي بك المقدام من زمنٍ  
 ما لي أراك كليل العزم مكتئباً  
 أمرضتُ روحك بالتسويق فاندثرتُ  
 هذا وأنت إلى العلياء متّجه  
 كم تدّعي عشقَ مجدٍ ما عملت له  
 لو كنت تصدق أضناك المسير وما  
 ثبُ وثبة الأسد الضرغام وامنض بها  
 واجعلْ مرادك علماً واريفاً وله  
 علماً يقيم لك الدنيا ويقعدها  
 وانهل وعِلّ ولا تسأمُ وكُن لبقاً  
 وكن مشرّح هذا الليل تقدمه  
 وحلّ جيدك بالآداب تحسنها  
 لا تشرب الماء إلا وهو من مزّنٍ  
 وارفع سلامك للأحباب في حللٍ  
 فالحبُّ يشفي إذا وافى على أملٍ  
 سهلاً مديداً وكَمَّ سرنا على جبلٍ  
 فإنّ لقيناكُم رَوّحتُ عن جملي  
 وكان مجدك فينا أروع المثلِ  
 تشكو المعالي إلى الراحات والكسلِ  
 فخانك القلبُ خوفاً من لقي الأسلي  
 كيف الجبان إذا قصتُ يد البطلِ؟  
 ولا سهرت له هذا من الدجلِ!  
 ألهاك تسويق من ألقى مع الهملِ  
 روحاً تألّق بالإقدام في زُحلِ  
 أسهر جفونك واغنم ساعة المهلِ  
 عن سيّد الخلق أعني سيّد الرسلِ  
 فضلتَ بالعلم عن حافٍ ومنتعلي  
 قدوم برق سرى ليلاً على جبلِ  
 وكُن عن القبح يا بن الدّين في عطلِ  
 ولا تؤمّ الحمى من أضيق السبلِ

ومن يقبَلُ كفوفاً لا يضافحها  
 تنام عينك طول الليل في دعة  
 والعمر يُقطع بالتسويق منصرماً  
 اركب بعزم أبي بكر وقوته  
 في صدق عثمان في إقدام حارثة  
 وسابق الدهر للعلاء مجتهداً  
 مَنْ مثله يُصلح الدنيا فأقعده  
 وشهوة البطن أدنى الجهد يدركها  
 أما ترى الليث لا يرضى لهمة  
 والصقر يُأنف أن يأوي لعزته  
 من علم الشمس أن العز مسكنها  
 والبدر يعلم أن لولا منازلها  
 دعني من القول واركب كل ناجية  
 ولأية الله فاجعلها سلاحك في  
 واعمُر حياتك بالتقوى تُحصنّها  
 تالله إلا تفق من غمرة وهوى  
 ما وادع الموت كسرى في تجبره  
 لو أعطيت زهرة الدنيا لأفضلنا  
 لكنّما نالها من أهلها لكع

لم يحض في دهره فيضاً من القبل  
 والساهاون حداة الركب في عجل  
 أنهيت عمرك بين اللوم والعذل  
 في زهد سلمان، في علم الإمام علي  
 لا ترتض عن ورود البحر بالوشل  
 لا يقعدنك من يمشي على مهل  
 تسويفه فهو أولى الناس بالفشل  
 جهد الهزيلة من نذل و مبتذل  
 فريسة الضبع في عال من القلل  
 داني الخراب ولكن في ذراه عل  
 بين السماكين في زاه من الحلل  
 لم يلق عند كسوف غاية الوجل  
 تجوب ساح المعالي زاكي العمل  
 حرب الأماني وما غير الإله ولي  
 واعمل بجهد أني قاصر الأمل  
 أفقت والعين تبكي الربيع من طلل  
 ولا أقال الكماة الصيّد في الدول  
 أمسى الرسول بها في غاية الجذل  
 وفتكها بالتقاة الصالحين جلي

فقل لكل بليد أرضعتته ولم  
 إِمَّا حَيَاةً سَلَفَ الوَحْيِ يُثَلِّجُهَا  
 يهوَ الفِصَامِ رَضَعْتَ الصَّبَّ بِالْعَلَلِ  
 غَدَا بِهَا خَدْنُهَا فِي نَشْوَةِ الثَّمَلِ  
 أَوْ مَوْتَةَ العَزِّ فَطَمَحْ أَنْ تَفُوزَ بِهَا  
 خَوْفَ المَلَامَةِ تَشْقَى بِالقِنَا الذَّبَلِ



## مع الله

إله الكون يسعدني رضاكا  
 لك الحمد الجزيل لكل فضل  
 إذا ما الليل في الأفاق حاكا  
 فشوقي فيك ملتهب وبينني  
 وإذا بالماء في الأوهاد يسري  
 عساه يقول للرحمن شكري  
 وتنشقُّ الزهور بكل لون  
 أسبِّح للذي بالماء أسرى  
 وهبَّ الطير للأرزاق صباحا  
 ولولا ربها سقطت خفافاً  
 إلهي كل ما في الكون شاهدٌ  
 ومن جحد الحقيقة كذبوه  
 فمُدَّ الطرفَ في لوح السماء  
 أحطت بكنهه أم لم تحطه  
 ترى قمرأ فقف حتى تفكر  
 فمن أين الشعاع فلست أدري  
 وطلَّ الفجرُ في الدنيا بشمسٍ  
 وقلبي دائماً يهوي علاكاً  
 وما لي حافظاً أبداً سواكاً  
 وأنت الله أعظم أن نراكاً  
 وإذا بالطل منسكب تباكياً  
 يتمتم عن معانٍ لست أدري  
 فأنت الله قد أجريت نهري  
 تقول لنا: أيا قومي دعوني  
 إليّ وكننت في هول المنون  
 تسبح وهي في الأفاق سبّحى  
 وأهوى نحوها الصياد ذبحاً  
 بأنك موجود للخلق واحدٌ  
 كذبت لقد خسرت أيا معانداً  
 وسائلٌ ورده بعد انتهائِ  
 فأنت اليوم في دور الغباءِ  
 وآي الله مما رمت أكببرُ  
 وكيف البدر في حُسن تكور؟  
 أبنت اليوم هي أم بنت أمس؟!

فينقشع الظلام ولم يطقها  
 عرفتك خالقي في كل معنى  
 ولولا أنت ما كنا وكنانت  
 لقد فجرت ينبوع المعاني  
 كتبت لك البقاء فدمت حياً  
 أذري الدمع أم تكفي شجوني  
 فمن نرجو سواك ومن سيرحم  
 أنا عبد فاطفاً يا إلهي  
 فإن تمنع فما أحد بمعط  
 نظرت إليك من جنح الغيوب  
 وقد سارت خطاي على طريق  
 إليك عقدت بالوثقى حبالِي  
 بنور عمالك أمضي في طريقي  
 يفر بجنده من حين نمسي  
 كلامك بين أظهرنا سمعنا  
 نفوس في أكننتنا اجتمعنا  
 فربيع الكفر من سحر المثاني  
 قديراً مالكاً والكل فان  
 لغير هواك ما سالت عيوني  
 وقد أسلفت ذنباً حال دوني  
 ولم أخدع بمالي أو بجاهي  
 سأخفي في دعائي أو أباهي  
 وقد كثرت على قلبي ذنوبي  
 إلى رب السنأ أبداً هروبي  
 ومن فيض الهدى شرفي ومالي  
 أضاءت من سنى النور الليالي



## صعود

أيها الصّدَّاحُ أطربت الورودُ  
 قال لي في نغمة روحية  
 سائلِ الكونِ وقفْ في ذا الوجودِ  
 وتفكرْ وتأمّلْ في الورى  
 أيُّ كفٍ صنعت هذا الكيان  
 من أحلَّ الشمس في لوح السما  
 مُطلقِ الريحِ ومرخي حبلها  
 فجّر السلسال من حوض الصفا  
 ذاك مَنْ أرسى جبالاً راسيات  
 خالقِ الإنسان من ماء مهين  
 إنه الله تعالى ربُّنا  
 واسكبِ الدمعِ وقلْ رحماك في  
 خَفْ من الله الذي من بأسه  
 واطلبِ العفوَ لديه وأدعه  
 يوم نأتي خُشَّماً أبصارنا  
 فحفاة وعرة كلنا  
 وتجلّى الله والملك له  
 هل ترى يا أعذب الصوت تعودُ  
 تبعث الشَّجْو على لحن الخلودُ  
 أطلقِ الفكر ودعْ عنك القيودُ  
 أعملِ العقل فبالعقل تسودُ  
 أيُّ بانٍ عمَّ الأرض الجرودُ؟  
 من أقام البرد مبيض البرودُ؟  
 جاعل البرق سناءً والرعودُ  
 واهب الأرزاق من ترب وعودُ  
 تمسك الأرض جميعاً أن تميدُ  
 كاتب النّحس عليه والسعودُ  
 وإليه كلنا سوف نعودُ  
 عبدك المسكين والكلُّ عبيدُ  
 ذبّل الصخر ذليلاً والحديدُ  
 توبة بيضاء في يوم الوعودُ  
 كل هذا الخلق في الحشر وفودُ  
 شاب من هولك يا يوم الوليدُ  
 همس الجمع وقد ذلّ العنيدُ

وتذكر ما مضى من أممٍ  
 كم ملكٍ حكم الدنيا فلم  
 فارق الدنيا كأن لم يأتها  
 أيها المؤمن أعطيت اليقين  
 فتسلح بسلاح صادقٍ  
 ليس أزكى من دم تسكبه  
 فاسأل التاريخ: كم من بطلٍ  
 دول زالت، ملوكٌ وجنودٌ  
 يَكُنِ المُلْكُ عن الموت يذودٌ  
 وثوى في قعرِ أعناق اللُحودِ  
 أنتَ في ذا الكونِ تاريخٌ مديدٌ  
 يهزمُ الخصمُ ولا يبقي اللدودُ  
 في سبيلِ الله يا ذاكَ الشهيدُ  
 في سبيلِ الله بالنفسِ يجودُ؟



## حروف قدسية

أعيدُك من عيونِ رائياتٍ  
 ودعها لامرئ القيس المعنى  
 ورتل للجهد وصانعيه  
 لقد أحييت فينا كل مَيّت  
 غسلت بدمعك الفيّاض ذنباً  
 وكم من بلّشـفـي ظنّ أنّا  
 رأنا نعشق التصفيق دهرأ  
 وقال: مرامهم كرة ورقص  
 وقد نسي الدعيُّ بأن فينا  
 غرسنا «الله أكبر» قبل دهر  
 وأرضعنا سيوفَ الهند ممن  
 نُقدّم للمنايا كل شهم  
 فلا تغررك غفلتنا فإنّا  
 ترنّم مجدّنا طلقَ المحيا  
 على نغم من القرآن عالٍ  
 أجلّ، يا عاشق الدنيا سئمنا  
 تظنّ العيش في دعة ولهو  
 ومن ذكر الخليط بأذرعَاتِ  
 فأنت أبو المعاني المشرقَاتِ  
 تحياتٍ حسناً طيباتٍ  
 وقبلك قد سمعنا بالحياةِ  
 وجُرمأ في الليالي الخالياتِ  
 سنبقى في زمانِ الأغنياتِ  
 فقال: القوم إحدى المضحكاتِ  
 وحسبك مثلها من مُحبطاتِ  
 صروحاً للمعالي شامخاتِ  
 كميناً ناسفاً كل الطفغاتِ  
 تمكّن فيه من طيب الصفاتِ  
 صفوفاً حافلات للصلاةِ  
 ليـــــوـــــث دُرِبَتْ للنازلاتِ  
 ينادي للشهادة من هراتِ  
 بنور في غضون المرسلاتِ  
 مقامك يا رضيع التُّرّهاتِ  
 ودلّ متترف من غانياتِ

تجرّ ذبول إعجابٍ وكِبَر  
(تنام الدهرَ ويحك في غطيظ)  
تموت لكل أمنية وتحيا  
أشدُّ الموتِ موتُ الروح لكنْ  
أيضحك من تُحَاك له المنايا  
أيضحكُ من تدمّره جيوش  
ويضرب عود أهل اللهو فينا  
كأنَّ رسالة الأجيال أضحتْ  
إذا انتصر الفريق على فريق  
فيا ربحُ، القلوبُ أما استفاقتْ؟

ترأى بالجموع التافهاتِ  
وقد نُوديت: حيّ على الصلاةِ  
غريقاً في سُباتِ الأمنياتِ  
أيشعر ميّتٌ بالمزعجاتِ؟  
ويُسف مجدهُ بالطائراتِ؟  
من الإلحاد باغية عواتِ؟  
وقد هُتكت خدور المسلماتِ!  
رخيصَ الرقصِ أو لعبِ الكُرَاتِ  
حسبناها أهمّ المنجزاتِ  
أما سمعتَ بتلك العضلاتِ؟



## ربّانك القرآن

قِفَا نَبِيكَ مِنْ تَقْصِيرِنَا فَالْبُكَأِ أَحْرَى  
 أَلَمْ تَرْنَا نَبِيَّ الْقِصُورِ مَشِيدَةً  
 إِذَا أَنْتَ طَاوَعْتَ الْأَمَانِيَّ وَغِيَّهَا  
 وَصَاحِبْتَ هَذَا الشَّعْرَ حَتَّى أَقَامَنِي  
 أَوْدَبَهُ حَتَّى يَتَوَبَّ فَيَنْثَنِي  
 أَبَايَعَهُ نَقْدًا فَيَقْضِي نَسِيئَةَ  
 إِذَا هُوَ لَمْ يَأْتِ الْحَبِيبَ مُسَلِّمًا  
 لِيَعْلَمَ أَنِّي مُسَلِّمٌ كُلَّ هَمِّهِ  
 إِذَا نَالَنِي مِنْهُ رِضَاهُ وَعَفْوُهُ  
 وَقَدْ بَعَثَ عَمْرِي لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ  
 لِيَأْتِيَ وَصَلُّ لَا تَكْفُ دُمُوعُهَا  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَاللَّيَالِي حَوَامِلُ  
 أَلَا أَيُّهَا الصَّرِيفُ لَا تَأَلُّ دَاعِيًا  
 أَعِدْ ذَكَرَ بَدْرٍ كِي تَقْرَ عِيُونَنَا  
 وَأَتَحَفُّ قُلُوبًا هَزَّهَا الذِّكْرُ طَالَمَا  
 وَدُبُّ فِي ضِيَاءِ الْوَحْيِ إِنْ كُنْتَ سَابِحًا  
 جَعَلْنَاكَ إِنْسَانَ الْعِيُونَ فَلَا تَكُنْ

وَأَكْبَرُ مَا نَخْشَاهُ أَنْ نُحْرِمَ الْأَجْرَا  
 فَتَقْصُرْنَا عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَصْرَا  
 فَعِضُّ عَلَى التَّفْرِيطِ أَنْتَمَلِكُ الْعِشْرَا  
 بِمَنْزِلَةِ أَخْشَى الْمَلَامَةِ وَالْوِزْرَا  
 عَصِيًّا وَثُوبَ السِّتْرِ يَنْشُرُهُ نَشْرَا  
 وَأَطْلِبُهُ شَفْعًا فَيَمْنَحْنِي وَتْرَا  
 عَلِيَّ بِلَا تَيْهِ تَجَنَّبْتُهُ شَهْرَا  
 رِضَا رِيهِ عَنْهُ وَغَايَتُهُ الْكِبْرَى  
 فَلَسْتُ أُرِيدُ الدَّهْرَ زَيْدًا وَلَا عَمْرَا  
 سَرِيتُ إِلَى الْأَخْيَارِ سَبْحَانَ مَنْ أَسْرَى  
 وَعَبِيرَةٌ مَشْتَقَةٌ عَلَى لُوعَةٍ عَبْرَى  
 أَتَجِبُ فِينَا الْعَقْلَ أَمْ تَتَجِبُ الْفَجْرَا  
 فَصَوْتِكَ يَجْلُو عَنْ مَسَامِعِنَا الْوَقْرَا  
 فَقَدْ صَرْتِ أَنْتَ الْيَوْمَ فِي حَفْلِنَا بَدْرَا  
 تَوَالِي عَلَيْهَا السَّقْمُ عَلَّهَا تَبْرَا  
 وَرَبَّانُكَ الْقُرْآنُ فَاعْبُرْ بِهِ الْبَحْرَا  
 عَمِيًّا بِمَوْجِ الْبَحْرِ أَنْ تَلْقَطَ الدُّرَا

وأنت لها ربّانُها بالسُّرى أدرى  
 فإنَّ شباكِ البغضِ قَبَضْتُها نَكْرًا  
 غداةَ النسيمِ الطلقِ تسبقه البشري  
 زهور الوداد العذب تقطعني دهرًا  
 من اللومِ تعمى أن ترى جسمها يعرى  
 بماءِ حميّا الطينِ في ليلها سكرى  
 بفتوى هوى أخذانها تشرب الخمرًا  
 بعيدة مهوى القرط تستجلب المهرًا  
 تفكر في الأيام أن تحمل الفكرًا  
 وأسدلّ على أكتافها البر والنصرًا  
 تهزبه في ساحها تطلب الثأرًا  
 غذتك فلا حلقى لبيتٍ ولا عقرى  
 فيَضْحَى وشيخ الجهل يسكنه القبرا  
 ولكنها في خدنها تنكت المرأ  
 ألم ترها لا تقبلُ النصبَ والجراً  
 إذا ألهمتْ ثَجَّتْ بقوَّتْها نهرًا  
 ويعجز كلب الصيد أن يقتل الصُّغرى  
 ثلاثاً فلا تحتاج رجعى ولا مهرًا  
 إذا ما امتطى عالٍ بهمته ظهرها  
 وخوفك غيرَ الله أورتك الذُّعرا

وقافلة الأيام نادتك حادياً  
 فلا تكُ صياداً بغير مجسة  
 ألم تر أنَّ الریحَ حاجتٌ فأثرتُ  
 فخذني رفيقَ الحبِّ واغرسُ بمهجتي  
 ولا تلحنى باللُّومِ إنَّ بصيرتي  
 وداوِ بماءِ العلمِ أرواحَ أمّة  
 يداعبها كأسُ الندامى فتثنني  
 فلا هي في روضِ المحاسنِ عادة  
 ولا هي شمطاءُ أشابت قرونها  
 فأهدِّ لها من كفِ شهمٍ قروبها  
 ويا أيها الصُّرِّيفُ يا نصلِ أمّة  
 لقد أنجبتك اليوم همتك التي  
 شعاع سيغتيال الدجى وهو نائم  
 فلا زهد إلا في (أنا) وهى عذبة  
 ولا عجز إلا في (لعلّ وربما)  
 ركودك تعكيرٌ لماءٍ عزيمةٍ  
 تُصاد قطة الغاب وهى طليعة  
 لأن المعالي طلقت كل خامل  
 وقد حلفت لا يمتطي القدم ظهرها  
 رجاؤك غيرَ الله طاغوتُ ملة

لأن رسول الله صاغك همّةً  
أبو الجهل في الدنيا عيي مَلْفَقُ  
ولا تحسبن اللات ماتت فكُفِنَتْ  
لها برقع في كل يوم ومعطف  
نحيبك يا دار الإمام محمدٍ  
ومثلك عن تقصيرنا يقبل العذرا  
تري مرحباً عبداً وسلمانها حرا  
وأما بلال فهو من مجده أثرى  
بل اللات شيء دائم يشبه السحرا  
ستهديك تمراً حالياً ذقته جمرا



## المؤذن

ماست على شفتيك نغمة بلبل  
وتطايرت ومضات عينك أنجماً  
تسقي حمياً الموت ألف منية  
نازلتهم وقذائف التوحيد من  
فسحقت طاغوت الضلالة معلناً  
نصراً على رغم المهين الأعزل  
فانساب ماء الحب في الخد الجلي  
تهدى لكل مكبر ومهلل  
(أحد) هتفت بها لكل معطل  
كفك تهوي للجبان الأندل



## مع بلال

أصوتُكم زارني أم نغمة الوترِ  
 أم ومضة من سناكم أرسلتُ ألقاً  
 ملأت من نغمات الحب أنفسنا  
 قامت بتكبيرك العالي عزائمتنا  
 وهلل الفجرُ من تهليلكم جذلاً  
 بلالُ يا قصّة الشجو الذي هتفت  
 أعد بلالُ دعاء الحق منتظماً  
 لما صرخت بأذان الهدى خشعتُ  
 توضأ القلق الباهي على حدس  
 والطير نشوان من شجوى هتافكمُ  
 كم رددت صوتكم بالحب أنديّة  
 سكبت في أذن الدنيا محاضرة  
 قذيفة الحق من إيمانكم (أحدُ)  
 أما درّوا أنه حادٍ لأمتنا

أم سحر شدو رواه الشدو في السّحر؟  
 أكاد أشفق من خوف على نظري؟  
 لأنت عندي ملء السمع والبصرِ  
 من بعد أن عجزت وهناً من الكبرِ  
 وقام يرسم آمالاً على الشجرِ  
 له القلوب وقد كانت من الحجرِ  
 ورجع الصوت يروي أعذب السورِ  
 لك الوهاد وذاب الطلّ في الزهرِ  
 مأنوسة من أبي بكر ومن عمرِ  
 سمن الوداد فذاب الحب في البشرِ  
 ترمي به كل نذل غير مستترِ  
 يسري بركب العلا في رحلة السفرِ  
 من صوتكم واستقامت رفقة السمرِ  
 فالروض يهتز في باه من العمرِ؟



## أمس واليوم

حيّ الكويّت فففيها الملتقى الرحبُ  
وانثرّ ثناءك مسكاً زاكياً عبقاً  
أسقى المعنى صريح الحب علّله  
كويّت ما عرف الأحباب غربتنا  
نوي الزيادة لكن في مرابعنا  
لا تحسن العذر منا ألف قافيةٍ  
هذي الجزيرة قد غادرتُها وجلأً  
أما تراني براني الهمُّ في صغري  
تركت نجداً شذا الريحان بأسرها  
وللحجاز عتابٌ في عدوبته  
سلّ الجمال بأرض الله: أين غدأ؟  
من فُقد ذيّاك صار الهمُّ يصحبي  
وخفّف الوجد إخوان لنا هتفت  
فجدّدت ذكريات الحب رؤيتهم  
خذوا سلامي إلى أرض ولهتُ بها  
وعرّجوا بي عليها فانثروا قبلي  
كم في المنامة من خلٍّ ومعرفة

والرأي والعزم والأبطال والنُجبُ  
كأنّما هو صوت الخلد ينسكبُ  
ماء الخليج فقلبُ الصبِّ ملتهبُ  
وقد أساء بنا الواشون إذ كذبوا  
ما يذهل الهاجرين الدار لو رغبوا  
لأنّ من يطلب الأعذار لا يهبُ  
من الفراق وقد أضناني النَّصبُ  
لم يبقَ يا صاحٍ إلا العظمُ والعصبُ  
في أرضها يتغنّى الشّعْر والخطبُ  
فديت أهل الحجاز الصّيد ما عتبوا  
تجيب أبها ويروي السهل والحدبُ  
فالطرف منكسرٌ والنجم منتصبُ  
لهم شؤون فؤادي والّتقى النسبُ  
أحشاؤها الدهرُ والتاريخ والحقبُ  
على تراب الربي هذي هي القربُ  
وكمّ على دوحة الأخيار من صحبوا  
وما نسيت غداة الجمع من ذهبوا

قالوا تتأتت فإن الوصل مقترب  
 في محفل زانه الإفضال والأدب  
 لم تدر أين هو المسلوب والسلب  
 وفي دماها هواة القتل قد خضبوا  
 في سحق إخوانهم أن يصدق الغضب  
 إذا تكسرت النبعاء والغرب  
 والقاذفات هي الأترج والعنب  
 سعت لتسقطها الأبيات والخطب  
 الله كم نددوا يوماً وكم شجبوا  
 سيخبر السيف عنا والقنا السلب  
 وجيشه الضخم لما سلّت القضب  
 وكُسرت عنده التيجان والحجب  
 جنوده في ليالي نصرنا حطب  
 وليس يصرفنا عن ربنا سبب  
 وفرقتنا الكراسي السود والرتب  
 تدميره تشتكي البلقاء والنقب  
 حتى تساوى لدينا الطين والذهب

سيحفظ الحب في قلبي عُمان ولو  
 أتيت أحمل أحزاني لأنثرها  
 وأمّتي في ظلام الخوف غارقة  
 أضحى يمزّقها من ليس يرحمها  
 كم ذقت المر من مستعمر لبق  
 هم الأباة ولكن في حظائرهم  
 ظنوا القنابل أبواقاً مزخرفة  
 إذا تبدّت لنا الميراج تقصفنا  
 شجباً ونكراً وتنديداً بغارتها  
 كيف انهزمتنا وما هذي بعادتنا؟  
 سلوا فخامة كسرى عن كتائبنا  
 سرى يجر ذيول الخزي منكسراً  
 واستشهدوا قيصر الرومي ودولته  
 نعم، نصرنا لأن الله مقصدنا  
 واليوم مزّقت الدنيا مذهبنا  
 فسأمتنا الخسف أخزي العالمين ومن  
 وضّلّ البغي أحلاماً لنا وحجى



## نحن

مُرُّوا بقلبي فقد أصغى له البانُ  
 نعم، لك الله ما نُبِّهتَ من وله  
 أنا يرَاعاتك اللّاتي كتبت بها  
 دعّ ذا وهات القوافي منك صادقة  
 والله لو أنصف التاريخ أمتنا  
 كأننا لم نكن بالأمس مفخرة  
 كأننا ما ملأنا مجدنا شَمَمًا  
 على ترانيم تكبيراتنا سقطت  
 أجدادنا بسيف الله قد ضربوا  
 توارثوها فكانت في أكفِّهم  
 إذا استغاث أخونا من بني يَمَنٍ  
 سل العجائز في روما وأنقرة:  
 كنا نمرُّ ونارُ الحرب موقّدة  
 رؤوس أموالنا أكفاننا ولنا  
 مِنّا أبو بكرٍ، الفاروق يعضده  
 وخالد في سماء المجد تندبه  
 قطوف آدابنا بالبريانعة  
 لي في حماه أصيحابٌ وجيرانُ  
 أما لكم صاحبي صبر وسلوانُ  
 رسالة الحب ما في ذلك نكرانُ  
 لأمة مجدها بالأمس فينانُ  
 لسجّل المدح عذباً وهو جذلانُ  
 ترنو إلى مجدنا فُرسٌ ورومانُ  
 حتى تهادت لنا روما وتطوانُ  
 عروش كسرى وذاق الموت ساسانُ  
 هامَ العدا والقنا سُمرٌ ومرانُ  
 كالمشرفيات أضحت وهَيَ عيدانُ  
 هبتُ إليه بنجد الله بَغدانُ  
 هل بعد إعلان هذا المجد إعلانُ؟  
 ونمتطي سفناً والبحر غضبانُ  
 من سندسٍ أخضر لُبسٌ وأكفانُ  
 كذا أبو حسن والشهم عثمانُ  
 صحراؤنا لشموخ العزّ ظمانُ  
 إذ استقل بها في الحق حسانُ

فكلهم في العلاء سعدٌ وسلمانُ  
 فذا ابنُ عباسٍ ياقوتٌ ومرجانُ  
 يحنُّ لو فاتته ذِكْرٌ وقرآنُ  
 إن قلت حدثنا يحيى وسفيانُ  
 يكفيك عن مضرب الأمثال أفغانُ  
 في شدة الرعب ما هانوا وما لانوا  
 نسفٌ وخسفٌ وتدميرٌ وبركانُ  
 صيدٌ<sup>(3)</sup>، بهائلٌ<sup>(4)</sup>، أشياخٌ وشبانُ  
 تسابقت عندها أسدٌ وعقبانُ  
 أبناؤهم نُجَبٌ في الحرب شجعانُ  
 لمجدهم من رؤوس الخصم تيجانُ  
 زَقُوا له الموتَ مُرّاً وهو مجَّانُ

الصانعو الزهد والدينيا بحوزتهم  
 والساكبو العلم من مشكاة حكمتهم  
 كم منبرٍ أرعدتْ منّا فرائضه  
 مجالس العلم تروي بعض قصتنا  
 وإن طلبتْ مثالاً من أرومتنا  
 يا أمّة النصر والأرواح أثمانُ  
 همُّ الرعودُ ولكن لا خُفوت لهم  
 مسددون، غطاريّف<sup>(1)</sup>، ججاججة<sup>(2)</sup>،  
 شُمُّ الأنوف إذا نودوا لمعركة  
 أجدادهم شُهبٌ، أبأؤهم لُجُبٌ  
 كم حنطوا بالدم القاني ملابسهم  
 كم ملحدٍ ماجنٍ ظنَّ الحقوق له



(1) الغطريف: السيد الشريف، والسخي السري.  
 (2) الججاججة: السادة.  
 (3) الأصيد: الملك، والأسد.  
 (4) البهلول: السيد الجامع لكل خير.

## أبها

أيها العاذلُ لا تعتب عليَّ  
 وأعرنى السمع فالقول الذي  
 ثم أشواقاً عذاباً تجتلي  
 وامتدحني عندها فالمدح في  
 فدموع الوجد في وجنتها  
 يا ابنة الأطياف أحسنتِ القرى  
 دَعِ بلاد الهند واهجر ذكرها  
 واطرح روماً ومَنْ فضّلها  
 فهنا سحر حلال وارف  
 فانظر الطلّ على هام الرّيا  
 والتلال الخضراء في عصر الصبا  
 كلّما ناجتُك منها دوحه  
 وإذا ما الريح ماست في الدجى  
 توجّتها سحب هطّالة  
 ويحار الطرف في روضاتها  
 فبها كل همام ماجد  
 وأنا ملّكتُ قلبي حببهم  
 حبّ من قد يتقي الله وما  
 قد كفاني عدلُ نفسي يا أخي  
 نمّقه كذباً ينسب لي  
 أهدّها أبها وعانقها وحيّ  
 لغة الأحباب محبوب لديّ  
 كالظبا بين كداء وكديّ  
 قد كفاني الزاد من شبع وريّ  
 عند أبها وتفافل عن دُبّي  
 وقرى الروم فما هنّ بشيّ  
 ووداد بات يطوي الحب طيّ  
 كدموع الصبّ في خدّ نديّ  
 تتهادى في لباس وحليّ  
 غارت الأزهار من ذلك النجّي  
 غنّت الأغصان من صوت شجّي  
 ربهما عندي يعلو كلّ ريّ  
 أيّما ينظر من هذي وذّي  
 جدّ سعد وابن عمرو وعليّ  
 وي كأن القلب قد يملك ويّ  
 كان حبّي حب غيلان لميّ

## الرحيل

سمعت صدئاً وقد نادى المنادي  
وسرتُ فما التفتُ وكم لنفسِي  
فقلت لها: أما آن انتهاء  
تحبين الخلود وليس يبقَى  
ولو طالَت حياتك ألف عام

فألبسني النداء ثوب الحدادِ  
جنوحٌ للمَقِيلِ ولِلرُقَادِ  
ولم تزلِي بجدٍّ واجتهادِ  
وكل نعيم قوم للنفسادِ  
فحتماً تُنقلين إلى المعادِ



## يا الله

ربِّي ذكرك والظلام مخيمٌ  
في وحشةٍ لو غاب ذكرك طرفةً  
ضلَّ الطريقَ وبتُّ أدعو في الدجى  
ووجدتُ قلبي في رحابك ذاكرًا  
يا ربِّي الرحمن فاذكرنِي إذا  
أمسيتُ لا خلٌّ يزور وأعظمي  
فاغفرْ لعبدٍ جاء بابك تائبًا  
طال الطريق عليّ والزاد انقضى  
فعمساه ينفع أني مستغفر

والأسد تزار في ربي الصحراءِ  
لوجدتني شلواً من الأشلاءِ  
متخبّطاً في ظلمة البیداءِ  
فكأنه في صفوة الندماءِ  
خُلِّفتُ في لحدٍ وفي ظلماءِ  
رهن الصفائح في بيوت الداءِ  
قد جاء يسعى في محل ناءِ  
أحسنِ إله الكون، فيك رجائي  
لخطيئتي، أبكي على بلوائي؟!



## طف بالفؤاد

طُفَّ بالفؤاد على رُبى يَبْرين  
 ومعنفٍ باللوم قلتُ له اتَّبِدْ  
 لله هذا الجمع كيف تنورتُ  
 طربتُ بكم جازان واهتزتُ كما  
 نيروز أوقاتي بكم متألِّقُ  
 كم في دياركم وكم في ساحكم  
 طارتُ به همم الرجال لمنزل  
 زانتَه أردية الوقار فخلَّتَه  
 أحفاد سعد والمتشَّى في العُلا  
 وأتيت من أبها لأحضر حفلكم  
 إن كان دينك في الصبابة ديني  
 الدمعُ دمعي والعيونُ عيوني  
 صبيانكم من ماجد ميمون؟  
 يهتزُّ نشوان بسحر عيون  
 وغياب قلبي عنكم تشريني  
 من حاذقٍ لا يكتفي بالدونِ  
 في العلم في عزٍّ مع سحنونِ  
 يمتاح فيض الخير من ذي النونِ  
 وذوو الفضائل من صلاح الدينِ  
 بالله يا أحبابنا ردوني



## يا رفاق الليل

يا رفاق الليل هذي أدمعي      أتسأها بكأس مترع  
 وافر العبيرة في جنح الدجى      لم أجد لي مقلة تبكي معي  
 صاح فينا البين يوماً صيحة      فتغافينا كأن لم نسمع  
 فكأن الوجد مني سيبة      وكأن الحب أخنى أضلعي  
 مقلتي ما رحمت مدنفاً      إن جفونك فهلي أو دعي



## لا راحة

على كتلة من رمال الهموم      رقدت لأسمع صوت الرياح  
 لأنسى بها كل ما زارني      من الحزن حتى يزور الصباح  
 ففاجأني الليل في غمضة      ثقيل الخطى جائماً في الرشاح  
 فقلت: أما كان يكفي أسى      مآسي حتى نكأت الجراح  
 فقال: يقولون: إن اللبيب      إذا سلَّ همته ما استراح



## الهمة

أهوى سنا النجم لا للنجم أهواه	لكن أهواه إجاباً بعلياهُ
كلُّ له همة عاشت تناسبه	فلا يخالفها والمانح اللهُ
ترى الشجاع ونار الهول موقدة	يَهْوَى الرَّدَى وَهُوَ مَوْتٌ فَاغْرُفَاهُ
والعالم الحَبْرُ أهدى الليل مقلته	وجاهل نحلّت بالنوم عيناهُ
ما أنحل الجسم إلا ثقلُ راكبه	ولا بَرَى القلبَ إلا ما تمناهُ



## لهيب الشوق

مع الأشواق أحملها إليكم	على كفّ النسيم المشربِّ
ترتّلها دموع الحب لحناً	ويرسلها الضمير إلى المحبِّ
ترتّلها دموع الحب لحناً	فأثمرت الوداد بأرض قلب
لهيب الشوق تطفئه دموعي	مع الإخوان قد خلّفت صحبي



## متكبر

أنت من أنت يا شبيهه الزرافه  
 يا عظيماً في كبره والسخافه  
 خَفَّف الوطاء ما رأيناك شيئاً  
 كلما زدت خِفَّةً زِدْتَ آفَه  
 هل توهمت أن جدتك الكبـ  
 رى تولت على الأنام الخلافه  
 أم ظننت العلوم صيغت جميعاً  
 في دماغٍ ما فيه إلا الخرافه



## وداع

وفي قلب المحب حديث شوق  
 فلما فات أسقوني دموعي  
 ظمئت إلى اللقاء وهم سقوني  
 بذكرٍ فتم ما بين الضلوع



## المؤمن

سِرُّ هذا الكون في قلبِ أمينٍ  
 إنه المؤمن هل تعرفُ فـه  
 أنعم الله عليه باليقينِ  
 قبسٌ يمشي بعقلٍ مُدركٍ  
 أخذ الناموس في دنيا ودينٍ  
 وهَوَ سَلسالٍ يُروِّي صَاديأً  
 أخذ الحقَّ على الحقِّ ضنينٍ  
 رتّل القرآنَ واسمعْ نصحه  
 كم سقى الأوهاد من ذاك المعينِ  
 لا تفارقْ ساحه في أيِّ حينٍ  
 أنصتْ تصفي إلى ذاك الرنينِ  
 قلبك النيّر بالتقوى حصينٍ  
 أنت في ذا الكون أعلى قمة  
 في الورى حيٌّ غدا وهو دفينٍ  
 أنت حيٌّ بعدما متَّ وكم



## وتزودوا

إلى الله نادى منادي الرَّحيلِ  
 تزودّ بزادٍ ينجِّيك من  
 فمهدّ لِنفسك أهدى سبيلِ  
 مع الفجر نادى منادي الصِّباحِ:  
 غـوائلِ هولٍ وليلٍ طويلِ  
 وقافلة السير قد غادرتْ  
 أيا أيّها الغافلون الرّواحِ  
 إلى الله في مجمعٍ منتظرٍ  
 وربّانها رثّموا بالصِّياحِ  
 فماذا حملتَ لهذا اللقاءِ؟  
 لقاء سيعقد بعد السفرِ  
 وماذا رصّدتَ لهذا الخطرِ؟



## من زمزم والمروتين

قلت لما زارني من ليلتين:  
 أنت ممن؟ قال: من أهل الحمى  
 تارةً (بانت سعاداً) مركبي  
 في ربي (آجا وسلمى) خيمتي  
 أنشد الصحراء شعراً رائعاً  
 كم سقيت الفجر أنسام الصبا  
 أنا من حسّان أروي سندي  
 في جرير بسمّة الشعر التي  
 أيها الحافظ شعراً وافداً  
 نهركم من شكسبير ماؤه  
 تدعي شعراً وتروي قصصاً  
 أنت لا تفهم ما قلت ولو  
 رمزوا بل لغزوا بل أعجزوا  
 إنّما الشعر معانٍ وجوى  
 لا تزرني مرةً بل مرتين  
 عامري الفن عاري الوجنتين  
 و(قفا نيك) نشيدي والرنين  
 وفؤادي حائر بالواديين  
 وأناجي النخل باهي المقلتين  
 حينما صفق لي بالراحتين  
 هذه عندي إحدى الحسينين  
 صاغها شوقيهم وابن الحسين  
 لا تقمّ حتى تصلي ركعتين  
 وأنا من زمزم والمروتين  
 ثم تهذي يا لها من كذبتين  
 قلت إني فاهم خذ درهمين  
 فتداعوا كلهم في حفرتين  
 وشجون منه تبكي كل عين



## شكراً زبيد

نهدي السلام الذي في القاع مسكنه  
 نزلت في غوطة والورق أسألها:  
 قلن: لألفٍ منحناه مودتنا  
 قد فارق القاع لا ندري بمسكنه  
 إننا إلى الله نشكو ما يحلُّ بنا  
 فارقتمونا فلا ننسى مودتكم  
 أما ذكرتم لنا عهداً ومعرفةً  
 ردوا السلام إذا زرتم منازلنا  
 وصاحببتك من الأرياف هائجة  
 أستودع الله خلاً بات مرتحلاً  
 ما كنت أحسب أن الحب يصرعني  
 محمد بن حسينٍ غابَ وافدكم  
 آخيتمونا على حب الإله وما  
 فكيف يسلو رفيق الليل عن قبس  
 يا كنزنا كم بحثنا عنك في نصب  
 العلم والفهم والتوجيه شيمته  
 أغريت بالمجد نفسي وهي كارهة  
 قل لي بربك هل ماء الحياة صفا

عساه من نفحات الشيخ يهدينا  
 علام يا حاملات الحُسن تبكين؟  
 قد عاش دهرًا يغني وُرق واديننا  
 وقد يئسنا يقيناً من تلاقينا  
 من المصائب طول الدهر تردينا  
 فذكركم عن جميع الناس يُنسينا  
 وافقتم الدهر عن وتر يعاديننا؟  
 عليك تسليمنا يا من تحيينا  
 تختار من جانب الوادي رياحيننا  
 لم نلق أخباره مذ فاتنا حيننا  
 حتى تعلمت فنَّ الهجر تلقينا  
 ويُعدكم يا أخوا الإسلام يُضنيننا  
 كان الحطام دخيلاً في تأخيننا  
 قد كان دوماً بتقوى الله يوصيننا؟  
 لقيته ذهباً ما مزج الطينا  
 ما فاتته حزمه دنيا ولا ديننا  
 وكم ذكرت لها بدراناً وحطيننا  
 في بردكم فلم اذا لا ترويننا؟

عن مثله القوم في روما وبرلينا  
 فذا سليل المعالي داعياً فينا  
 صفو الوداد ولا تهجر وتقصينا  
 فإن ذهبت فلا عيش يسلينا  
 عنكم ويا ليت ما نهوى بأيدينا  
 فهل بكيتم كما تبكي مآقينا؟  
 أظن أن لهيب البعد يفنينا  
 وأحسب القحط يفتال البساتينا  
 والشهد قد صار في فراقك غسلينا  
 ولومكم بلسمٌ بالنصح يشفينا  
 يردُّ عنك بصدق العذر قاضينا  
 يأتي بسحر القوافي نافثاً فينا  
 يأتي بمعبد في الدنيا يغنينا  
 كم زخرف القول أفواه المرائينا  
 علماً بحادثنا طراً وماضينا  
 نُكُنُّ يا مُرضعَ الفصحى ملبئنا  
 ترَ ملاحدة الدنيا مطيعينا  
 كلام ربك للدنيا موازينا  
 ليطلب النصر للإسلام آمينا

شكراً زبيد فقد أهديت ما عَجَزَتْ  
 قد خصنا الله ربي من كرامته  
 قل، أوص، واعتبُ ولاحظْ وانتقدْ وأدمْ  
 ما العيش إلا زمان أنت عُرَّتْه  
 الله الله لو تدري بغـرـيتنا  
 هذي جفوني بكتْ شوقاً لحضرتكم  
 يطاوع الدمع شوقي في تسرُّعه  
 أرى الجمال قبيحاً عند فقـدكمُ  
 والنوم - إن لم يكن في قـربكم - أرقُّ  
 عتابكم أرحُّ من طيب دوحـتكم  
 وعذرکم عندنا برهان حجـتكم  
 عهدي بحسَّان في وقت تقدـمنا  
 ومعبدٍ خلته جاثٍ بحضرتـه  
 دع علم سقراط تدجيلاً وفلسفة  
 وخذ مرادك من هذا فإن له  
 فيا محمد قل ما شئت من درر  
 وسلِّ سيفك للرحمن منتصراً  
 وخذ كنوز الهدى من حاذقٍ فـهـمٍ  
 يا رب ووقِّه للتعوى يعزُّ بها



## تحية أستاذ

ودَّعتُ أحبَّابي بدمعٍ سافحٍ      وبقسيتٍ بين سوانحٍ وبوارحٍ  
وتركتُ أهلي بالجَنُوبِ ومقلتي      حرَّى ولم أسمعَ كلامِ الناصِحِ  
ولقيتُ شهماً من روابي جَلَّقِ      قبساته كحمامها المتنازحِ  
أفعمتَ روعي بالعلوم فلم أعد      أشكو اغترابي في مكانٍ نازحِ  
وتأدبتُ نفسي وأصلحَ نهجها      وتلمحتُ سرَّ الأديبِ الصالحِ  
فكأنما بَرَدِي رحيقَ كلامه      ينسابُ بين مشاعري وجوانحي  
والغوطةُ الفيحاء يروي سحرها      وأريج روضتها بعطر فائحِ



## بطاقة محب

نسـينا في وِدادك كل شيءٍ      فأنت اليوم أغلى ما لدينا  
نُلام على محبتكم ويكفي      لنا شرفاً نلام وما علينا  
ولما نَلَقَكُم لكنَّ حبِّاً      يذكّرنا فكيف إذا التقينا  
تسلَّى الناس بالدنيا وإنا      لعمرو الله بعدك ما سلينا



## دع الحواشي واخرج

يا رياضَ الخير قد جئتُ وفي      جمعيتي أبها بلقياك تسامى  
 حلفتُ لا تشرب الماء ولا      تأكل الزاد ولا تلقى مناماً  
 أو ترى الأحباب في نجد فإنَّ      لم تجدْهم صار ممساها حراما  
 أنت يا جارتنا والجار لا      يهجر الجار ولو باع الذماما  
 ما ذكرتُ الربيع إلا زادني      ذكره دمعاً على الخد وساما  
 والمحبون إذا ما عوتبوا      في تصاريف الهوى قالوا: سلاما  
 قلتُ: يا أبها دنا الصحب وذا      ربعمهم يعبق شيحاً وخزامى  
 فبكتُ لما رأيتُ نجداً ومما      دمعتُ إلا خطاباً وكلاما  
 سألتني في (الترايستار) صباحاً:      أين تنوي أيها العم مقاماً؟  
 قلتُ: أرضاً في مغانيها المها      هي أرض الملتقى تدعى اليماما  
 هذه الأرض التي سار بها      قيس والأعشى وغنى واستهاما  
 وأرى مجنون ليلى باكياً      تحت غصن البان يستبكي الحماما  
 وللبنى خيمة قد رفعت      وجميلٌ حولها بالحب حاما  
 ضحكتُ مني وقالتُ: ويلتي      أتحسسى جهلكم عاماً فعاماً  
 أنا لا أسألكم عن شاعر

أو ظباء سائحات في الربى  
 إنما أسألكم عن أمة  
 أو عيون في الدجى ترنو الخياما  
 قد أقامت مجد ماضيها مقاما  
 فالشياطين تهاوت تترامى  
 ورسول الله أضحى قائداً  
 ملأ الدنيا سناء ونظاما



## انتماي

افرحي كَلَيْتِي ثم اطريي  
 قلدي التاريخ عقداً زاهياً  
 أخبري العالم عن أمجادنا  
 من بلادي يُطلب العلم ولا  
 وبها مهبط وحي الله بل  
 قبلة العلم إليها لم تزل  
 أطرح باريس واهجر لندنا  
 أتعب الظمان حقاً نفسه  
 أيها الطالب يا رمز الوفا  
 سرّ إلى الله بقلب مضمم  
 قل: هو الرحمن آمننا به  
 لك عندي صحبة باقية  
 وهو بعض الحقّ إن قمّت به  
 قلتها صادقّة أثبتتُها  
 فاهجر الدنيا ولا تحفل بها  
 أنت أغنى الناس بالعلم فلا  
 أخلص النيّة واصعد سلماً  
 إن أردى الناس عندي من جفا  
 ثمّ جودي للعلا واحتسبي  
 وامنحي من نورك المرتقب  
 ببنيك الغر لا بالخطب  
 يطلب العلم من الغرب الغبي  
 أرسل الله بها خير نبي  
 من زمان ضارب في الحقب  
 أتريدون الهدى من مذنب؟  
 كيف يرجو ربه من سبب؟  
 يا شعاع الأمل المرتقب  
 بالهدى وانقض غبار العجب  
 واتّبّعنا هاديا من يثرب  
 ليس نسيان الوفا من أدبي  
 كلنا خدن الطريق المتعب  
 ما القوافي يا أخي تلعب بي  
 لطموعٍ أو شقيٍّ أو غبي  
 تشتغل عنه ببعض السبب  
 للمعالي خالصاً للنجب  
 طلب العلم لجمع النشب

أنت من نسل معاذٍ فانتسبُ  
 وأعدّ لحن بلال في الورى  
 مسهراً عينيك تمسي واجما  
 تارةً بالوحي تلو ضارِعاً  
 وتراه والهأ بالفِقْه لا  
 والألى ناموا عن العليا بقوا  
 هكذا علمني ديني أن  
 خذ قصور الأرض واملِك كنزها  
 ورسول الله دوماً قدوتي  
 سألني الأبطال من شاد العلا  
 لا تحدثني عن الدنيا فكم  
 فاجعل التقوى - أخانا - مركبا  
 والشهادات إذا لم تقترن  
 لا تظنَّ الفوز في تحصيلاها  
 فالأساطين من الكفار قد  
 لا تبع ذممتك العظمى ولو  
 واطرح كل غفول آثم  
 فيراع العلم في كمك لا  
 حقق الله بكم آمالنا  
 وسلام الله أهديه لكم



## مع الركب

طويل الشوق يبقى في اغترابِ  
 ومن يأمنك يا دنيا الدواهي  
 وأعجب من مريدك وهو يدري  
 ولولا أن لي معنى جميلاً  
 ولكني كشفتُ الحجب عني  
 رضيت الله في ذا الكون ربا  
 شواهد أنه فـرد جليل  
 تأملُ قدرة الرحمن وانظر  
 ومدَّ الطرف في شتى النواحي  
 سماء لا عماد لها وأرض  
 فضاء لا انتهاء له وشمس  
 وماء من صخور بات يسري  
 فشدد كيـانك الأدنى برب  
 أترضى أن تكون رهين طين  
 وإلا كيف يدعوننا المنادي:  
 وكيف وحكمة الناموس تجري  
 أبعد الطور إثر الطور نُنسى

فقيراً في الحياة من الصحابِ  
 تدوسين المصاحب في الترابِ؟  
 بأنك في الورى أم العجـابِ  
 لبعثت المكث فيها بالذهابِ  
 فكان النور من بعد الحجابِ  
 جميع الكائنات له تحابي  
 على رغم المجادل بالكذابِ  
 سيهديك التأمل للصوابِ  
 سؤالك سوف يرجع بالجوابِ  
 تسير وفوقها قمم الروابي  
 تضيء بحسبة بين السحابِ  
 يتمتم في السهول وفي الهضابِ  
 تنال بقربه شرف الجنابِ  
 شبيهاً بالأرانب للذئبِ؟  
 هلموا إنه سواق المتـابِ؟  
 وتصـدق بالنبوة والكتابِ؟  
 ونترك لا نقابل بالحسابِ؟

فعدّ للعقل واسأله يقينا  
 تمرُّ بك السنون وأنت باقٍ  
 وأنتى شمس عمرك في دنوٍ  
 أيأفل نجمك الوضّاح غبنا  
 ويمحى ما كتبت بغير جهد  
 فقدم ما ترجي النفع منه  
 وودّع هذه الدنيا زهيداً  
 وكيف تقيل والحادي ينادي  
 تفيماً من ظلال الأرض حيناً  
 وقف فوق القبور فربّ ذكرى  
 وإن أدمنت في شك ووهم  
 فباعد باليقين الشكّ حتى  
 ورتّل من كتاب الله حزياً  
 وتابع مرسلاً يهدي لحقّ

وحاول عتبه بعد العتاب  
 على عهد الفتوة والشباب  
 وقد ما زجت شيبك بالخضاب  
 بليل في متاه العمر خابي  
 ويغمد سيف ذكرك في النصاب  
 تزود فالرحيل على اقتراب  
 فقد أسقتك من كأس العذاب  
 إلى الأخرى ورجلك في الركاب  
 ولا تغترّ يوماً بالسرّاب  
 ستحمدها وتأوي بالإياب  
 فأنت أقل من قدر الذباب  
 بنسبته ستظفر بانتساب  
 يباعدك الشواب عن العقاب  
 ويعطي حكمة من كل باب



## الملوك

يا إله الكون قد أسلمت لك  
 ربّ فاغفر زلّتي ما أحكمك  
 أبغيتها مدحة طهرية  
 تبهر البدر بليل محتك  
 راجياً منك إلهي رحمة  
 تغسل الذنب وقد أسلمت لك  
 أيها المؤمن يا سعد الوجود  
 أنت بالإيمان في الدنيا ملك  
 من تراب الأرض هذا صورك  
 وأخلص النيّة لله الذي  
 واعتبر بالكون وانظر آية  
 وتبصّر يا أخي هذا الفلك  
 ستري الدنيا فضاء هائلاً  
 منه آيات عجاب وحُبك  
 وعمى قلبك لا طبّ له  
 وإذا دمت عليه قتلتك  
 وعبيد الأرض لا حول لهم  
 وزوال الملك عنهم في وشك  
 أيها المؤمن لا تحفل بمن  
 يرفع السوط ومن يلقي الشبك  
 فإرفض الذل ولا تخضع رضياً  
 لرئيس مستبد أو ملك  
 أنت كالبركان لا يدري به  
 فإذا ثار تلظى واحترق  
 دمك الطهري لا تبخل به  
 وابدل النفس بساح المعترك  
 أو ما تدري بأخبار الشهيد  
 فاستمع مني فياني مُخبرك  
 هو حي لم يمّت في قبره  
 يا حبيب الله كم عزّ معك

فانزل الجنة واقطف طلعها  
 واهتكم في ملكها ما أسعدك  
 وهنيئاً ومريئاً مفعماً  
 بصفاء الحب قد أهديت لك  
 فاسأل التاريخ كم من بطل  
 أضرم السيفَ عليه وفتك  
 يا جميل الوجه ما غيرهُ  
 فاشك للمولى عسى يقتصّ لك



## إلى اللقاء

قيلت في وفاة شقيقي:

محمد بن عبد الله القرني

رحمه الله وغفر له

فكان يسكن في سمعي وفي بصري	يا من تذوّقت طول الدرب صحبته
أرواحنا منذ شبَّ العود وهو طري	صاحبته صحبة العينين فامتزجت
سيما الوداد فأبقت أطيّب الأثر	سيان عشنا وعاشت في ضمائرنا
فراق أهلٍ وسكنى أضيّق الحضر	لا راعك الله في دنيا نهايتها
فقد أتاك على صغر من العمر	وأحسن الله أجراً كنت ترغبه
في جنة الخلد بين الماء والشجر	ورافقتك من الرحمن رحمته
إذا أتيت جناحاً طائراً فطر	لك الجنان فرفر في مرابعها
على جنانٍ من الرضوان في السحر	رفرقت مع جعفر في دار عزته
قدمت بعضك كي تأتي الحمى فسِر	أشجى ودادك تذكّار الرحيل فقد
يا طيبَ ذكرك في الدنيا لمدكر	عهدٌ لقلبك أني لا أخيس به



## الشهداء

لکم مِنَّا السلام وإن بَعُدنا  
ونصرکم القریب رسول مجد  
سترتفع الدماء من الضحایا  
تزينت الجنان لکم وهشت  
وحیاً الله بالشهداء منکم  
وأخلف أهلهم صبراً وغمماً  
فقل للملحدین: لقد خسرتم  
فقد كنتم على الدنيا سلاما  
دماء الشعب في خمسين عاما  
ويلقى المعتدى موتاً زواما  
للقياكم وهيأت المقاما  
إلى المأوى وألبسهم وساما  
ليمسح فيضه دمع اليتامى  
ستسقون الردى جاماً فجاما



## شرفنا

ولي شرف فخرت به لأنني  
وتابعت الرسول على خطاه  
ويشجيني من التنزيل ذكر  
وأكسبني إلهي منه رشداً  
وجدت محجة بيضاء قبلي  
وبالإيمان قد قام اعوجاجي  
فأي سعادة أرجو سواها  
رضيت بخالق الأكوان رباً  
جعلت طريقه في النهج دربا  
فأنهل من عيون الوحي عذبا  
فلا أرجو سواه اليوم كسبا  
فسرت بها أجد الخطو وثبا  
فأصلح فاسداً وأغاث قلبا  
وقد نالت يدي في الكون شهباً



## إلى أرض الحجاز

يا راحلين إلى أرض الحجاز خذوا      بالله يا أيها الأحباب أشجاني  
هاكمُ دموعٌ محبٌ طالما لعبتُ      به الهموم على بُعد وهجرانِ  
يحنُّ قلبي إلى وادي العقيق ولو      دنا العقيق لما حُمَّتُ أحزاني  
أو في الحمى دون سلع فانثروا قُبلي      وذكِّروه - فُديتم - أرضِ نعمانِ  
عند المصلَّى وفي وادي الأراك لنا      شوق قديم يذيب المُدنَّفَ العاني

## تعزية على لسان مولود

إلى صديقي الذي فقد ابنه

لا تَبكِ من ويل الفراق ولا تَفْجَعْ يا أباهُ  
إني سمعتُ مرثمًا فأجبتُ مسروراً نداءهُ  
فاصبرْ فيا لك من أبٍ قد أحسن الباري عزاهُ  
أنا في منازل جنَّةٍ خضراء تاهت بالهُداهُ  
لا تبكِ عليكِ أن ترى قبيلاً ينوركم سناهُ  
وشفاعة تبقى لكم ذخراً سيحفظها الإلهُ  
أنا جئتُ طيفاً عابراً لا أبتغي عيش الحياةُ  
دعني بطهري راحلاً كي لا تدنسه الطُغاهُ  
لا تبكِ إنك لاحقي والركب قد سارت خطاهُ  
من فارق الدنيا ولم يحفلُ بها تربت يدهُ

## الدمعة الخرساء

دنياك تزهو ولا تدري بما فيها  
 تحلو الحياة لأجيال فتتعشهم  
 عارية المال قد رُدَّتْ لصاحبها  
 والأينق العشر قد هُضَّتْ أجنثها  
 لا شيء يبهج عيني حين نظرتها  
 سيان عندي شدو الورق في طرب  
 أيقنتُ أني غريب الدار مرتحل  
 أعمى عن الحور قد غُيَّبَنَ في حل  
 كفى بديني عن الأذناس موعظةً  
 الشيب في القلب إن حلَّ الوقار به  
 أُذني تعافُ الخنا صمَّاء خلتُ بها  
 فإن يخالف فعلي ما اعتقدتُ به  
 يا ربَّ نفسُ كبت مما ألم بها  
 إياك إياك لا تأمن عواديهما  
 ويدرك الموت أجيالاً فيفنيها  
 وأكُف البيت قد عادت لبانيها  
 وثلَّة الورق قد ضُمَّتْ بواكيها  
 ولا جميل لنفسي قط يشفيها  
 أو الوقوف على الأطلال أبكيها  
 أنا المسافر آلامي أقاسيها  
 كأنَّ بي رمداً في العين يؤذيها  
 وحسب قلبي من الإسلام توجيها  
 شيب الفتى هو أنَّ النفس يعصيها  
 وقرا من الهدى لا زيغ يناجيها  
 فالقلب أفعم للرحمن تأليها  
 فزكَّها أنت خير من يزكيها



## سلُّ قلبي

سلُّ قلبي بأحاديث السَّمْرِ  
 وأترك اللَّيْلَ طويلاً بأُنْي  
 فإذا أغرى بك النجم فقلُّ:  
 إسقِ بالذِّكْر فـوَاداً طالما  
 ربُّ سبحانك فارحماً مبلساً  
 يتهدى بذنوب جمَّةٍ  
 يستبيح العذر منهوك القوى  
 فأعدِّ يا ربُّ في أجفانه  
 وارحم اللهم جسماً ناحلاً  
 شوقه يسري ولكنَّ جسمه  
 وأنثر الأخبار في ضوء القمر  
 إن ليل الصَّبِّ مطموس البصر  
 أيها النجم رويداً فاستتر  
 فقتت أحشاؤه طعم المطر  
 واجم الفكر معمى بالسهر  
 تحت برديه ولكنَّ ما كفر  
 سار في الركب عليلاً فعثر  
 دمة الخشية أو نور الفكر  
 ذابل المهجة في السير فتر  
 في خيام الحيِّ شلو ينتظر



## تألق وإشراق

يا نفس هذا نداء الخير ناداك  
 ما أنت إلا حياة في جوانحننا  
 طيري إلى فنن العلياء والتمسي  
 فأنت إن لم تنالي ضوء طلعتته  
 تألقي والبسي ثوب اليقين فما  
 حومي على دوحة الإيمان ثم قفي  
 فاستوقفيه إذا ما جاء يلقاك  
 ونفقد العيش طراً إن فقدناك  
 جنات من أوجد الدنيا وسواك  
 فلا رأّت قبساً في الكون عينك  
 جدوى الحياة إذا فاتته يُمناك  
 لقد ملكت العلا منها فبشراك



## الضيف المحبوب

يا حبيباً زارنا في كلِّ عامٍ	مرحباً أهلاً وسهلاً بالصيامِ
كلَّ حبٍّ في سوى المولى كلامٍ	قدّ لقيناك بحبٍّ مفعم
ثم زدنا من عطاياك الجسمامِ	فاقبل اللهمّ منا صومنا
قلقٌ أيقظنا جنحَ الظلامِ	لا تعاقبنا فقد عاقبنا



## تواضع وانكسار

أيّها التّائبه بين الأممِ	أيّها الصّاعدُ فوقَ القممِ
أوجدَ الإنسانَ ذا من عدمِ	قف قليلاً وتواضعْ للذي
أيّ حيٍّ خارجٍ من رحمِ	وتفكّرْ أيّ أصلٍ كُنْتَ تُه
واحذرِ الكِبَرِ حليفَ النّقمِ	طأطئِ الرأسِ وسِرِّ متّئداً



## في ربي القرعاء

لك يا حديثَ العارفين منازلُ  
 كم طهرتكَ دموع صبّ مفرم  
 أوكلما قلنا: تسلّ، تكاثرتُ  
 ربّلتَ آيات الحنين بنغممة  
 في كلّ قلب طيّب الأردانِ  
 نزع الفراقُ به عن الإخوانِ  
 فيك الهموم فما لحزنك دان؟  
 تبكي القلوب بلوعة الهجرانِ  
 لسواكم في القلب شخص ثانٍ  
 ونسيّت في أوطانكم أوطاني  
 فيه القداسة مشرق العرفانِ  
 متأرجحاً بالروح والريحانِ  
 متجاوب الأرجاء بالقرآنِ  
 ذاك الوفاء المحض يا إخواني  
 أمن من التشّيت والنسيان؟  
 نعق الغراب بها بغير أوان  
 وتحية معسولة الأشجانِ  
 حتى أسأنا الظنّ بالركبانِ  
 عليّ أحسُّ بطيفكم يغشاني  
 انظر إلى القرعاء تجدها مسجداً  
 هل تذكرونا مثل ذكرانا لكم؟  
 أم تنطوي أيامنا فنعود في  
 أوكلما اجتمعت قلوب أحبة  
 أهلاً بمن قد جاءنا من جدة  
 أبني عروس البحر أبطاً وفدكم  
 وجعلتُ أنظر كل فجر في الذرى



## فراق

ولا تموت النَّفْسُ حَتَّى تَرَى      أن البتة أول طعم للردى  
وتشتري العيش بأحزانها      ريضت على التنفيس طول المدى  
والقبر يُنسي كل ما قبله      من لذة أو فرحة أو ندى  
كأنما المقبور لم تأتاه      لحظة أنس حينما أُلحدا  
لا تعشق العيشَ بغير التقى      فإنّ هذا العمر يمضي سدى  
لا تبكِ محمولاً إلى رمسه      فأنت محمول إليه غدا



## المناصب

يتهاوون كالفراش هياما      كلهم همّه حصول المناصب  
علمتهم أفكارهم كيف يرقو      ن وفي الجو منهمو ألف غاصب  
لم تخولهم المواهب تقديب      راً فما القوم من رجال المواهب  
حينما شابها الزمان سلاهم      والزمان دائماً يسلو الحباب



## يطلبون (فتح الباري)

أراد طلبة كلية أصول الدين كتاب (فتح الباري) من

الدكتور عبد الله المصلح فكتبت لهم

هذه المقطوعة:

رؤياك عندي زينة الأعمار	ووصول مثلك أشرف الأوطار
إذ كان إبلاغ المشوق صباية	أولى وأجمل من وصول الدار
يكفي محياك البشوش فضيلة	أسر القلوب بفيضه المدرار
كلماتك الغر العذاب وسحرها	طردت لذيد النوم في الأسحار
لا غرو إن سبت القلوب فإتتها	طوع المحب ومغرس الأبرار
حسن الفضائل منك أصبح كافياً	للمجتدي الأخلاق والممتار
ما قلت هذا القول حتى حزته	عن ثلثة الأمثال والأشعار
عصماء ترفل بالثناء نظمتها	فيضاً إلى الإخوان والسّمّار
والشكر من شيم الكريم وإنه	في آل شاكر كالمريع الجاري
أوما سمعت بأن قوماً عندنا	طلبوا الكتاب البحر (فتح الباري)؟
جاؤوك عواداً وزوّاراً ولو	ندبوك للجلى لكنت الشاري
والعذر يجمل من سواك وليس يجـ	ملُ منك أنت منمق الأعذار



## محمد في فؤاد الغار

مُحَمَّدٌ فِي فُؤَادِ الْغَارِ يَرْتَجِفُ  
 مُزْمَلٌ فِي رِذَاءِ الطُّهْرِ قَدْ صَعِدَتْ  
 مِنَ الصَّفَا مِنْ سَمَاءِ الْبَيْتِ جَلَّه  
 وَالْكَفْرُ يَا وَيْحَهُ غَضِبَانَ مِنْ أَسْفِ  
 وَلَا حَمْتَهُ سَيْوْفٌ كُلَّهَا كَذِبٌ  
 أَتَى الرَّسُولَ إِلَيْنَا وَالرَّبِّي جِثْث  
 وَالظَّالِمَ الْمَارِدُ الْجَبَّارُ مُحْتَرَمٌ  
 نَجْوَعُ نَأْكُلُ مَوْتَانَا وَسَهْرْتَنَا  
 جِبَاهُنَا قَبْلَةَ تَعْنُو إِلَى حَجْرِ  
 أَعْرَابٌ وَيَحْكُمُ مَاذَا تَفِيدُكُمْو؟  
 عَلَى مَوَائِدِ كَسْرِي كُسْرَتِ هِمَمٌ  
 فَأَشْرَقَتْ بَسَمَاتُ الْوَحْيِ وَأَنْقَشَعَتْ  
 وَحَرَّرَتْ مِنْ بِلَالِ الْحَقِّ مَهْجَتَهُ  
 وَعَادَ أَعْظَمَ قَدْ لُفَّتْ عِمَامَتُهُ  
 أَنَا الْجَزِيرَةَ فِي عَيْنِي عِبَاقِرَةٌ  
 أَنَا الْجَزِيرَةَ فِي أَعْمَاقِهَا رَقِدَتْ  
 أَنَا الْجَزِيرَةَ بَيْتُ اللَّهِ قَبْلَتَهُ

فِي كَفِّهِ الدَّهْرُ وَالتَّأْرِيخُ وَالصَّحْفُ  
 أَنْفَاسُهُ فِي رِبْوَعِ الْكُونِ تَأْتَلَفُ  
 نُورٌ مِنَ اللَّهِ لَا صَوْفٌ وَلَا خِصْفُ  
 لَمْ يُبْقِهِ الْحَقْدُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْأَسْفُ  
 فِي صَوْلَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ تَتَقَصَّفُ  
 مَطْمُورَةٌ وَعَلَيْهَا يَضْحَكُ الْقَرْفُ  
 جَمَاجِمُ الْجَيْلِ فِي أَسْيَافِهِ نَطْفُ  
 كَأْسِ الضِّيَاعِ وَلَيْلٌ أَحْمَرُ دَنْفُ  
 وَحَفْنَةٌ مِنْ لَفِيْفِ التَّمْرِ نَعْتَلَفُ  
 قَوْمِيَّةٌ لَيْسَ فِي آنَافِهَا أَنْفُ  
 مِنَ الْعَرُوبَةِ وَأَنْدَكَّتْ لَنَا كَتْفُ  
 تَيْجَانٌ مِنْ قَتْلُوا الْأَحْرَارِ وَأَعْتَسَفُوا  
 وَضَلَّ مَا نَسَجَ الْبَاغُونَ وَاقْتَرَفُوا  
 عَلَى الشَّرِيعَةِ يَحْوِيهَا وَيَلْتَحِفُ  
 الْفَجْرُ وَالْفَتْحُ وَالرِّضْوَانُ وَالشَّرْفُ  
 أَشْلَاءُ أَحْمَدَ تَحْوِي نُورَهَا الْغَرْفُ  
 وَفِي حَمِي عَرَفَاتٍ دَهْرُنَا يَقْفُ

من القداساتِ وَالْأَمَلَاكِ قَدْ أَلْفُوا  
 عَلَى دِيَارِ بَنُوها بِالْهَدَى شُفِيفُوا  
 حَجَّابٌ وَجِهَ الْحَيَا وَالْحَقُّ قَدْ عَرَفُوا  
 دَكَّتْ مَدَافِعُنَا الْبَاغِينَ فَانصَرَفُوا  
 الدَّرُّ بِيَقَى وَيَفْنَى الطَّيْنُ وَالْخَرْفُ  
 رُوحٌ وَمِنْ دَمْنَا الْمَوَّارِ تَغْتَرَفُ  
 أَضَاعَنَا فِيهِ مِنْ غُنُّوا وَمِنْ عَزَفُوا  
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مَا مَادُوا وَمَا انْكَشَفُوا  
 (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) مِنْ سَلْسَالِهَا رَشَفُوا  
 اللَّهُ أَكْبَرُكُمْ فِي سَاحِهَا هَتَفُوا  
 جِثْمَانِ حَنْظَلَةٍ وَالرُّوحُ تُخْتَطِفُ  
 مِنْ غَيْرِ تَرْجَمَةٍ حُطَّتْ لَهُ السَّجْفُ  
 لَمُوتِ سَعْدٍ وَأَهْلِ الْوَحْيِ قَدْ وَقَفُوا  
 لِأُمَّةِ النُّورِ تَهْمِي عِنْدَهَا التَّحْفُ  
 مَسِيرَةَ النُّورِ تَرُوي مَجْدَهَا الصَّفْفُ  
 أَحْلَى لَهَا يَوْمَ أَعْلَى نَجْمِهَا السَّلْفُ  
 أَبْهَى مِنْ الثَّلَاةِ الْأَخْيَارِ يَوْمَ صَفُوا  
 وَقَوْمُنَا عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ قَدْ عَكَفُوا  
 إِذَا تَظَاهَرَ دَجَالٌ وَمَحْتَرَفُ  
 وَغَيْرِنَا عَنْ سِنَاءِ النُّورِ قَدْ ضَعَفُوا

جَبْرِيلُ يَرُوي لَنَا الْآيَاتِ فِي حُلِّ  
 مِنَ السَّمَوَاتِ تَهْمِي كُلُّ غَادِيَةٍ  
 سُكَّانُ دَارِ الْعَلَا رَوَّادُ كَعْبَتِهَا  
 مِنَ الْحَثَالَاتِ طَهَّرْنَا مَرَابِعَهَا  
 وَغَسَلْتِ أَدْمَعُ الْأَبْرَارِ تَرَبَّتَهَا  
 السَّاكِبُونَ دَمَاءَ الْحَقِّ مَا ظَمَّتْ  
 وَالسَّاجِدُونَ وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَشْهَدُ مَا  
 وَقَاتَلْتِ مَعَنَا الْأَمَلَاكُ فِي أَحَدٍ  
 سَعْدٌ وَسَلْمَانُ وَالْقَعْقَاعُ قَدْ عَبَرُوا  
 أَكْفَانِهِمْ بِدَمَاءِ الْبَدَلِ قَدْ صُبِغَتْ  
 أَمَلَاكُ رَبِّي بِمَاءِ الْمِزْنِ قَدْ غَسَلُوا  
 وَكَلَّمَ اللَّهُ مِنْ أَوْسٍ شَهِيدَهُمْ  
 الْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْ هَوْلٍ وَمِنْ حَزْنٍ  
 وَسِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي وَجْهِهِمْ بِسَمْتٍ  
 لَا اللَّوْحُ يَنْسَى وَلَا التَّارِيخُ يَغْفُلُ عَنْ  
 سَلِ الْمَجْرَّةِ هَلْ نَامَتْ عَلَى حَلْمٍ  
 وَسَلِ سَهَيْلاً أَوْ الزَّهْرَاءِ هَلْ نَظَرَتْ  
 كُلَّ الْبِرَايَا عَلَى أَصْنَامِهَا عَكَفَتْ  
 جَبَلَةُ الْعَدْلِ نَيْطَتْ فِي تَمَائِمِنَا  
 وَهَالَةُ النُّورِ شَعَّتْ بَيْنَ أَضْلَعِنَا

ثوبٌ من الهدْيِ وَالْفَاروقُ يَنْسجُهُ  
 هل أذن الفجرُ إلا في منائرنا؟  
 ذابت عيونٌ وَأَسْمَاعٌ وَأَفئدةٌ  
 اقرأ فأنت أبو التعليمِ رائده  
 إن لم تصعُ منك أقلامٌ معارفها  
 تاريخنا أنت، أمهدناك أنفسنا  
 على جماجمنا خُصَّ كلُّ ملحمةٍ  
 في كفك الشهم من حبلِ الهدى طرفٌ  
 فكن شهيداً على بيعِ النفوسِ فما  
 فيه صلاحٍ ومحمود<sup>(1)</sup> ومنتصفُ  
 وَالشَرْقُ وَالغَرْبُ بالطغيانِ ملتحفُ  
 حياً لمن نوره في الغارِ مكتفُ  
 من بحرِ علمِكَ كلُّ الناسِ تَعترفُ  
 فالزورُ ديدنها وَالظلمُ وَالصِّلَفُ  
 نمضي على قبساتِ منك أو نقفُ  
 أعلى الرؤوسِ التي في الله تقطفُ  
 على الصراطِ وفي أرواحنا طرفُ  
 تحوي الضمائرُ منا فوقَ ما تصفُ



(1) نور الدين محمود.

## نجد

نجدُ الهدى والفجريا أرض الحمى  
وهنا خيامُ الحب كل مفازة  
صهوات خيل بني تميمٍ أُسرجت  
وسرى الخزامى في الدجى يرمى الهوى  
هذي الجماجم كل جمجمة لها  
صلت على شفتيك يا نجد العلا  
وسقاك يا نجد الأبوة وابل  
ألقيت رجلي والعصا ووسادتي  
ونشرت أحلام الشباب طرية  
وأتيت يا نجد الإبا ومشاعري  
قد جئتُ والهمم الكبار رواحلي  
شيخي رسول الله أروي نهجه  
أجد المتاعب في هواه لذيذة  
من لم تلده أمه لشريعة  
الأزد أنصار الرسول جدودنا  
هم أهل بدر والمشاهد كلها

المجدُ فوق بساط صهوتك ارتمى  
ملاى من الوصل المعطر واللمى  
وسيوف وائل ضرّجت منها الدما  
غضاً ويلعب في العشيّة بالدمى  
عهد من التاريخ أن لا تحجما  
قُبلات من زار الحطيم وزمزما  
كالحب يدلف بالحياة غَطْمَطَمَا<sup>(1)</sup>  
ووضعتُ رأسي فوق أرضك منعماً  
في وجنتيك وقد نسيتُ المأتما  
تمتّاح منك، وذا يراعي مُفْعَمَا  
عاهدتها عهداً بأن تتقدماً  
أحسو الهدى منه وأدني الأنجما  
وكذاك يفعل من يعيش متيماً  
غراءً تحلو، فلتذقها علقما  
هل أبصرت عيناك فينا مأتما  
لله كم من باسلٍ قد أضرما

(1) الغطمطم: البحر، والرجل الواسع الأخلاق، والجمع الكثير.

يتجرَّع الصهبا ويعبد درهما  
 وبكلِّ بيت ألف معنى قد همى  
 هو حبل من عرف الطريق وألهما  
 يا نجدُ حبِّك في السويدا خيِّما  
 كم من كريم عاش فيهم ملهما  
 شقَّ القلوب لمن أراد وأنعما  
 أو أن عمري يستطاع لقسما  
 لا يسلمون الضيف حتى يكرما  
 من طاش بغياً وشحوه الميسما  
 من زحفهم حتى يعود محطما  
 فهم الشموس بنورهم يُجلى العمى  
 عانق بها جيل الهدى متبسما  
 غرثى<sup>(1)</sup> وكل خميلة ماتت ظما  
 ومغربياً والأرض حيَّت والسما  
 وحملت لافته الشريعة مُسلما

تلك المكارمُ لا مساعي تائه  
 يا نجد عندي ألف قافية همَّتْ  
 من نجدَ تبدأ قصة الوصل الذي  
 ولنجد في ذرَّات جسمي منزلٌ  
 علماؤها خطباؤها طلابها  
 أحببتكم في الله والله الذي  
 لو أن دمعي جدولٌ وزَّعته  
 شُمُّ الأنوف كريمة أحسابهم  
 وأشد من ينهى العنيد عن الردى  
 يتهافتُ الدجَّال عند ظهوره  
 فاخر بهم من شئت أو ظاهر بهم  
 فصل الرياض مع القصيم بقبلة  
 قد جئت من أبها وكل حديثه  
 فركبت راحلة القبول مشرقاً  
 والكون مدرستي وربِّي حافظي



(1) غرثى: جوعى.

## لنا ألف شاهد

العيونُ المراضُ بعضُ العذابِ  
 والمنايا بينَ الجفونِ جوارٍ  
 وقتيلُ الهوى شهيدُ الصباياتِ  
 مهجٌ في الغرامِ تُقتلُ عمداً  
 وقلوبٌ محمومةٌ بسُهادٍ  
 قد ركتها تلك العيون فباتتْ  
 سحُبُ الحق تحملُ المجدَ عزمًا  
 عزنا الحق نحن صغناه لحنًا  
 نحن من أوقف الزمان ملياً  
 ورهناً أقواسنا عند كسرى  
 وخضبتنا جبينه يومَ ذي قنا  
 وزرعنا جماجمَ تتلظى  
 يومَ بعنا رؤوسنا في حنين  
 وأقمنا الصلاة في نهر جيحون  
 عُمريون إن حكمتنا عدلنا  
 خطب العدل كلها ذاويات  
 نَعْمُرُ الليل بالبكاء سجوداً  
 وسُكاري الهوى رحيق الرضابِ  
 وجفان من الهوى كالجوابِ  
 غزير الدماءِ قاني الثيابِ  
 من لحاظٍ سهامها في صوابِ  
 طارحتْ بئها نجومُ الإيابِ  
 في حمى الخوف من سريع الحسابِ  
 من يقينٍ لا ناطحات السحابِ  
 خطبَ الفصل يوم فصل الخطابِ  
 وجهه سافر بغير نقابِ  
 ورمينا إيوان النشّابِ  
 ربقارٍ فيا له من خضابِ  
 بالمنايا هاجت لقطع الرقابِ  
 واشترينا الرضوان في الأحزابِ  
 سجوداً كالظُّهر في البنجابِ  
 كلُّ عدلٍ لعدلنا في انتسابِ  
 بيـتـقـين من درة الخطابِ  
 ونشقُّ الدجى بأمّ الكتابِ

كالقضاء المحتوم في الأحقاب  
 ساميات في دولة الأصحاب  
 كالربيع المياد فوق الهضاب  
 علو الإنســــــــــــــــان بالآداب  
 وهانت نفوس ذي الأنساب  
 كدماء الفاروق في المحراب  
 للمحبين ذكريات الشبَاب  
 لي كسيف القضاء في الجلباب  
 من كلام المعصوم عالي الجناح  
 وأنوف تعيبكم بالتراب  
 ونديماي سنتي وكتتابي  
 في بحار الفتوح في الأصلاب  
 كضوء الصبّاح كالأطياب  
 تشتره ربابه من رباب  
 سيفه في الخذلان كأس الشراب  
 سنّة لمسيلم الكذاب  
 وعندي العصا لحل الصعاب  
 وبيان مجلجل كالشهاب

قد خرجنا للدهر شعناً وغُبراً  
 ولنا ألف شاهدٍ من معانٍ  
 وحديث في الغار يسري عميقاً  
 أبجدياتُ ديننا - يشهدُ الله -  
 وصهيبٌ ثقاه ألبسه العزّ  
 الجراحات ناطقات بأيّ  
 أو كسعد في القادسية يملي  
 من عليٍّ والزهد في كفه الغا  
 كالغدير الصّافي نهر نمير  
 هيه طوبى أبا تراب علواً  
 يا سميري والآي كأس سروري  
 فرسي همّة كطارق هبت  
 كالثرى كالسناء كالبسمة الحرّى  
 وسوانا على المعازف يلهو  
 كيس في الضياع في الخير نحس  
 غارق بالبهتان ما عاش يقفو  
 أدعياء الضلال سحار فرعون  
 بلسان كالعضب يفلق هاماً



## تاريخنا أنت

من أجل عينيك يروى الشعرُ والزجلُ  
 عسَاك ترضى وكل الناس غاضبةٌ  
 عيبٌ لغيرك أبياتي أرسعها  
 وبسمة منك تكفيني فيا طربي  
 أنشودة أنا في كفّ الهدى نسجت  
 دمٌ ودمعٌ وأحلامٌ مسهّدةٌ  
 ذقتُ الصبابة في كأس الجوى أجلاً  
 طرحتُ في عتبات الغار ملحمتي  
 غار الهدى وعيون الدهر رانية  
 غار وفي مقلتيه كل أمنية  
 فالليلُ فجرٌ وآياتُ الهدى حللٌ  
 واللوح يروي أحاديثَ مرتلة  
 نعم أنا الغار في أرجائه وُلدت  
 فيه البشير رسول الله مرتجفٌ  
 اقرأ ولو كنت أُمياً لتقرئه  
 اقرأ ودفترك الدنيا وما حملت  
 اقرأ وأصحابك الأقلام خطُّ بها  
 ناديتُ فيك الرجالَ الصيدِ يا رجلُ  
 فدتك هاماتٌ من شيكت لها الحللُ  
 وخيبة إن سرت في غيرك السبيلُ  
 فما أبالي أجاد الناسُ أم بخلوا  
 من لحن داود في الأحشاء تشّتلُ  
 وأنهر من هيام في الهوى عسلُ  
 للعاشقين فصاحت مقلتي أجلاً  
 والغار يعرف من حلّوه وارتحلوا  
 تفازل الفجر طاب الحب والغزلُ  
 أملودة تتهادى عنده الأسلُ  
 والمشرفيةُ عند الغار ترتجلُ  
 والبيد يسجع في أسماعها الخجلُ  
 عقيدتي وشبابي فيه مكتملُ  
 وَالوحي يهتف والأملاك تبتهلُ  
 للناس نوراً ومنه النورُ ينهملُ  
 واكتبُ على هامة الصحرا أنا الأملُ  
 وثيقة النصر يروي متنها الأزلُ

هَجَرْتَ فِي الْغَارِ كَأْسَ النَّوْمِ فَانْتَسَلْتِ  
وَصُنْتَ صَوْتَ الْهَدْيِ يَسْرِي فِرَاعِدُهُ  
وَالْمَشْرِفِيَّاتِ فِي عَزِّ الْأَلَى صَقَلْتَ  
أَسْقِيئَهَا مِنْ سُلَافِ النُّورِ وَأَنْتَصَبْتِ  
جَرْدَتَهَا فِي هَوَى بَدْرِ يِلَاعِبُهَا  
تَرَاقَصْتَ أَنْفَسَ الْكُفَّارِ مِنْ جَزَعِ  
أَعْدَاؤِكَ الْفَدَمِ شَادُوا الْأَرْضَ مِنْ ذَهَبِ  
وَمِتَّ دَرْعُكَ مَرَهُونٌ عَلَى شِظْفِ  
تَارِيخِنَا أَنْتِ لَا نَرْضَى بِهِ بَدَلًا  
وَمِنْكَ صَحُوتُنَا الْكُبْرَى مَتَوَّجَةً  
صَلَّتْ عَلَيْكَ دَمْعُ الْحَبِّ فِي لَهْفٍ  
وَبَارَكْتِكَ تَحِيَّاتٌ مِعْطَرَةٌ  
كَأَنَّ زَاكِيَهَا أَنْفَاسُكَ اتَّخَلَفَتْ  
تَغْدُو إِلَى طَيْبَةِ الْأَمَالِ سَافِرَةً  
إِلَى رِيَاضِكَ فِي أَرْضِ ثَوِيَّتِ بِهَا

بِكَ الدِّيَاجِي وَقَامَ اللَّيْلُ يَرْتَحُلُ  
يَزْلُزِلُ الْبَغْيَ وَالْأَصْنَامَ تَقْتُلُ  
بِكَفِّ خَالِدٍ لَمْ يَفْلُلْ لَهَا نَفْلُ  
بِاسْمِ الْهَدْيِ وَعَلَيْهَا الْمَوْتُ مَنْسَدُلُ  
عَشَاقَهَا مِنْ كِرَامِ فَيْكِ قَدْ قَتَلُوا  
يَوْمَ الْكُرِيهَةِ وَالطُّغْيَانَ مَبْتَدُلُ  
وَفِي صَحَافٍ مِنَ الْإِبْرِيذِ قَدْ أَكَلُوا  
مِنَ الشَّعِيرِ وَأَبْقَى رَهْنَكَ الْأَجْلُ  
لَوْ كُلُّ تَارِيخٍ أَمْجَادُ الْوَرَى بَدَلُ  
بِصَوْتِكَ الْعَذْبِ يَحْدُو السَّادَةُ النَّبْلُ  
وَعَانَقْتِكَ شَفَاهُ الرُّوحِ وَالْقُبْلُ  
فِي نَفْحَةٍ مِنْ عَلِيلِ الْمَسْكِ تَحْتَفَلُ  
فَالطَّيْبُ مِنْ طَيْبِكَ الْمَأْهُولِ يَتَّصِلُ  
يَغْنِي عَنِ الْكُحْلِ فِي أَجْفَانِهَا الْكُحْلُ  
فِيهَا الْهَدَايَةُ وَالتَّارِيخُ وَالْدَوْلُ



## الدفاتر المرهونة

ضاع المرادُ ومَلَّتِ الكُتَّابُ  
وتنكستُ رأياتنا وزحُوفنا  
نحن الأشاوس في المجالسِ كلما  
غفرانك اللهم من تقصيرنا  
غفرانك اللهم صرنا ضحكةً  
غفرانك اللهم إماماً كاتب  
أوتارنا مسلولةً ورماحنا  
آذاننا من غير سحرٍ في الربى  
وأشكُّ في الجدران وهي صديقةٌ  
وصدفت عن نظم القريض معطرٌ  
وحلفت يا جرح الإباء لأهجرن  
ولأعبرنَّ بمهجتي متقدماً  
مجدي متابعتي الرسول وشاهدي  
ودمي فداء في شريعة نهجه  
وأعيش في زمن قديم كله  
هي هجرة الأرواح في دنيا الهدى  
تشدو على بدر الخلود قصائد

وتهافت الحراسُ والحجَّابُ  
فرتَّ وفوقَ خصومنا النصابُ  
طربَ الندامى هزنا الإطرابُ  
القولُ مَيِّنٌ والوعودُ سَرابُ  
في العالمين، أولو المعالي غابوا  
يُشرى وإلا شاعرٌ كذَّابُ  
مكسورة وسيوفنا أخشابُ  
آذاننا قد شاقها زريابُ  
فكأنَّ حائطنا له أنيابُ  
للمفلسين فكأهم نهبُ  
تلك الديار فما لها أصحابُ  
فالمجد نهبٌ ما له حُجَّابُ  
فيما ادَّعيت الدمعُ والأهدابُ  
دوماً وأجفاني له أحبابُ  
سعدٌ وفوق جبينه خَطَّابُ  
ما زارها وغدٌ ولا هيَّابُ  
تسبي القلوبَ ولونها جذابُ

زهدٌ، وزادي سنّةٌ وكتّابٌ  
 صوت اليقين وخيمتي المحرابُ  
 جبريل في جو العلا جوّابُ  
 وحدود داري الغربُ والبنجابُ  
 لغة الهوى وحديثه ينسابُ  
 فيها سعادٌ وزينبُ وربابُ  
 لا طارقٌ يُدعى ولا بوابُ  
 مثل اليتامى ما لهم أثوابُ؟  
 ويراعُ فكري ثائر مغتابُ؟  
 وأحرك الأشجان وهي يبابُ  
 ورجال سينا في الملاهي ذابوا  
 وجموعهم يوم الوغى أحزابُ  
 من شاركوا في قتله أو غابوا  
 تركوا جليبيباً له جلبابُ  
 وهو الكليم وخصمه قصابُ  
 وتظل تقلق ليلك الأعصابُ؟  
 هجع الخليّ تفتّحتْ أبوابُ  
 وهناك فوز العبد والأطيابُ  
 ما نالها الأمراء والحسابُ

النهج توحيدٌ وظهر مطيتي  
 أبداً سماوياً ويحدو ناقتي  
 لي همّة علويةٌ قد صاغها  
 أنا عالميٌّ مولدي في مكة  
 لم يسبّ قلبي أغيدٌ في طرفه  
 ونسيّتُ كلَّ مراتع ميّادةٍ  
 وأتيت للتاريخ أدعو طارقاً  
 أنا من أنا والناس حولي أصبحوا  
 أنا من أنا ودفاتري مرهونةٌ  
 أهوي برأسي وهو أطوع من يدي  
 لا من حزيران استفدتُ رجولتي  
 رشفوا بكأس الذلّ حتى أسكروا  
 أنّ الذي قتل الحسين تعاقدوا  
 للحاسدين على المحاسد نعمة  
 السامريّ يظنّ موسى وإهماً  
 فعلام تحرق أدمعاً قد وضئت  
 وكُلّ بها ربّاً رحيماً كلّما  
 فهناك فتح الله جلّ جلاله  
 وهناك كل صفيّةٍ محبوبية



## نسيم الخلود

كلُّما أشرق الصباح وأظهر  
 قمتُ صليتُ في حماه صلاة  
 وتوضأتُ بالضياء أمامي  
 ودمي ينهمي على قدميه  
 اشهدي يا سماء يا أرض صلِّي  
 يا ديار الإباء أرواح جليل  
 يا ديار الإخاء والشرعة الفرا  
 قبسات الإسلام تشرق صباحاً  
 وقلوب الأبطال ترجف حبا  
 من هنا يا فؤاد تُبنى قصور  
 بكمُ تكتب التواريخ صدقاً  
 وكباريت غيركم من هباء  
 هكذا يفعل الشموخ بقوم  
 يا شهيد التوحيد دمٌ في علو  
 سجديات على الحياة ونور  
 بنسيم من الخلود معطر  
 هي من وجنتيه أزكى وأطهر  
 صاحب الغار باليقين تدنُّر  
 قطرات تصيح: الله أكبر  
 بصلاتي يا كون قم وتغفر  
 في مغانيك بالتحيات تغفر  
 ودين المختار فيك تبختر  
 في الثنَّيات والهدى يتفجر  
 للمعالي وشوقها قد تحدر  
 من معانٍ هي الوفاء الموقر  
 لا تواريخ رجس كسرى وقيصر  
 يوم كبريتكم من العز أحمر  
 كان أسلافهم بلالٌ وجعفر  
 إن شانيك يا أبا المجد أبتـر  
 نبويُّ وكل ما فيه أنور



## عجيبٌ دهرنا هذا عجيبٌ

أَطَلَّ سَهْرُ الْعَيُونِ فَكَلَّ لَيْلٍ  
 وَأَسْمَعَنِي حَدِيثَ الْوَصْلِ سَبْعاً  
 وَدُونَكَ مَهْجَتِي فَالْقَتْلُ فَرَضٌ  
 أَنَا فِي بَدْرِ أَيَّامِي تَوَالَتْ  
 أَنَا سَعْدٌ رَمِيَتْ بِسَهْمِ مَجْدِي  
 أَعْوُدُ أَعْوُدُ أَدْرَاجِي وَكَلِّي  
 خَجُولاً أَن أَرَى التَّارِيخَ وَقَفْأً  
 مَسَاجِدَهُمْ مَسَارِحَ كُلِّ لَهْوٍ  
 تَكَادُ الْأَرْضُ تَصْرُخُ فِي وَجْوهٍ  
 جَمَاجِمَ مَا لَهَا فِي الْمَجْدِ حَظٌ  
 تَنَاسَتْ قِصَّةَ الصَّدِيقِ عَمِداً  
 مَخَالِبَ كُلِّ دَجَّالٍ عَمِيلٍ  
 لَغَيْرِكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى حَرَامٌ  
 رَضِيَتْ لَكَ السَّرَى وَالنَّاسَ نَامُوا  
 بَغَيْرِ هَذَاكَ مَا صَلَحَ الْأَنَامُ  
 وَفِي أَحَدٍ مَعَانِي الْجِسَامِ  
 وَفِي خَلْدِي بِلَالٍ وَالْحُمَامِ  
 دَمُوعٌ صَاغَهَا هَذَا الطِّفَامُ  
 لِأَقْوَامِ شَمُوسِهِمْ ظِلَامُ  
 صَالَاتِهِمُ الْمَعَازِفِ وَالْمُدَامِ  
 يُصَانُ السَّبُّ عَنْهَا وَالشَّتَامُ  
 يَفَاذِلُهَا الرَّدِينِي وَالْحَسَامُ  
 وَمَنْ سَفِهَ أَبَا حَفْصٍ تَحَامُوا  
 غَزَاهُ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوا الْخِصَامُ



## رتل الحق

أيها الشعر أنت أنت الحُداءُ	غنُّ شعراً تصغي إليه السماءُ
رتل الحق ساطعاً يفضح الـ	بهتان فالحق عزةٌ شماءُ
لا تراءِ يا شعر واسكبْ شجوناً	فقبيح لدى الكرام الرياءُ
نحن من جهلنا قتلنا حسيناً	وتلظّت بنارنا كـريلاءُ
وكسرنا أقلامنا بيدينا	الطباشير في يدينا هباءُ
كلُّنا يدعي الكمال وكلُّ	في معاليه يمرح الشعراءُ
نزرع الشوك في الحقول اغتراراً	فهل الشوك وردة حمراءُ؟
نحن من يكرع الرياضة كأساً	وحياة الأبطال فينا هراءُ
ورفعنا أعلامنا باكيات	ما اتعظنا وكل يوم بكاءُ
في فلسطين جيشنا يسحب الذل	وتنعى رجالنا سيناُ
فاعفُ عنا يا ربنا وأجرنا	كلُّنا مذنب وأنت الرجاءُ



## الوحي مدرستي الكبرى

أنا الحجاز أنا نجد أنا اليمن  
 (بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا  
 وفي ربي مكة تاريخ ملحمة  
 دفنت في طيبة روعي فيا لهفي  
 النيل مائي ومن عمان تذكرتي  
 دمي تصبب في كابول منسكباً  
 (فأينما ذكر اسم الله في بلد  
 والوحي مدرستي الكبرى وغار حرا  
 وثيقتي كتبت في اللوح وانهمرت  
 جبريل يغدو على قومي بأجنحة  
 بدر أنا وسيوف الله راعفة  
 كتبت تاريخ أيامي مرتلة  
 وما استعرت تعاليم ملفقة  
 وما مددت يدي إلا لخالقها  
 فقبلتي الكعبة الغراء تعشقها  
 وليس لي مطلب غير الذي سجدت  
 لا أجمع المال مالي كل أمنية  
 أنا الجنوب بها دمعي وأشجاني  
 بالرقمتين وبالفسطاط جيراني  
 على تراها بنينا خير بنيان  
 في روضة المصطفى عمري ورضواني  
 وفي الجزائر آمالي وتطوان  
 ودمعتي سُفحت في سفح لبنان  
 عددتُ ذاك الحمى من صلب أوطاني  
 ميلاد فجرني وتوحيدي وإيماني  
 آياتها فاسألوا عنهم قرآني  
 من دوحة الطهر في نجواه عرفاني  
 كم حطمت من عنيد مارديجان  
 في القادسية للتاريخ شرواني  
 من بطن واشنطن أو رأس شيطان  
 وما نصبت لغير الحق ميزاني  
 روعي وأنوارها في عمق أجفاني  
 لوجهه كائنات الإنس والجاني  
 طموحة تصطلي بركان وجدان

وكل قدم جبان لا أصحابه،  
 ليت المنايا تتاجيني فأخبرها  
 ليर्म بي كل هول في مخالبه  
 ممزق الثوب كاسي العرض ملتهباً  
 مريض جسم صحيح الروح في خلدي  
 بلال صوتي هُتافٌ كلُّه حسن  
 وعزم عمار في دنيا فتوته  
 عصا الكليم بكفي كي أذبُّ بها  
 ونار نمرود أطفئها بغادية  
 في حسن يوسفَ تاريخي وملحمتي  
 داود ينسج درعي والوغى حممٌ  
 يا جيل يا كل شهم يا أخا ثقتي  
 يا طارقُ يا صلاحَ الدين يا ابن جلا  
 يا بائعي الأنفس السماء في شهبٍ  
 يا صوت عكرمة المسموع ينصره  
 هياً إلى الله بيعوا كل فانية

على الشجاعة هذا الدين رباني  
 أن المنايا أنا لا لونها القاني  
 ما ضرني وعيون الله ترعاني  
 أنعى المخاطر في الدنيا وتعاني  
 حبُّ لأحمدَ من نجواه عرفاني  
 أذانه في المعالي نبع آذاني  
 أسقي شبابي به من نهره الداني  
 عنهم كراريسَ فرعونَ وهامانِ  
 من الخليل فلا النيران تصلاني  
 من صنع خالد لا من صنع ربحاني  
 لا يخلع الدرع إلا كف أكفاني  
 يا ابن العقيدة من سعدٍ وسلمانِ  
 يا عين جالوت يا يرموك فرقاني  
 في شقحب النصر أو في أرض أفغان  
 قصفُ العوالي من سمر ومُمرانِ  
 فصوت رضوان ناداكم وناداني



## أرجوزة أميركا

يقولُ عائضٌ هو القرنيُّ  
 مصلِّياً على رسول الله  
 قد جئتُ من أبها صباحاً باكراً  
 وحمَلتُنا في السما طياره  
 قائلها أظنُّه أميركي  
 يا سائل الأخبار عن أميركا  
 وهذه مقدمات النشرة  
 من الرياض عفشنا ربطنا  
 أنزلنا في سرعة وحننا  
 ثم ركبنا بعدها سيَّاره  
 منزلنا في القصر أعني (ردسن)  
 في بلدٍ أفكاره منكوسه  
 يقصدسون الكلب والخنزيرا  
 ما عرفوا الله بطرف ساعة  
 فهم قطعُ كشويها الغنم  
 منهم أخذنا العود والسيَّاره  
 استيقظوا بالجدِّ يومَ نمنا  
 أحمد ربِّي وهو لي وليُّ  
 منذُكراً بالله كل لاهِ  
 مشاركاً لحفلكم وشاكرا  
 تطفح تارةً وتهوي تاره  
 تراه في هيئته كالديك  
 اسمع رعاك الله من يفتيكا  
 مسافة السير ثلاث عشرة  
 وفي نيويورك ضحى هبطنا  
 ثم قصدنا بعدها واشنطنا  
 مستقبلين جهة السفاره  
 يا كم لقينا من قبيح وحسن  
 تثقله بصائر مطموسه  
 ويبصرون غيرهم حقيرا  
 وما أعدوا لقيام الساعة  
 جدُّ وهزلٌ وضياغٌ ونغم  
 وما عرفنا ن صنع السيَّاره  
 وبلغوا الفضاء يوم قمنا

فلم نجد من أحد إلا الحرس  
 في كل فن إنه من العجب  
 أكرم به مع العلاء جذلان  
 وصرت في صحبته فرحانا  
 يحبُّ سعداً وأبا عبيدة  
 آسننا جداً وكان خيراً  
 ابن عزيز صاحب المحامد  
 ذو القلم السيال في انتعاش  
 لأننا صرنا صخوراً معجمة  
 جلودنا في البرد صارت كالفرا  
 عند شباب كالنجوم في الفس  
 كأنها باقة زهر جنة  
 (بليز) أي إبليس قد جاء لكم!  
 حمداً يوافي دائماً إنعامه  
 على الرسول الهاشمي المجتبي  
 والعذر إن لم أحسن الإصابه

وبعد زرنا مكتبات الكونجرس  
 فيها ملايين حوت من الكتب  
 ومعنا في صحبنا العجلان  
 وقد صحبت شيخنا السدحانا  
 وصالح المنصور من بريده  
 رافقت فيهم فالح الصغيراً  
 ومعنا عبد العزيز الغامدي  
 والشهم عبد القادر بن طاش  
 فهو أبونا في مقام الترجمة  
 ثم هبطنا في مطار (دنفر)  
 أيضاً وزرنا أهل (تكسس) في (دلس)  
 (بالمنقتن) أخت (ثراهوت) التي  
 (ول كم) حفظناها بمعنى ويلكم  
 والحمد لله على السلامة  
 ثم صلاة الله ما هب الصبا  
 وبيته والآل والصحابة



## رأيت أمريكا

يا أمة ضرب الزما  
 وتوقّف التّاريخ في  
 سكبتّ لحونّ المجد في  
 وسقتّ شفاه الوالهي  
 يا أمة كتبت الإله  
 واختارها فجراً جديداً  
 وحمى عفاف حياتها  
 هو صاغها من فطرة  
 يا أمة خفض الزما  
 رأس الدميّ على التّرا  
 إذ كان مهرك يا ملي  
 فهفا إليك الصادقو  
 يا أمة لبس الأنا  
 اقرأ سرايا مجد طأ  
 يا أمة أحفادها  
 كم أرضعتهم في سني  
 هي أتحتّهم بالحنين  
 ن بها جموح المستحيل  
 خطواتها قبل الرحيل  
 أذن المجرة والأصيل  
 ن سلافة من سلسبيل  
 لها صحائف من خلود  
 بعد ليل لا يعوّد  
 من كلّ كفّار جحود  
 عنوان موكبها السجود  
 ن لها جناح الكبرياء  
 ب ورأس عزمك في السماء  
 حة من براكين السماء  
 ن وفرّ منك الأدعياء  
 م بها بروداً من صباح  
 حة والمثنى مع صلاح  
 درجوا على حب العقوق  
 ن سبّاتهم بدم العروق  
 ن وقلبها رمز الخفوق

باعوا مكاسب مجدها  
 يا أمة أطفأ لها  
 وتراقصوا في محفلٍ  
 يتقاتلون على عرو  
 فإذا أحسُّوا بالدماء  
 يا أمة كم علقوا  
 وهي البريئة خدرها  
 شاهت وجوه الحاقدين  
 موتاً أتاتورك الدعى  
 يا أمة من عمرها  
 كفرت بمجلس أمن من  
 القاتلي الإنسان خا  
 جثث البرايا منهم  
 ما زرت أمريكا فلي  
 بل جئت أنظر كيف ند  
 لنحمر الإنسان من  
 وقرارنا فتح مجيد  
 ورأيت أمريكا التي  
 قد زادني مرأى الضلالا  
 وتفيرت تلك البقا

يوم الردى في كل سـوق  
 خُدموا بأموج السراب  
 ما بين غادات الشراب  
 شـيئـيـدوها من تراب  
 رتعلقوا بالانتساب  
 بكيانها خيط الخيال  
 فيض عميم من جلال  
 بكف خسف من رمال  
 كموت تيتو أو جمال  
 لم تحي إلا بالجهاد  
 نصب المشانق للعباد  
 بوا مالهم إلا الرماد  
 في كل رابية وواد  
 ست في الوري أهل المزار  
 خل بالكتائب والشمار  
 رِقُّ المذلة والصغار  
 دُنْحُنْ أصحاب القرار  
 نسجوا لها أغلى وسام  
 ل هوى إلى البيت الحرام  
 ع فصار يومي طول عام

ما أرضهم أرضاً رأيت وما غمامهم غماماً  
 وعجبتُ للإنسان مبدتور الإرادة والمصير  
 يحيا بلا دين ولا قاصدٍ ولا هدي منير  
 مركوزة قدماء في طين المرارة والسعير  
 زيفٌ من الهالات في قسماته شعبٌ حقيير  
 وذهلتُ أيّ رسالة يهفونها هذا الكيان؟  
 ألعمره الداني القصير وأمسسه القدم الجبان؟  
 يا خيبة الآمال في قلب يععيش بلا أمان  
 من لم يخف تهم المهانة خاضها وهو المهان



## مولد أمة

قيلت في عام 1416هـ

دع مغاني دعداً أو أسماء أو أهل الخباء  
 وشويهات بذات الضال والضأن الظماء  
 واهجر الهجر وصل بالوصل من صاغ الرثاء  
 لا تقل مات أبي نهجه وحي السماء  
 لا تقل متنا فقد عدنا كراماً أقوياء  
 القبور الصم منا راجفات في إباء  
 العصا تلقف سحاراً عظيم الكبرياء  
 وشعاع الشمس يلغي منه وجه الكيمياء  
 زخرف الباطل تبنا منه مدحاً وهجاء  
 والصراط المستقيم الحق من نور السماء  
 والمثاني السبع فيهن ابتداء وانتهاء  
 لوحنا المحفوظ تاج فوق هام الشرفاء  
 قد نجرنا بدن الأرواح في بدر الإباء  
 وامتطينا صهوة التاريخ والأرض حذاء  
 وضرينا بابها بالسيف والقادم جاء  
 ظن هولاء كانوا أمّة صارت غثاء

فـقطـعنا رأسه المأفون حتى قال: آء  
 الأحابيش بتجاج الوحي صاروا أمراء  
 وأبوجـهـل غدا المنبوذ في ساح العراء  
 نحن كسرنا على كسرى كؤوس الفيزياء  
 وقصرنا قيصر الروم ككسرى إذ أساء  
 واشتتـرينا الخلد بالأنفس عن هاء وهاء  
 شرعة جبريل يملئها لخير الأنبياء  
 بينعة الرضوان في دفتـر كل النقباء  
 كتبت بدر سجلاً لبلاط الشهداء  
 من سوانا فجـر الطاقـة في أهل الفناء؟  
 من سوانا أدب الليث بسوط العرفاء؟  
 من سوانا شهد الليل له حتى أضاء  
 سجداً كالصمت كالإيمان فيضاً كالحياء  
 ونهار كلّه فتح ونصر واء تلاء  
 كم سكبنا في شفاه الهول أرتال الدماء  
 فانتشى الموت بنا واهتز للموت البقاء  
 والجبان الخائف الرعديد قد ملّ الثواء  
 فأبينا الخسف والنسف وعشنا أقياء  
 صببـرنا نور البناة وحديث الحكماء  
 ضحك الإصرار منا يوم أضحكنا البكاء

كـالـرأسـيـات الشـمّ تـأبـى الـانـحـناءً  
 كـالـسـرّـوات الغـرّ كـالـنـجـم المـضـاء  
 مـذـرف لـلـأهـرام دـمـعـاً وـرثـاءً  
 يـرث جـفـناتٍ وكنـزاً وكنـسـاءً  
 بـرودة الهـادي إمام النـجـبـاء  
 روضته الشمّاء مـن غار جـراء  
 أمة في مقلة الليل سـجـود ودعاءً  
 ما رأينا النـجم لثـمـماً بـين رقص وغناءً  
 عـمـريـون بعـدلٍ صـارمٍ ينهـى المراء  
 درة الهـيبة هـزّت عنـفـوان الخـصـماء  
 عانق الفـاروق بيت المقدس الجـم الحـياء  
 حائط المبكى بعزمٍ عاد مـهد الشـرفـاء  
 إن تكن تجـهـلنا نحن فـسـائل من تشاء؟  
 سلّ أبا ذرٍ يُخـبِّرك مـحـامي الفـقـراء  
 كوضوح البـيد كـالصـحـراء ما فيه التواء  
 سلّ معاذاً يرسل الحـرف نـشـيطاً في القـضـاء  
 قـبـس كـالكـوكـب الدريّ عـلـويّ النـداء  
 أحمـد المـحنة أسـتـاذ تحـديّ الـابـتـلاء  
 عـجـبت منه سـيـاطُ رـشـفت منه الدماء  
 ابن تـيـمـيـتـنا رعد يدويّ في السـماء

يرفض الإذعان للزور ويأب  
نحن سرٌّ في ضمير الدهر مقبول اله  
قد خرجنا كبزوغ الفجر في أسنى به  
وظهرنا كابتسامات سمود وهناء  
كأهازيج تُروى قصّة القدمات  
نحن جنّنا آخر الناس على جنح المساء  
فأقمنا الحقّ في عزم و حزم وانتشاء  
وشربنا قهوة البنّ بصنعاء الإباء  
وقطفنا فنن الليمون في يافا الوفاء  
بردى صفق في مقدم قومي في احتفاء  
يوم ضمّتنا دمشق حضنتنا في حياء  
صانع الفحم بباريس ينادي الفقراء  
أنصتوا هذي خيول القوم أصحاب اللواء  
رفع الأصار عنهم دفء شمس وضياء

عائض القرني



## عزُّ العزلة

أنا في حديقة منزلي متألِّقاً  
صاحبتُ مكتبتي فلو أبصرتني  
طوراً أرتل مصحفاً آياته  
أو دارساً علم الحديث مع النبي  
وإذا نظرتُ الفقه أشرق خاطري  
وأغوص في الأدب الجميل مرثماً  
ولسيبويه معي لقاءً خالدٌ  
يوماً مع التفسير أحسو كأسه  
والله لو أبصرتنا في ليلة  
ورأيتنا نتلو حديث محمدٍ  
بعنا الكرى في سوق رواد العلا  
ونخاطب الأموات بعد رحيلهم  
ونسائل التاريخ في صفحاته  
وصريف أقلام لنا قد أنهكتُ  
ونقلب الأوراق في غسق الدجى  
قد هزنا شوقاً لنقل غريبة  
أو زارنا ضحكاً لنكتة مازحٍ

كالشمس قد حجبت عن العميانِ  
لحسبتُ أني صاحب الإيوانِ  
نور الحياة وبهجة الإيمانِ  
دمع المحبة دائم الهملانِ  
للشافعي ولأحمد الشيباني  
بقصائد الأعشى مع الذبياني  
أمّا البخاري فهو من خِلاني  
صاحبتُ خيرَ الناس والشوكاني  
معمورة الساعات بالقرآنِ  
في الترمذيِّ ومعجم الطبراني  
والنوم فارق مريع الأجنانِ  
ونعانق الأجيال في الأزمانِ  
عمماً رواه فلان ابن فلانِ  
مثل السيوف البيض في الإيمانِ  
تقليب ريح الصبح للأغصانِ  
قد صاغها الحُفاظ أهلُ الشانِ  
أو حكمةً من شاعر فينانِ

لغبطتنا والله غِبْطَةً عاقل  
 أتبيت في نوم عميق سادر  
 وتهيم بالصوت الجميل صلاته  
 دعني إلى كتبي وخذ ما شئت من  
 فأنا بمكتبتي أعزّ مكانةً  
 ما دام أن الموت غاية سَعِينَا  
 عرف الحياة وليس بالمتواني  
 أو جلسة في معشر العميان  
 من مطرب يلهو من الشيطان  
 ذهب ومن كنزٍ ومن مرجان  
 من قيصر في الملك والنعمان  
 فزبرجدُ السادات كالعيدان



## تاج المدائح

أنصت ليميةً جاءتك من أمم  
 سألت قريحة صبّ في محبتكم  
 كالسيل كالليل كالفجر اللوح غدا  
 أجش كالرعد في ليل السعود ولا  
 كدمع عيني إذا ما عشتُ ذكركم  
 يزري بنا بغة النعمان رونقها  
 دع سيف ذي يزن صفحاً ومادحه  
 ولا تعرج على كسرى ودولته  
 وانسخ مدائح أرباب المديح كما  
 رصّع بها هامة التاريخ رائحة  
 فالهجر والوصل والدينا وما حملت  
 دع المغاني وأطلال الحبيب ولا  
 وانس الخمائل والأفنان مائلة  
 هنا ضياء هنا ري هنا أمل  
 لو زينت لامرئ القيس انزوى خجلاً  
 ميمية لو فتى بوصير أبصرها  
 سلّ شعر شوقي: أيروي مثل قافيتي  
 مدادها من معاني نون والقلم  
 فيضاً تدقق مثل الهاطل العمم  
 يطوي الروابي ولا يلوي على الأكم  
 يشابه الرعد في بطش وفي غشم  
 أو خفق قلب بنار الشوق مضطرم  
 ومن زهير؟ وماذا قال في هرم؟  
 وتبّعاً وبني شداد في إرم  
 وكلّ أصيد أو ذي هالة وكمي  
 كانت شريعته نسخاً لدينهم  
 كالتاج في مفرق بالمجد مرتسم  
 وحب مجنون ليلى ضلّة لعم  
 يسترعيّنك برق لاج في إضم  
 وخيمة وشويهات بذى سلم  
 هنا رواء هنا الرضوان فاستلم  
 ولو رآها مَعْرِيّ الشعر لم يقم  
 لعمّودوه بربّ الحل والحرم  
 أو أحمد بن حسين في بني حكم؟

ما زار سوق عكاظ مثلُ طلعتها  
 أثني على من؟ أتدري من أبجله؟  
 في أشجع الناس قلباً غير منتقم  
 أبهى من البدر في ليل التمام وقُلْ  
 أصفى من الشمس في نطقٍ وموعظة  
 أغرُّ تشرق من عينيه ملحمة  
 في همة عصفت كالدهر واتقدت  
 أتى النبيُّ رسولُ الله في قدر  
 محرر العقل باني المجد باعثنا  
 بنور هديك كحللنا محاجرنا  
 من نحن قبلك إلا نقطة غرقت  
 أكاد أقتلع الآهات من حرقى  
 لما مدحتك خلتُ النجم يحملي  
 شجعت قلبي أن يشدو بقافية  
 صه (شكسبير) عن إفك فشاغلنا  
 الفرس والروم واليونان إن ذكروا  
 هم نمقوا لوحه للرق هائمة  
 أهديتنا منبر الدنيا وغار حرا  
 الكون يسأل والأفلاك ذاهلة  
 والدهر مبتسم والجو مبتهج

هامت قلوبُ بها من روعة النغم  
 أما علمت بمن أهديته كلمي؟  
 وأصدق الخلق طراً غير متهم  
 أسخى من البحر، بل أرسى من العلم  
 أمضى من السيف في حكمٍ وفي حكم  
 من الضياء لتجلو الظلم والظلم  
 كم مزقت من أبي جهلٍ ومن صنم  
 أنهى لأمته ما كان من يتم  
 من رقدة في دثار الشرك واللمم  
 لما كتبنا حروفاً صفتها بدم  
 في اليم، دمعتنا خرساء في القدم  
 إذا ذكرتك أو يجتاحني ندمي  
 وخاطري بالسنا كالجيش في علم  
 فيك القريض كوجه الصبح كالديم  
 عن كل إلياذة ما جاء في الحكم  
 فعند ذكره أسمالٌ على قزم  
 وأنت لوحك محفوظ من التهم  
 وليلة القدر والإسراء للقمم  
 والجن والإنس بين اللاء والنعم  
 والبدر ينشق والأيام في حلم

جند الشياطين لما جئتنا احترقت  
 وصُفدَ الظلم والأوثان قد سقطت  
 قحطان عدنان حازوا منك عزتهم  
 عقود نصرك في بدر وفي أحد  
 شادوا بعلمك حمراء وقرطبة  
 ومن عمامتك البيضاء قد لبست  
 رداء بغداد من برديك تنسجه  
 وسدرة المنتهى أولئك بهجتها  
 دارست جبريل آيات الكتاب فلم  
 اقرأ ودفترك الأيام خط به  
 قربت للعالم العلوي أنفسنا  
 نصرت بالرعب شهراً قبل موقعة  
 إذا رأوا صيحة في الجو تذهلهم  
 بك استفقنا على صبح ليجمعنا  
 إن كنت أحببت بعد الله مثلك في  
 فلا اشتفى ناظري من منظر حسن

ونار فارس بعد البغي في ندم  
 وصار ساوة لما جئت كالحمم  
 بك التشرف للتاريخ لا بهم  
 والعدل عدلك لا في هيئة الأمم  
 لنهرك العذب هب الجبل وهو ظمي  
 دمشق تاج سناها غير منثلم  
 أيدي رشيد ومأمون ومعتصم  
 على بساط من التبجيل محترم  
 ينس المعلم أو يضل ولم بهم  
 وثيقة العهد يا من أنت في القسم  
 مسكتنا متن حبل غير منصرم  
 كأن خصمك قبل الحرب في لجم  
 ظنوك بين بنود الجيش والحشم  
 بلال بالنفمة الحرى على الأطم  
 بدو وحضر ومن عرب ومن عجم  
 ولا تفوه بالقول السديد فمي



## البازية

هذه القصيدة قيلت في سماحة

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رحمه الله عام 1406هـ.

قاسمتك الحُبُّ من ينبوعه الصافي  
لا أبتغي الأجر إلا من كريم عطا  
عضواً لك الله قد أحببت طلعتكم  
والمدحُ يا والدي في جنبكم نسبٌ  
يا دمع حسبك بخلاً لا تجود لمن  
يا شيخ يكفيك أن الناس قد شغلوا  
أغراهمُ المال والدينا تجاذبهم  
مجالس اللغو ذكراهم وروضتهم  
وأنت جالست أهل العلم فانتظمت  
بين الصحيحين تغدو في خمائلها  
تشفي بفتياك جهلاً مطبقاً وترى  
تهوى الدليل فلا رأي ولا هذر  
فعلملك الوحي لا من علم حضرته

فقمت أنشد أشواقي وألطافي  
فهو الغفور لزلاتي وإسرافي  
لأنها ذكّرتني سير أسلافي  
لأنكم لفؤادي بلسمٌ شافٍ  
أجرى الدموع كمثل الواابل السافي  
بالمغريات وأنت الثابت الوافي  
ما بين منتعل منهم ومن حافٍ  
أكل اللحوم كأكل الأغطف العافي  
لك المعالي ولم تولع بإرجافٍ  
كما غدا الطلّ في إشراقه الضافي  
من دقة الفهم داراً غير أصدافٍ  
وما اعتمادك قول المذهب الطافي  
رأي الرجال ومن (كافٍ) و(كشافٍ)

أقبلتَ في ثوب زهد تاركاً حلاًلاً  
تعيش عيشة أهل الزهد من سلف  
فأنت فينا غريب الدار مرتحل  
سرّياً أبي واترك الدنيا لعاشقها  
أراك كالضوء تجري في محاجرنا  
كالشدو تملك أشواقى وتأسرها  
ما أنصفتك القوافي وهى عاجزة  
يكفى محيّاك أنّ القلب يعمره  
يفديك من جعل الدنيا رسالته  
منسوجة لطفيلى وملحاف  
لا ترتضى عيش أوغادٍ وأجلاف  
من بعد ما جئتَ للدنيا بتطواف  
في ذمّة الله فهو الحافظ الكافي  
فلا تراك عيون الأغلف الجافي  
في دوحة الوحي من (طه) ومن (قاف)  
وعذرها أنها في عصر أنصاف  
من حبكم والدي أضعاف أضعاف  
من كل أشكاله تُفدى بآلاف



## نور من الغار

صوت من الغور أم نورٌ من الغار  
يا عيدَ عمري ويا فجري ويا أملي  
تطوي الدياجير قبل الصبح في ألقِ  
الشمس والبدر في كفيك لو نزلتْ  
أنت التواضع لكن فيك ملحمة  
شَيِّدتْ فوق المعالي ألف مكرمة  
فدولة الكفر حول الغار قد هزمت  
وأم معبد في الصحراء ذاهلة  
فجملةٌ منك تبني أمّةً عبثتْ  
فما لقومي بلا وعي قد انتكسوا  
شادوا الدنانير هالات مزخرفة  
يشيد مسكنه المزعوم من ذهب  
لو بيع في السوق ما حازوا له ثمناً

أم ومضة الفكر أم تاريخ أسرارِ؟  
ويا محبّة أعمارٍ وأقطارِ  
تروي الفيافي كمثل السّلسل الجاري  
ما أطفأتْ فيك ضوء النور للشاري  
يذوب في ساحها مليون جبارِ  
وأنت ترنو له من بين أستارِ  
بمعول الفتح (ثاني اثنين) في الغارِ  
يروي الحليب لها ما أبدع الباري  
بها الليالي في عبسٍ وذيقارِ  
أصغوا لصيحات عرييد وخمّارِ؟  
جماعها لا يساوي ربع دينارِ  
والدين ينهار فيه في شفاً هارِ  
ولو شرّوه لكان الغُبن للشاري



## إمبراطور الشعراء

حسبك الله لم تزل تتحدى  
 أنت كالدهر والقوافي بليلى  
 أرجفوا: مات، قلت: لا موت قالوا:  
 نبشوا فيك عبقريةً أبيتاً  
 أشعلوا منك في الدياجي نجوماً  
 كلهم قاتل وكل الضحايا  
 أصلتوا في عيونك الموت سيفاً  
 كيف أقلت والصحاري زوأم  
 أي ليل ركبت إن الأعادي  
 أنت في الشام أم وصلت عماناً؟  
 عند من أنزلوك عند ابن موسى؟  
 عند كافور أصبح العبد حراً  
 أم تريد الحياة أم أنت صب  
 هل رأيت القروود حولك أسداً؟  
 وعلى من تلقي القريض شجياً؟  
 أنت يا ملبس السلاطين عزاً  
 أنت يا شاعر الزمان سحاب  
 ما رهبت المنون أو هبت جندا  
 تبتني بالقريض في الناس مجداً  
 قد مضى، قلت: بل زماني تبدى  
 شاعراً مبدعاً عنيفاً ألدأ  
 أحرقوا فيك غيظهم فاستبدأ  
 أنت، يا قالب المهازل جداً  
 أغمدوا في حشاك رمحاً معداً  
 والمنايا خرس وقد جئت فردا  
 فقتهم يا عظيم معنى وبعدا  
 أم وردت العراق أم زرت نجدا؟  
 أم سعيد أم العميد المزدى؟  
 أم علي فأصبح الحر عبداً؟  
 يعشق الحسن كاتماً ما تبدى؟  
 أم تخيلت طلعة الليث قرداً؟  
 وإلى من تهدي من الشعر ورداً؟  
 أنت يا كاسي الصعاليك برداً  
 يتشظى في الجو برقاً ورعداً

عشت بالعز مؤمناً لا يداجي  
 بصر العمي، أسمع الصم شعراً  
 تلمس الثور مطرقاً وهو أعلى  
 تحرق النذل بالقريض فيبقى  
 لا تبالي ركبت مهراً سبوحاً  
 أو لقيت الخطوب في كل هول  
 أو تنادي بك القلوب ابتهاجاً  
 أترجي وصال أهيف غر  
 كل شبر مصائب تتلظى  
 تطلب الثأر في حنايا عظيم  
 أنت يا بن الحسين أجمل سحر  
 كيف أنهي الخطاب فيك وأروي  
 وعن الذل كافراً مرتداً  
 علم الضاد تركماناً وكرداً  
 كي تراه أصمى وأطفى وأردى  
 خائباً خاسراً حقيراً مردى  
 أو قطعت الصحراء سعياً وشدأ  
 أو حضنت الأيام عزاً وسعداً  
 أو ملأت الصدور غلاً وحقداً  
 أم تناسيت عهد سلمى وسعدى؟  
 كسيوف بواتر أو أحداً  
 قد أعناقها بجنبه قدأ  
 في بلاط الملوك تُروى وتهدى  
 ما بقلبي من ذاك أم كيف أبدا؟



## لذة المعاناة

يا رب أنت الواحد القهار  
ولقد ذكرتُك في مخاطرِ رحلةٍ  
كادتُ بطائرةِ الخطوطِ وفاتنا  
والقائدُ البيطار أعلن عجزه  
وتفجع الركاب كلُّ ذاهل  
ناديتُ: يا الله فرِّجْ كـرِينا  
نجيتنا وحفظتنا وحميتنا  
ولقد ذكرتُك في ثنايا سفرةٍ  
كانت لأمرِكا وكان الكونُ في  
والليلُ ذكّرني جلالك مفضحاً  
ورأيتُ كلَّ الركبِ نام جميعهم  
وبقيتُ أسبحُ في بديعِ صنيعكم  
ونظرتُ في حسنِ النجومِ كأنّها  
والغيثُ يهمني والسماءُ بهيجةٌ  
فصرختُ يا الله ما هذا البها؟  
ولقد ذكرتُك والطبيبُ مقطّبُ  
وأديمٌ وجهي قد فراه حديدُه

أنتَ المجيرُ وليس منك يُجارُ  
جوِّيَّةٍ سارتُ بها الأخبارُ  
تدنو وتروي مـوتنا الأقطارُ  
وعلى المضيفِ كسافةٌ وقتارُ  
ملاً الفضاءَ تشهّد وجوارُ  
ودعوتُ يا سيِّدِي يا غفارُ  
فالحمدُ ربِّي ما أطلَّ نهارُ  
في الجوِّ تحتي قفرةٌ وبحارُ  
عيني له من حسنه أسرارُ  
هفت القلوب وحاراتِ الأنظارُ  
لم يبقَ إلا الوفدُ والطيارُ  
والبرقُ في سحبِ السما بتارُ  
في مهرجانِ محبّةٍ سمارُ  
والبدرُ يسطع والنجومُ تغارُ  
الفكرُ في دنيا الجمال يحارُ  
والجرحُ منغمسٌ به المسبارُ  
ويمينُه خوفاً عليَّ يسارُ

فسررتُ من ذكراكَ بعد مصائب  
ولقد ذكرتُك والرياحُ لعوبةٌ  
والموجُ مثل الليلِ إلاَّ أنَّه  
وتحطمتُ فوق المياهِ مراكبي  
فهتفتُ باسمك بعدما قُربَ الردى  
فوجدتُ روحاً للنجاة ولذَّةً  
ترتجُّ من أهوالها الأقطارُ  
بمراكبي إذ أقبلَ التيّارُ  
متعجرفٌ والموتُ فيه يُدارُ  
ما عاد لي ورد ولا إصدارُ  
والنفسُ من همِّ الضنا تنهارُ  
وانحاز عني الويل والأخطارُ



## قصة الطموح

سلا القلبُ عن غيدٍ صفتٌ وحسانِ  
 وما عادَ يلهيني الصبا بأريجهِ  
 وخطُّ برأسي الشيب لوحه ناصحٍ  
 وكنا نرى أن الزمان مساعداً  
 إلى أن كبرنا واستفدنا تجارب  
 شربنا ليالي الصفو في كأسِ غفلةٍ  
 فمرَّت كأحلام الربيع سريعةً  
 فلو أنني أرمي بقوسٍ دفعتها  
 ولكنَّ قوس العمرِ ينفذ أسهماً  
 وفي أربعين العمر وعظ وعبرةٌ  
 فلا تُسمعني وعظ قسٍّ ولا تسقُ  
 فعندي من الأيامِ أبلغُ عبرةٍ  
 ولما اتَّخذتُ العلمِ خدناً وصاحباً  
 جعلتُ القوافي الصافنات مراكبي  
 يقولون لي: فيك اندفاعٌ وحدةٌ  
 ولو كنت في دهر سوى ذا رأيتني  
 أتيتُ بعصرٍ غيرِ عصري وإنني  
 وأهمل ذكرَ المنحنى وعمانِ  
 ولو فاح بالريحانِ والنفلانِ  
 يقول: احذروني أيها الثقلانِ  
 وأن المنى والسعد مؤتلفانِ  
 فصارت ظنونُ الغيبِ مثل عيانِ  
 ثلاثون عاماً تُوجت بثمانِ  
 فأيامُها في ناظريَّ ثوانِ  
 بقوةِ بأسٍ واحتدامِ جنانِ  
 وما للفتى في ردهنَّ يدانِ  
 ويكفيك علماً شاهد الرجضانِ  
 عليَّ مقاماتٍ من الهمذاني  
 على منبرٍ تلقى بكلِّ لسانِ  
 تركت الهوى والمالَ ينتحبانِ  
 كأنَّ الضحى والليل قد حسداني  
 فقلت: جمال البرقِ في اللمعانِ  
 على غاربِ الجوزاءِ خطُّ مكاني  
 غريب فعصري مفلس وزماني

ولي همّة لو أن للغير مثلها  
 وما كنت ممن يسلب اللهو قلبه  
 وفي خلدي ذكر حكيم مُرتل  
 ولي خاطرٌ كالسيل تدنو زحوفه  
 ولا عيب لي إلا طموح مزلزل  
 إذا أنفقوا أعمارهم في لذائذ  
 فعمري مع الوحي المقدس خادم  
 لداتي لهم لهوٌ ولغوٌ وسهرة  
 فلا تُلهِك الدنيا بلهوٍ فإنه  
 فقد هدّ قدماً عرش بلقيس هدهد  
 ولا تحسب الأنساب تتجيك من لظى  
 أبو لهب في النار وهو ابن هاشم  
 لأمت له الأفلاك في خفقان  
 وكيف وفي الأعماق سبعُ مثنان  
 معاذَ إلهي ليس فيه أغاني  
 وجودةٌ ذهن فاض كالزيدان  
 يظل فؤادي منه في غليان  
 وعيش دنيءٍ شيبَ بالفثيان  
 لعلَّ بصدقٍ يشهد الملكان  
 ولكن ديني عن هواي نهاني  
 يُعاقُ مسير الشمس بالدبران  
 وخربَ فأر ما بنى اليمينان  
 ولو كنت من قيسٍ وعبيد مدان  
 وسلمان في الفردوس من خرسان



## في محراب العبقرية

فدتك القوافي يا عظيم المواهب  
 وصبحك المسك المعتق ناشراً  
 فليت النجوم الزهر يدنو بعيدها  
 وكبر قلبي في مشاهد فضلكم  
 أيا نافث السحر الحلال إذا شدا  
 حلفت يميناً غير ذي مثوية  
 كحبيك في أعماقنا شاد صرحه  
 فأنت الكريم الذات والصادق الذي  
 وأنت رفيع الشأن كالطود شامخ  
 وأنت الوفيُّ الشهم إن خان صاحب  
 إليك يساق الشعر يا من ملكته  
 ومن عجب إهداء تمر لخبيبر  
 ولكن عذري أنني لست مادحاً  
 ألم ترني يممت كعبة ماجد  
 دواوينك الغراء أسمار ليلنا  
 لها من جلال الحق فيض من الهدى  
 أمانة حرف في قداسة همّة  
 وأنسك الرضوان عن كل صاحب  
 ثناءك يا ابن الأكرمين الأطايب  
 لأنظمها في مدح تلك المناقب  
 وحيث عيوني بالدموع السواكب  
 رويداً لك العتبي أيا خير عاتب  
 بعالم ما تحت الثرى، غير كاذب  
 وذكرك عن أرواحنا غير غائب  
 له مذهب في النبيل أعلى المذاهب  
 سموت على عبد المدان وحاجب  
 عرفناك يا ثهلان يوم المصائب  
 ويكتب فيك النثر يا خير كاتب  
 وأن يتلقى البحر ماء السحائب  
 لتحصيل مال أو لنيل مناصب  
 له رتبة العلياء فوق المراتب  
 نشيد أنس أو حديث لراكب  
 ومن ملكوت المجد نور الكواكب  
 ترى الطهر في أعطافها والذوائب

ويفديكَ قومٌ صَيَّرُوا العلمَ سُلْمًا  
 رخيصٌ من القولِ الهزيلِ وردةٌ  
 فهم بين مفتونٍ بجنسٍ، وعابدٍ  
 يسمون هذا الفحشَ فيضَ مشاعرٍ  
 فجئتَ بقولٍ يملأُ النفسَ بهجةً  
 سلمتَ وحيَّاكَ الإلهُ تحيَّةً  
 ولا زلتَ محموداً مصاناً مباعداً  
 تُفدِّيَ بأبناءِ كرامٍ أعزَّةٍ  
 أهانوا المعاني وهي كنزُ العجائبِ  
 عن الدينِ في ثوبٍ من الرجسِ خائبِ  
 هواه كحَبْرٍ في الضلالِ وراهبِ  
 لقد كذبوا بل ذاك عينِ المعائبِ  
 كطلعةِ فجرٍ أو كحشدِ كتائبِ  
 مدبَّجَةً بالوردِ من كلِّ جانبِ  
 كُبعدِ الثُريا عن حسودِ وعائبِ  
 يلقيهم الرحمنُ خيرَ العواقبِ



## وكسفت شمس العلوم

(في رثاء ابن باز)

وأجفاننا من حزن فقدك تمطرُ  
 وكننت لنا نعم الإمام المدبرُ  
 فكيف نعزّي بعدكم ونصبّرُ؟  
 بها رمد من لافح الخطب أُغيرُ  
 يورقه همٌ من البين أحمرُ  
 من الأئس والرضوان بالفوز أخضرُ  
 سلام ورضوان من الله أكبرُ  
 وطاف على الأحياء همٌ مكدّرُ  
 وضجّ لفرقاكم كتاب ومنبرُ  
 فذكرك بين الناس مسك وعنبرُ  
 نفسله بالدمع فالدمع أجدرُ  
 رفيق بدين اليسر دوماً يبشرُ  
 فها هو في أعماقنا بات يقبرُ  
 بسيرته الغراء يطوى وينشرُ  
 إلى أين يا ذاك الثناء المعطرُ؟  
 فكم أضحت الأيام بعدك تقصرُ  
 فديتك بالأرواح والأمر أيسرُ  
 وكننت بنا في لجة الخطب تبجرُ؟  
 إليك ورضوان من الله أكبرُ

رحلت وأرواح الملايين تُعصرُ  
 كأننا يتامى بعد موتك كلنا  
 وكنا نرى فيك العزاء لحزننا  
 عسى مقلة لم تذرف الدمع بعدكم  
 وعلّ فؤاداً لم يصبّه مصابكم  
 أرى منزلاً حلّيته صار روضةً  
 تباكره من رحمة الله نفحة  
 فقد صيرت للأموات أنساً وراحة  
 بكتك العلا والدين والمجد والتقى  
 ويكفيك يا رمز السماحة والنهي  
 فيا غاسليه كفكفوا الماء علنا  
 ورفقاً به يا حامليه فإنه  
 فإن تقبروا جثمانه في توفة  
 وإن يرتحل عنا فقد صار بيننا  
 إلى أين يا رمز السماحة والنهي  
 دُعيت قلبيت النداء مسافراً  
 فلو أن هذا الموت يقبل فدية  
 إلى أين يا هادي السفينة في السرى  
 عليك سلام الله ما اهتز شوقنا

## على العلم نبكي

في رثاء العلامة

الإمام محمد بن عثيمين

وما منهما إلا مصابٌ مَفَجَّعٌ  
أصابَ عروشَ القومِ أضحتْ تضعُضُ  
ولكنه لم يبقَ للصبرِ موضعُ  
على مثلهِ شَمَّ الرواسي تصدَّعُ  
(وليس إلى غير المهيمنِ نَفَزُوعُ)  
على البازِ حتى حلَّ خطبٌ مضعضُ  
ويا لحبالِ المجدِ كيف تقطَّعُ؟  
بلى قد بكتَه الأرض والناسُ أجمعُ  
وحَبْرًا به صرَّحَ الشريعةُ يرفعُ  
من الوحي إذ أضحى يطاعُ ويُسمعُ  
وباكره فيض من الغيثِ ممرُّعُ  
أحقُّ فقيدٍ بالقلوبِ يشيعُ  
ومجلسُهُ منه يبابُ وبلقُ  
مسطَّرةٌ فينا تمورُ وتشرعُ  
بشوشاً كبدِ التَّمِّ بل هو أسطعُ

على العلم نبكي أم على الفضلِ نَجَزُوعُ  
أُصَبْنَا بيوم في الفقيدي لو أنَّه  
ورزءٍ دهانا قد خشعنا لهولِه  
فقدنا العثيمينَ الإمامَ وإنَّه  
إلى الله نشكُّو فَفَقَدَهُ ورحيلُه  
وكادت جروحُ القلبِ تبرى نزيضها  
فيا حسرةً للناسِ ماذا أصابهم؟  
عنيزة لا تبكي على العلم وحدها  
بكتَ جبلاً في العلم والفضلِ والتُّقى  
بكتَ علماً يهدي إلى الله نهجه  
فبُوركتَ من قبر ثوى فيه شيخُنَا  
على مثلهِ تبكي البواكي وإنَّه  
لئن أقفرتْ تلك الدروس وأهلها  
فذكرَاهُ في أعماقنا وعلومه  
فقدنا ضحكوك السنن لا متكبراً

وذا خُلِقَ كالشَّهَدِ أَحْلَى وَأَمْتَعُ  
 نَجُومِ الْمَعَالِي بَعْدَ مَسْرَاهِ ضَلَّعُ  
 إِذَا عَالَمَ الْإِسْلَامِ فِينَا الْمَشِيعُ  
 فَكُلُّ فَوَادٍ بِالمَصِيبَةِ مَوْجَعُ  
 وَلَيْتَ فَوَادِي قَبْرِهِ حَيْثُ يَوْضَعُ  
 إِذَا الْعُلَمَاءُ الْأَحْمَدِيُّونَ شَيَّعُوا  
 فَيَصْحَبُهُ مَسْكٌ مِنَ الْخُلْدِ ذَعْدَعُ  
 لَهُ حَلَلٌ مِنْ سِنْدَسِ الْحَسَنِ تَصْنَعُ  
 بَعْقَدٍ مِنَ الدَّرِّ الْبَهِيحِ مَرْصَعُ

فَقَدْنَا أَبِي النَّفْسِ صَاحِبَ هَمَّةٍ  
 فَقَدْنَا ذَكِيًّا عَبْقَرِيًّا مَوْفَقًا  
 فَحَزَنِي عَلَى دِينِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ  
 وَلَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مَاذَا أَصَابَهُ  
 وَيَا لَيْتَنَا كُنَّا الْفِدَاءَ لِشَيْخِنَا  
 عَفَاءَ عَلَى الدُّنْيَا وَوَيْلَ لِأَهْلِهَا  
 فَيَا رَبَّ أَكْرَمِ فِي الْجَنَانِ نَزْوَلُهُ  
 وَظِلُّ ظَلِيلٍ فِي النِّعِيمِ مَقِيلُهُ  
 عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ تَاجٌ مَنْضَدٌ



## ترحيب بالمصطافين

مشرئبٌ للمجد أعلى وأعلى	مرحباً مرحباً بجيل كريم
واق لا يشتكى سهاداً وكلاً	مشرق كالسنا ويهتف بالأش
وهي تهدي لكم ثناء أجلاً	إن (أبها) بكم تفوح عبيراً
والبها صار للنباهة خلاً	ولد الحسن والنبوغ سويّاً
من بلاد منها الضياء أطلاً	ليس هذا من الغريب فإنا



## يا أكرم المعطين

يا أكرمَ المعطينِ جودك أجزلُ  
يا خالقَ الحسنِ البديعِ ومتقناً  
يا من إذا اسودَّ الفضاءُ وأُغلقتْ  
واشتدَّ كربُ الخطبِ وانفضتْ عرى  
جاءتْ لطائفك العظامَ سريعةً  
يا من إذا منع الشحيح نواله  
أرسلتْ غيثَ الجودِ منك فكل من  
يا من إذا ضجَّ المريضُ وضلَّ في  
واحترار في صنع الدواء ولم يعدْ  
ألبستَه ثوبَ الشفاءِ برحمةٍ  
يا من كسوت العظمَ لحمًا ليناً  
ألبستَ طيرَ البرِّ ريشاً وارفاً  
يا من هديتَ النملَ نحو بيوته  
أنطقته يا ربَّ حتى قالها:  
أنت الذي بعثتَ النسيمَ ملطفاً  
وقلقتَ باسمك للكليم طريقه  
وحفظتَ في الغارِ الرسولَ محمداً  
يا منزلَ الفرقانِ ذكرك أكملُ  
للصنع أنت الواهب المتفضلُ  
سبيلُ الرجاءِ وكل باب مقفلُ  
صبر المصاب ولم يغنَّه معولُ  
في لمحةٍ كالطرف بل هي أعجلُ  
وغدا البخيل بوجهه يتمحلُ  
أعطى فمن جدواك أصبح يبذلُ  
كنه البلاء طيبه المترسلُ  
إلا إلى رحمـاك وهـو يولولُ  
في بُرد عافية يحلُّ ويرحلُ  
ونفختَ فيه الروحَ وهـو مجندلُ  
في حسن برده الجميلة يرفلُ  
فإلى مساكنه يروح و يقبلُ  
لا يحطمننكمُ النبي المرسلُ  
فغدا على نار الخليل يظللُ  
في لجة اليمِّ الذي هو أهولُ  
عن طالبيه وهـو فردُّ أعزلُ

يا رب لو كتبت جفوني حمدكم  
 ماذا أقول وكل حرف صفتُهُ  
 وأنا ملي لو دبَّجت حلل الثنا  
 سبحانك اللهم ما هذا البها  
 والله لو أن السماء صحيفة  
 ومدادها تلك المحيطات التي  
 لتخطَّ فيك المدح ما بلغت به  
 أرجوك بالاسم العظيم وإنني  
 متقطعاً خجلاً لحسن صنيعكم  
 عبد أتاك وأنت قد أطمعته  
 فبنور وجهك يا مليكاً قادراً  
 أفرغ علينا الصبر وارحم حالنا  
 وأزل بفضلك يا كريم همومنا

بالدمع في خدِّي فدمعي يخجلُ  
 فأليك فيه الفضل يا متفضلُ  
 فأليك يا ربي تشير وتساءلُ  
 الحسن يجمل والجمال يُفضّلُ  
 والدوح أقلام تسحُّ وتهملُ  
 هي من جلالك يا إلهي توجلُ  
 عشر العشير فمدح ذاتك أطولُ  
 عبد ذليل في بساطك محملُ  
 فينا ونحن لكل سوءٍ نعملُ  
 إذ قلت حقاً (يا عبادي) فاسألوا  
 في كل آخر ليلة يتنزلُ  
 واغفر خطايانا وأنت مؤملُ  
 أنت الذي حقاً يقول ويفعلُ



## ستون درة في تاج محمد الدرّة

(رمز انتفاضة الأقصى)

١٠/٧/٢٧٤١هـ

السيفُ أمضى من التهريج والخطبِ  
والثأر يبعثه الأبطال قد صدقوا  
فرشتَ بالدمِّ أوراق الذين قضوا  
واكسر يراعك صاحِ الدهرَ مرتجلاً  
مليون ملحمة خرساء تحرقها  
فلست أحفل بالأنساب إن سقطت  
إذا هزمت فلا قحطان ينفعني  
في موكب من جلال النور شيعه  
كأنه وهو فوق النعش منتصبٌ  
لو أنّ للدهر عيناً ثم أبصره  
يا للصدور اللواتي بات ينهشها  
يا للظهور اللواتي بات يجلدھا  
(محمد) كل عين فيك قد قرأت  
احمرّ من دمك التاريخ واختضبتُ

في متنه الحسم للبهتان والكذبِ  
والموت بالعز معشوق لكلّ أبي  
أعمارهم ينشدون الشعر في يببِ  
المجد يا قوم للهندية القضبِ  
رصاصه فاشترِ البارود بالكتبِ  
أعلامنا خبّت من أصل ومن نسبِ  
إذا انتسبنا ولو نعزى إلى كربِ  
سيل من الدمع من حيفا إلى النقبِ  
بدر السماء على موج من السحبِ  
بكاه عن أمٍّ صدق برة وأبِ  
رصاص بغى يذف الموت باللهبِ  
ذاك الدعيّ بلا جرم ولا سببِ  
إلياذة من سمو القدر والترتبِ  
أنامل الدهر من قاني الدم السربِ

كأنما الشفق الغربي قد صبغت  
 وذابل الزهر في البستان أحزنه  
 وضمك القبر ضم العاشقين فيا  
 رحلت أظهر من ماء السحابة في  
 لو أن قلبي معي في حال فقدكم  
 ودون أكفانك اللاتي دُفنت بها  
 أضحي ثناؤك بركاناً يزلزلنا  
 فكل أمٍ تمنّت أن واحدها  
 وودّ كلُّ أبٍ أن الشهيدي له  
 عِفتَ البقاء بذلٍ واشتريت به  
 يفديك من غرقت في الفن لمتّه  
 فهمه شهلة شمطاء يركبها  
 (محمد) أنت ضوعت العلا عبقاً  
 فوق الرؤوس على الأعناق موكبكم  
 كم خوف البغي من شيخ فطاوعه  
 جلست أنت على الجوزاء ممتطياً  
 أصبت لما تركت الأرض كالحة  
 كتبت بالدم في أعماق أمّتا

أسماه منك أو قد بات في حجب  
 نهر الدماء على لوح من الخشب  
 قُرب الولادة من موت الفتى العزب  
 عمر الزهور فلم تهرم ولم تشب  
 صيرته لك قبراً طاهر الكتب  
 ثوبٌ يُفصل من جفني ومن هدبي  
 يثور بالموت من دكاً إلى حلب  
 يذوق ما ذقت من موت ومن كُرب  
 لأنه شرف يسمو لمنتسب  
 تاجاً من العز والتبجيل والقرب  
 وخدرته كؤوس التوت والعنب  
 حمالة الورد<sup>(1)</sup> بل حمالة الحطب  
 تبخر الدهر يزهو وهو في عجب  
 مشيعاً بنجوم الليل والشهب  
 وخافك البغي مرعوباً وأنت صبي  
 هام الثرياً وحيداً حائز القصب  
 شمطاء تزفر من هول ومن صخب  
 شعراً من الحب في سفر من الأدب

(1) الورد: جمع وارد، كركب وصحب، جمع راكب وصاحب.

فأنت أرفع صوتاً من منابرنا  
وأنت أشجع من وغد رماك على  
فسرّ فديتك لا تأسفّ على أحدٍ  
وافرحْ فأنت شهيد المجد مصرعه  
واهناً بأعظم شيء قد ظفرت به  
أقدمتَ في ساعةٍ لو أنّ عنترة  
وجُدّتَ بالروح جوداً ليس يبلغه  
لو لم تمّتْ تحت بارود الوغى كرمأً  
ها همّ على سهرات اللهو قد قُتلوا  
مثل الفراش ملايين مُملينة  
ما أتفه المرء إذ تطوى مسيرته  
وما أحط شعوباً ما لها قدر  
(محمد) أنت في سِرْبٍ أتمّته  
دمّ الشهادة يا فتح الفتوح ويا  
من لم يضرّجّ جبين المجد من دمه  
وأرخصُ النصر نصرٌ ما له رهجٌ  
(محمد) هل تطاولتَ البقاء فلم  
أم أنها الأرض في عينيك قد قبحتْ  
أم عفتَ عيشاً يهشُّ التافهون له

جلوتَ عنها ليالي الشكِّ والريبِ  
عمد من الحقد من باغٍ ومنتهبِ  
من عابد الجنس أو من عابد النشَبِ  
في كلِّ قلبٍ لأجل الله محتسبِ  
فالنادم اليوم من في الروع لم يصبِ  
في مثلها جدٌّ في الإفلات والهربِ  
في الجود حاتم أو من مرّ في الحقبِ  
لَمِتَّ أرخص من جلد على قتبِ  
يا صفقة الغبن قد حلتْ بكل غبي  
من مات بالسلّ أو من مات بالجربِ  
في هامشٍ من خمول الاسم واللقبِ  
في حومة الحرب بين الموت والغلبِ  
أبطال بدر قلذّ بالسّرْبِ وانتسبِ  
صبح الكرامة ما أقواك من سببِ  
أقامه الذلّ في عجز وفي نصبِ  
من الرصاص ولا حشدٌ من اللجبِ  
يرقُّ لك الحال أو سافرتَ عن رغبِ؟  
لأنها تلد الطغيان عن كذبِ؟  
ليسوا بنبع إذا عُدّوا ولا غربِ

قضيتَ عمرك يا بن المجد في عجل  
 أرى لداك بالألعاب قد فتنوا  
 كأنما قد دعاك الغيب لا تغبِ  
 باللهو والفن أو بالرقص والطربِ  
 فكنتَ أشرفهم قدراً وأوفرهم  
 عرشاً لأن عشيق المجد في تعبِ  
 وسرتَ ترفل في ثوب الثناء على  
 ذكر مجيد تهز النفسَ صولته  
 كصوتِ خلدٍ من الرضوان منسكبِ  
 عرش من العزّ تأتي الخلد في صبيبِ



## صوت اليقين

اكتبِ الحبَّ بدمعِ العاشقين  
 وانثرِ الأشواقَ من سفرِ الجوى  
 نادِ عشَّاقَ المعالي معلناً:  
 وإذا ما برَّحَ الهمُّ بنا  
 فأعبرْ سمعك أصوات الهدى  
 بلسمٌ تُشفي به أسقامنا  
 دوحاة وارفة يوم اللظى  
 يا سعيد الشهم مرحى كلما  
 غامديُّ رحبَّ المجد بهِ  
 زُرّه يا كل ذكيٍّ حاذق  
 واستمعْ أي كتابٍ خالد  
 أو حديث مشرق من أحمد  
 أو دروس مثل شهد النحل في  
 قصص لو خوطب الصخر بها  
 ونشيدٌ يهتف القلب له  
 خطب لو كلّم الموتى بما  
 قل معي يا كل عبد صالح  
 واعزفِ القلبَ بأوتار الحنينِ  
 بنشيد الخلد من قول ثمينٍ  
 «ادخلوها بسلامٍ آمينٍ»  
 وأتانا الدهرُ في ثوبٍ حزينٍ  
 بنصوص الوحي من "صوت اليقين"  
 سلسبيل فيه غيث الظامئينِ  
 بسمة تعلو شفاه العارفينِ  
 فاض من نهركمو ذلك المعينِ  
 من رجال الأزد نسل الفاتحينِ  
 لترى الإبداع في دنيا ودينِ  
 يخشع الصخر على ذاك الأنينِ  
 يتهادى من رياض الصالحينِ  
 بهجة الفجر مع الصبح المبينِ  
 صاح: قد باشرنا فتحٌ مبینِ  
 كديب السحر يُشجي الوالهيْنِ  
 حملت أصفى لها كل دفينِ  
 بارك الله جهود الصادقينِ

## رحيق التجارب

عندي من العلم للأحرار تبيان  
أنصت لموعظة لو خاطبت حجراً  
أعد لموقف عرّض سوف تشهده  
رأس المعالي تقوى الله فاعن بها  
واصرم حبالك من دنيا منقصة  
يكفيك مما ترى ما قد تعيش به  
إن القناعة كنز لا فناء له  
شرق وغرب إذا ساموك منقصة  
الصدق أجمل تاج أنت حامله  
والزهد أغلى قميص زان لابسه  
ما أبخل الناس حتى بالسلام فكل  
يقدسون أخا الدنيا فإن ذهب  
لو كنت كالشمس أو كالبدر لانتحلوا  
سبوا الذي أوجد الدنيا وأوجدهم  
لا تعجبن بهم إن أقبلوا فهُمو  
كن جلس بيتك إن الناس قد مرجت  
ورتل الآي لا تسأم تلاوته

ومن تجارب دهرٍ شأنها شأنُ  
لسال منه أخاديد وخلصانُ  
تشيب من هوله المشهودِ ولدانُ  
واحتطّ لدينك إذ للسعي ميزانُ  
فيها من الهم أشكال وألوانُ  
وما سواه فأشغال وأحزانُ  
مال لمن فاته درٌّ ومرجانُ  
فالذلّ موت وأرض الله أوطانُ  
لا تعجبينك غير الصدق تيجانُ  
سعراً ولو نسجت بالدرّ قمصانُ  
هم من الجود مسلوب وعريانُ  
تفرقوا ولو نسجت بالدرّ قمصانُ  
عيباً ولو أن هذا العيب بهتانُ  
تبارك الله ما في الحسن نقصانُ  
للغدر والخطب والأحداث أعوانُ  
عهودهم إنّ لف البيت إيمانُ  
خير القلوب فؤاد فيه قرآنُ

فذكر ربّ الورى رَوْحٌ وريحانٌ  
 بدمع عينك إن الله رحمنٌ  
 عند الشدائد ما ينصرك إنسانٌ  
 وإن تولّت فهم وهنٌ وخذلانٌ  
 فكلّ يوم له في خلقه شأنٌ  
 أبراجه واعتبر فالدهر ألوانٌ  
 وهل يصحّ فؤاد فيه نيرانٌ؟  
 فإنه - ولو استمرأت - ثعبانٌ  
 يعيده لك تدبيرٌ وإمعانٌ  
 غيبٌ سيكفيك باللطف ديّانٌ  
 فالبيت للمسلم المحفوظ إيوانٌ  
 فهى الأذى والقذى يهواه جعلانٌ  
 إلا الكتاب فلم يعدله إخوانٌ  
 فالعمر في غيره لهوٌ وخسرانٌ  
 من خالط الناس أمسى وهو ندمانٌ  
 وقد تدقّ العوالي وهي طنطنانٌ  
 نجوم ملّته إن ضلّ حيرانٌ  
 واحفظ رسالتهم يحفظك ديّانٌ  
 أتعسّ بحاسدهم تصلاه نيرانٌ  
 ماء المنيا فقل: صبّ وعطشانٌ

والهج بذكر عظيم الشأن مع نفس  
 واغسل ثياب ذنوب طالما لبست  
 لا تغترر بيني الدنيا وجمعهم  
 عبيدٌ منفعةٍ إن أقبلت كثروا  
 وإن تعسّر أمر فانتظر فرجاً  
 وانظر إلى الفلك الدوّار ما ثبتت  
 أطفئ وقود عداوات قد اشتعلت  
 واحبس لسانك لا يلدغك منطقته  
 ما فات مات فلا تأسف عليه فلن  
 واترك لكل غدٍ همماً فإنّ غداً  
 ما العيش إلا لزوم البيت في دعة  
 دع المناصب للأوغاد تطلبها  
 مللت كل جليس كنت ألفه  
 والعلم أشرف مطلوب ظفرت به  
 واحلم فكلّ ستلقى من إساءته  
 تنبو السيوف المواضي وهى مصلته  
 أهل الحديث هم أهل النبي وهم  
 فاعرف مكانتهم والزم صيانتهم  
 أكرم بقاصرهم أنعم بواردهم  
 وكن مع السلف الأطهار لو وردوا

(دعها سماويةً تجري على قدر)  
 مقصورة في خيام الخلد لو نطقتْ  
 قرنيّة وأويس الزهد والدها  
 من حسنها يدعيها كل ذي جدل  
 فما امرؤ القيس والتضليل مذهبه  
 ما مسّها بالأذى إنس ولا جانُ  
 قالتْ: أنا الشمس فيها حار عميانُ  
 الأزد زهرتها والماء غسّانُ  
 زهير يصغي وعمران وحطان  
 وما جرير وما الأعشى وقبّانُ؟



## احبس الدمع

اسأل العين عن سهيل اليماني  
 ودع الدمع واكفأ فبخيل  
 نم على مقلّة الزّمان شجاعاً  
 أنا من صارع الهوم فطيماً  
 فإذا ما نسيت ردّ محب  
 المنايا ألفتها والأماني  
 ها هو الموت في يدي من سنين  
 القضاء العظيم جنة حرز  
 والذي يطرح الرجال بعزم  
 عرض الجسم للطعان ليبقى  
 وإذا جاءت البطون فعمار  
 لا يضر المهند الندب عري  
 احتس الموت فاتراً قبل أن  
 وارتجل عزمك الأبى فكل  
 أينما الخالد السعيد بعيش  
 أنا لا أشتكي الملمات يوماً  
 علم الصبر يا فتى أن صبري  
 شرّد النوم والمنى والأماني  
 ممسك الدمع عند ربّ الأماني  
 واقتل الخضم في عيون الزّمان  
 في طموح من سبعا والثماني  
 فاجعلاني من بعض من تذكّراني  
 قد أتتني وخاطري قد نهاني  
 أحمر العين أسود الطيّسان  
 فلماذا يا صاحبي تخشاني؟  
 هو للموت ذابل القمصان  
 في حياة الدنا بعرض مُصان  
 أن تجوع الأرواح في الأبدان  
 فهو في حالتيه نصلّ يماني  
 يحسوك عذباً في جفنه الوَسنان  
 مورد للفناء حتى الجبان  
 لم تحطّمه سنّة الحدّثان؟  
 قد كفاني أن أشتكي إيماني<sup>(1)</sup>  
 بإلهي في كل حالٍ وآن

(1) تقدم المفعول به على الفاعل في الشطر الثاني.

فعيونُ الحُسَّادِ منك دوانِ  
 أنت يا رب دائم الإحسانِ  
 ناطقات بدمعها الهَتَّانِ  
 من جليلٍ يخافُه الثقلانِ  
 صاغ فيه الألوان بالألوانِ  
 فيا خيبةً لذي العميانِ  
 واعظاً للإنسان والحيوانِ  
 منشئاً بالأذانِ للديانِ  
 لـ وكلِّ الأحباب والإخوانِ  
 أنه الواحد العظيم الشانِ  
 ناعم الهمس من ربا الخِلالِ  
 هو ربُّ الكتمان والإعلانِ  
 مذنعات لمبدع الأكوانِ  
 أنا ناديتـه لمن ناداني  
 يف كم مرةٍ إلهي حماني  
 فَهُوَ عَزِيٌّ وَقَوِيٌّ وَأَمَانِي  
 بيدريوم التقى بها الجمعانِ  
 ففؤادي في شدة العنفوانِ  
 غير مستحسن وصال الغواني  
 فنيتُ والزمان ليس بفانٍ؟  
 وإذا رمتُ عتبكم فاهجراني

واحبس الدمع أن ترى غير جلدٍ  
 يا حكيماً أبدعت في كل شيءٍ  
 السموات شاهداتٌ بعلمِ  
 وجبالٌ تُطأطئُ الهامَ خوفاً  
 بَسَمَ الوردُ ضاحكاً من جلالِ  
 دفتراً كُلُّها الحديقة توحيدُ  
 وهزار البستان ما كان إلا  
 أنت يا بلبل الصبّاح بلالُ  
 الضيا والسنا والهجر والوصد  
 هي آياته تبارك تروي  
 كَلَّمَا هَلَع السُّرَى بِحَدِيثِ  
 دلَّ أن القدير يعلم هذا  
 همهمات من التسابيح عجلي  
 أنا أعـددته لكل ملم  
 هو يحمي نواظري من شعاع السد  
 حيلي والذكاء محضُ هباءِ  
 رب هذا الدعاء ألهمته من  
 (إن تكن شابت الذوائب مني)  
 الثلاثون أخبرتني وقالتُ:  
 وقناتي ماذا دهاها فَدُقَّتْ  
 ارفقا بي فإن عتبي طويل



## الحزبية

دعني من الأوهام ذي والفلسفة  
 حزبية عكفت على أصنامها  
 كفرت بتوحيد القلوب وأمنت  
 سلم الصليبيون من أحقادها  
 والرأسماليون شدوا أسرها  
 كلُّ يرى أنَّ الصواب حليفه  
 قلبان مقتتلان في صدر العلا  
 يكفي حديثاً في الطوائف كلها  
 هذا البخاري قد رواه وأحمد  
 وجماعة الإسلام كلُّ موحد  
 ثمَّ ابن تيمية يذم تحزباً  
 بل قال: حقاً قد وقعنا في الذي  
 شدت أوأصرنا بوحى إلها  
 أعطِ النصيحة للجميع وكنْ على  
 و اطلب كثير العلم وابدل جاهداً  
 أسرع لرايات الجهاد مكبراً  
 و تعال شاركني الهموم المؤسفة  
 عبدت هواها وارتضاها ذو السفة  
 بتباغض الأحباب أهل المعرفة  
 والناصريون ارتضوا هذي الصفة  
 والحمرة قد سُروا حماة البلشفة  
 وسواه في سبيل الضلال المتلفة  
 عينان قاذفتان ما تروي الشفة  
 ولزوم جمع محمد فتعرفة  
 يروي قريباً منه فيما صنفة  
 صلى الفروض وكان يلزم مصحفه  
 فيه الشقاق وقد دعا أنَّ نوقفه  
 فيه النصارى واليهود المجحفه  
 من بعد أن كان الأنام على شفة  
 نهج الهدى و تخلَّ عن متعسفة  
 وانشره نشر موفِّق قد أتحفه  
 واهجر أخي مخذلين ومرجفه



## نذيك بالمهج

الرمل تحت خطاك أضحى كوثرًا  
 ذبلتْ جفوني في هواك صبابةً  
 حيثك صحراء الخلود وأنشدتْ  
 والفجر يرشف من لموعك حُسنه  
 علمتْنَا الحب الجميل عبادة  
 وسكبتَ في أعماقنا أخلاقه  
 سلساً رخاءً روحه مخضلةً  
 سافرتَ والبطحاء لاهثة الحشا  
 خجلا من التاريخ أن يفتابها  
 سافرتَ كل حديقة أنتَ بها  
 وحمام مكة محرم في رهبةٍ  
 يا أيها المبعوث منك حياتنا  
 يا أيها المبعوث كل صلاحنا  
 وأذقتنا طعم الطموح فلم نزلْ  
 فيك انبرت آمالنا وخلودنا  
 وعلى ضفاف هُداك هبّتَ ريحنا  
 يا هازم الأصنام ذاك حطامها  
 ومحطم الهامات في ساح الوغى  
 نذيك بالمهج التي أشجيتها  
 نذيك بالمقل الحسان وإنها

وروafd الكثبان صارت عنبرا  
 والحب أصبح بالمعاني أخضرا  
 بطلوعك الدنيا أحاديث السرى  
 والبدر من قسّمات وجهك نورًا  
 نتلوه أعذب ما يكون و أزهرًا  
 فنعيده بدم المحبّة أحمرًا  
 يجري ويصدق حينًا مهما جرى  
 مسوّدّة الآفاق تدفن في الثرى  
 بعقوقها أو أن يحاربها الورى  
 محبوبسة وجميل طلعتها اهترا  
 خفض الجناح من السعادة مقفرا  
 صيغتْ، وخلفَ سراك قد طاب السرى  
 بك من ولادتنا إلى أن نقبّرا  
 نعلو وتعجب من موالينا الذرى  
 يندى بدمعك ما أجلّ وأطهرًا  
 لما رأى ريبانه قد أبحرًا  
 يحسو الزوّام على الرغام معفّرًا  
 لما رآك الدهر صاح وكبّرًا  
 في نهجك الغالي تباع وتشترى  
 ترنو إليك وغير وجهك لا ترى

## نحكك والله

وغاية جهد العقل أنك مسلم  
 وأنك أمطرتَ الخدود مدامع  
 وسيفٌ عليٌّ في الملمات قصّة  
 وجبريل أسقانا سلاف شريعة  
 وبعنا دماً منّا فضجّ إلى السما  
 فتاريخنا غضٌّ فتىّ هتافه  
 فأنت سرانا أنت قصة سيرنا  
 وأنت الأماني الغاليات طليقة  
 وأنت على هاماتنا التاج صارخاً  
 دموعك غسّلنا بها كل زلّةٍ  
 ومنك عرفنا الله فإزداد شوقنا  
 علقنا بحبلٍ منك أوله بنا  
 جزاك الذي سوّك كل كرامة  
 إذا هزّت الدنيا المنائر أشرقت  
 وإن لعلمت فوق المنابر السنن  
 وجئنا من الصحراء أجهل أمة  
 معازفها لهو القلوب وليها

وأنك في معراج ربك تصعدُ  
 ونجمك في بدر البطولات أسعدُ  
 طواها حديث الركب والشهب تشهدُ  
 فطرنا على أيك الخلود نغردُ  
 بأوداج أصحاب النبي موردُ  
 على صعدة الأيام عاش محمدُ  
 وأنت الحداء العذب والليل أسودُ  
 على شفة الدنيا تهيم وتتشدُ  
 بكل المعاني الألعبيات تولدُ  
 فنحن على ثوب الهدايا سجّدُ  
 فأفئدة منّا تغور وتنجدُ  
 وآخره في جنّة الخلد مرصدُ  
 فأنت به في النازلات مؤيدُ  
 وجوه ملايين بحبك تولدُ  
 فكلّ كلامٍ طاب معناه أحمدُ  
 على صنم العزى تقوم وتقعّدُ  
 سهاد من الآثام والشرك يعبدُ

فأيقظتنا من رقدة طال غيُّها  
صحنونا بنور الحق أنت إمامنا  
وسرنا زحوفاً تحت رايتك التي  
فيا قلب هذا الدرس كل حديثنا  
ويا قلب كلُّ الحب وقف لمن بنى  
أتوب إلى الرحمن من حبِّ غيره  
وأحلف يا دنيا الأفانين واللمى  
ويا درة الفاروق هل لك عودة  
بكفّ أبي حفص مضاء وهيبة  
ويا ثوب ذي النورين كيف تمزقت  
دماً يثبت الإخلاص، إن مسيرنا  
فويل لوغد بعد صوتك يرقد  
وشرعتنا الإسلام والأرض مسجد  
تلألاً فيها النصر والله يشهد  
طوبناه للأيام والمجد مجهد  
قصور هدانا فالبناء مشيد  
سوى حب من في حبه يتحدد  
لأنتِ على الأيام حبيبك أنكد  
فسيف رجال اليعريّات مغمد  
فكل طريق للمهانة موصد  
سداه وعثمانُ ببغي يهدد  
بغير دمٍ وهن من الذل مجهد



## غُضٌّ مِنْ نَاطِرِيكَ

عن غزال في دَلَسٍ بالسحر ألى	غُضٌّ مِنْ نَاطِرِيكَ وَأَصْرَفَ فِؤَادِكَ
وعلى وجنتيَّه قلبك يُدمى	بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَمْعَةٌ مِنْ هِيَامِ
بصفاتٍ تنسيك ليلى وسلمى	تلك واشنطن التي مدحوها
كافرٌ يهدم المحبِّين هدماً	أَرْضُهَا أَرْضُ رِدَّةٍ وَثَرَاهَا
أَوْسَعَتْ أَهْلَهَا عَذَاباً وَسَقَمًا	كَيْفَ وَاطْنَتَهَا وَفِيهَا سَقَامِ
محفل كَلِّهِ أَصَمُّ وَأَعْمَى	كُلُّ شَيْءٍ بِهَا سِوَى الْفَضْلِ يُتَلَى
بين أظفارها المحببة تُدمى	هِيَ عَرِيَانَةٌ مِنَ الْفَضْلِ خَرَسَا
بدواه، أعراض سلٌّ وحُمَى	تَتَلْظَى عَيْوْنُهَا وَهِيَ حَبْلَى



## بك الشعر يزهو

بك الشعر يزهو والقريض المهذبُ  
 تحييك أبها وهّي في الحسن غادة  
 تأخرتَ عنا أيها الشهم في السرى  
 وسافرتَ يا قاضي المعالي فسافرت  
 حملتَ الثمانين الطوال مجاهداً  
 لياليك بيضٌ في المعالي مضيئة  
 فأنت شريحَ العصر رأياً وحكمة  
 أباهي بك الأيام لستُ مبالغاً  
 وأرتاح أن ألقاك في كلِّ مجلس  
 هبطتَ بإسطنبول فاهتزَّ متنها  
 فهل علمَ الأتراك أنَّك شيخنا  
 وذكَّرتهم أهل الجزيرة فانتشوا  
 يحييك قلبي يا حديثي دائماً  
 وأمتاح منك العلمَ والفهمَ والنهي  
 فدتك جموع لا تحبُّ محمداً  
 وكل عيون الشمس في صحوة الضحى  
 تحييك أزهار الجنوب ووردها  
 على الجفن أنزلناك حباً وقربةً  
 وما أنا بالبأغي على الحبِّ منةً

وفيك قوافي المدح أحلى وأعذبُ  
 وقد سفرتَ فخراً وكانت تحجبُ  
 وأبطأتَ يا مقدم فالعين تسكبُ  
 قلوبٌ وأبصارٌ بحبك تُعربُ  
 كأنك في العشرين تقرا وتخطبُ  
 إذا سَوِدَ الأيام فدمٌ ومذنبُ  
 وأنت إياسُ الفضل ما ذرَّ كوكبُ  
 وأمليكَ للتاريخ والدهر يكتبُ  
 لقاءك للأخيَّار كنزٌ ومطلبُ  
 سروراً وجيل الترك منك تعجبوا  
 سفير المعاني منك تُروى وتتسبُّ؟  
 يلوح على رؤياك سعدٌ ومصعبُ  
 ويشرق شعري في علاك ويغربُ  
 لنهجك في التوحيد أرضى وأغضبُ  
 لها في ركاب الجهل نهج ومركبُ  
 فدعها فهذا الجهل جهل مركبُ  
 لمقدمكم شيخي تغني وتطرب  
 وإن ضاقت الأجنان فالقلب أرحبُ  
 ولكنَّ حبَّ الصالحين محببُ

## الموقظة

لك مني الحمد يا ربَّ العبادِ  
 ثم أتحفُ بالصلاة المجتبي  
 والرضى عن صاحب القلب الكبير  
 صاحب الغار المُنادي للصلاة  
 وأبو حفصٍ بلا شكٍّ عمراً  
 نشر العدل وقوى مله  
 اغشَ ذا النورين بالنور الأجل  
 صاحب الليل المسجى بالسجود  
 وارضَ ربِّي عن حسامٍ منتضى  
 صاحب الراية في حرب اليهود  
 ربُّ أكرمٍ حسناً ثم الحسين  
 واذكروا أممهم تلك البتول  
 والنجومُ الزهر أعني العشرة  
 لست أنسى حمزة ليث الردى  
 بعد هذا هاك مني موعظة  
 هي في سبِّك الحلي مثل الذهب  
 أنزل الله بهم رضوانه  
 خالصاً يجري به دمع المدادِ  
 هاشمي البيت مرفوع العمادِ  
 قل: أبو بكرٍ وما فيها نكير  
 جمع الله به الجمع الغفير  
 صادق الهمة محفوظ الأثر  
 أخرجت أهل المعالي من مضر  
 أهو عثمان بن عفان؟ أجل  
 سار للجنة بالخطو العجل  
 الإمام السيّد الشهم الرضا  
 التقي المرتضى حتى مضى  
 لهما كل الوفا من سيّدين  
 خير من حاز الحجى بنت الرسول  
 ثم من بايع تحت الشجره  
 وكذا جعفر موفور الندى  
 لفؤاد الصب مثل الموقظة  
 ليس مني بل لجيل قد ذهب  
 وحباهم ربنا غفرانه

أجمعوا أن التقى خيرُ العملِ  
وهي توفيق من المولى العظيمِ  
فابذل الجهد ولا تهو الكرى  
لا تنم إلا كنوم الطائرِ  
واحفظ القرآن دستور الحياة  
ثم نمق في حديث المصطفى  
واكتسب من كل فن ما يطيبُ  
واجعل الفقه رياضاً وارفته  
بعد أن تكسوه من وشي الدليلِ  
واعرف الأنساب و اقرا الأدبا  
وانظم الشعر كشعر الأشنبِ  
وألن قلبك بالذكر الكثيرِ  
وانصبن نفسك فينا داعية

وتواصوا كلهم قصر الأملِ  
سيما إن ساعد الجد القويمِ  
فاز من في سيره ليلاً سرى  
كثرة النوم لباس القاصرِ  
زاد زهادٍ وجندٍ ودعاه  
فهو نورٌ وجلاءٌ وشفا  
عند أسلافك مكنوزٌ عجيبُ  
فيه من كل فلاح عارفة  
ما يروى كل صبّ وعليلِ  
فبها سموا الكماة العربا  
أو كحسن في جفون الرّيبِ  
بلسم يشفى به القلب الكسيرِ  
تشتفي منك القلوب الواعية



## بلادي

قلبي بخيف الحبّ أوّل نازلٍ  
وسألتُ كم بين العقيق وبارق  
وعذرتُ طيفك في الزيارة إنه  
أنا في ربّا سبت العلاية والهوى  
وقصائدي في نجد طيّبة الثرى  
أعلمتَ يا محبوبٌ أنّك قاتلي؟  
فعجبتُ من بعد المدى المتطول؟  
يسري ويمسي قبلنا بمراحلٍ  
في الصلّبات وصبحنا في حائلٍ  
وجبال أطوار الجنوب قبائلي



## قلعة التوحيد

إذا ما التقينا فالشهور دقائقُ  
يقولون: نجدُ العامرية أرضنا  
فلا خيمتي قيس وليلى تسوقني  
هيامي بجيل مسلم وجدوده  
هنا المجد والتاريخ والعلم والنهى  
فيا قلعة التوحيد لستِ رخيصةً  
بها أنبتَ الله الإمام محمداً  
وإمّا ابتعدنا فالدقائق أشهرُ  
أجل! ودموعي في ثرى نجد تُعصرُ  
فشوقي رعاك الله من ذاك أكبرُ  
بلال وسعدٌ والمثنى ومعمَرُ  
ومنها العلى تبدو وتسمو وتزأرُ  
ولو حاول العدّال فيك وأكثرُوا  
له في جبين الدهر نورٌ ومنبرُ



## القصيم

قُلْ لِلرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ غَوَادِيهَا      حَيُّ الْقَصِيمِ وَعَانَقَ كُلُّ مَنْ فِيهَا  
واكتبَ على أرضهم بالدمع مَلْحَمَةٌ      من المحبة لا تنسى لياليها  
أرض بها العلم حيٌّ حاضر نضيرٌ      قامت على خدمة القرآن مَنْ فِيهَا  
عقيدة رضعوها في فتوتهم      صحَّتْ أسانيدُها والكلُّ يرويها  
ما شابها رأي سقراط وشيعته      وما استقلَّ ابن سينا في بواديها  
ولابن تيمية في أرضهم علمٌ      من الهداية يعلو في روابيها  
إذا بُرِيدة بالأخيار قد فخرتْ      يكفي عُنيزة فخرًا شيخُ ناديها  
محمد الصالح المحمود طالعه<sup>(1)</sup>      البارع الفهم والدينيا يجافيها  
له التحية في شعري أرتلها      بمثل ما يحمل الأشواق مُهديها  
سالت قريحته بالحق فاتقدتْ      نوراً فدنيا الهدى زانت نواحيها



(1) هو الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - من أبرز علماء القصيم في هذا الزمان.

## جُدَّة

سَلامَ اللّهِ أرفَعُه إليكمْ      بأشواقِي وحبِّي والمودَّة  
وأنقل من رِبا أبها سلاماً      لأهل الفضل من سكان جُدَّة



## النَّماس

إنَّ السَّلامَ وإن أهداه مُرسله      وزاده نورقاً منه وتحسينا  
لم يبلغ العشر من قولٍ يبلغه      أذن المحبَّة أفواه المحبيننا  
وفي النَّماس تحياتي مرتلة      غرستُ فيها بأشواقِي رياحيننا  
آخيتمونا على حبِّ الإله وما      كان الحُطامَ شريكاً في تأخيننا



## فضل العلم

وعانقِ الصبر واغنمِ ساعة العملِ  
وسابقِ الريح في حلٍّ ومرتحلِ  
لبات قلبك بالأشجان في شغلِ  
يلهيك عن منزل السادات والنبلِ  
سعت لكلِّ حقيير من بني السفلِ  
على ليالٍ وأيامٍ لنا أولِ  
بين السماكين مرفوعاً على زحلِ  
يبيت فوق حشايا الجد في قللِ  
على جميع البرايا من بني الدولِ  
منها يُعلَّم في صيد وذو جهلِ  
بالعلم جاء سليمان على عجلِ  
له الجلالة عن حافٍ ومنتعلِ  
والتملُّ يدعو له في السهل والجبلِ  
في حومة الهول بين البيض والأسلِ  
ألواحه صحف الرضوان والأملِ  
أفعاله أثر لله من حللِ  
في ساعة الجد أو في ساعة الهزلِ  
ما عادلت كلمةً من لفظه الجزلِ  
ما وازنت حرفاً علمٍ صافي النهلِ

دع الهويّني لأهل العجز والكسلِ  
ولامسِ النجم في عزٍّ وفي شرفِ  
والله لو كنت تدري ما خلقت له  
ولا سعدت بنوم أو لهوت بما  
ولا رضيت بدنيا كلّها ندم  
فيبادرِ العمرَ جدَّ السيرِ والهَفي  
يكفيك أن رفيق العلم منزله  
تهفو له الشمس والجوزاء تحسده  
وأشهد الله أهل العلم فضلهم  
وميز الله حتى في البهائم إذ  
والهدهد اجتث بلقيس وهددها  
ذو العلم حي ولو ذابت حشاشته  
حتى الملائكة الأبرار تذكره  
مداده كرم جاد الشهيد به  
أقلامه تعمر الدنيا إذا نطقت  
كلامه دُرُّ أحكامه عبرٌ  
يقضي ويمضي وكل الناس تقبله  
والله لو وزنوا الدنيا بزخرفها  
أو قدموها قناطر مقلّطة

## منهاج الدعاة

لك الحمد ما لبى مُلبٌ وهللاً  
وصلُّ على المختار من آل هاشم  
أيا داعياً لله هاك وصيِّتي  
وكن طالباً للعلم في كلِّ ساعة  
وبالحكمة انصح لا تكن ذا شراسة  
عليك بأمر الرفق فهو محبب  
وكن دائماً كالنحل يأكل طيباً  
ولا تك يوماً كالذباب مجتئماً  
رحيماً قريباً لينا متودداً  
تقياً عفيفاً خاشعاً ذا عزيمة  
ولا تنه عن شيء وتأتي ظالماً  
وتابع رسول الله في كل موطن  
وكن زاهداً فالزهد أجمل موطن  
وأوصيك بالإخلاص تنجو من الردى  
وكن وسطاً في كل أمر فإنّه  
وبشّر ويسّر لا تعسر منقراً  
وكن باسماء طلق المحيا مرحباً  
وما قام عبداً بالكتاب ورتلاً  
مع الآل والأصحاب أعلى وأكملاً  
عليك بتقوى الله يا صاح أولاً  
حريصاً عليه مجملاً ومفصلاً  
غليظاً ولا فظاً ولا متعجلاً  
وكن للإله ذاكراً متبتلاً  
ويخرج شهداً صافياً ومعسلاً  
على كل جرح للمحاسن مُفجلاً  
حكيماً حليماً صامتاً متهللاً  
قويّاً بأمر الله للناس موئلاً  
فتستوجب المقت المعجل والقلی  
تجد سنة المختار أهدى وأنبلا  
قنوعاً صبوراً مخبتاً متجملاً  
كفى بالإخلاص المحض أصلاً مؤصلاً  
سبيل تراه للشرعية أسهلاً  
وأوجز إذا حدثتنا متخولاً  
وضيفك أكثر ثم أهلاً وسهلاً

تري الفن عرياناً وإن كان مسبلاً  
ولو كنتَ ذا مجدٍ معماً ومخولاً  
وتلقاهم في النائبات سهلاً  
فكم حاسدٍ أو شامتٍ رام مقتلاً  
فكنّ حلس بيت أن تضام وتبتلى  
كذاك غداً لو كان بالسعد مقبلاً  
بهمة شههم يقطع السير مرقلاً  
فلا تتقمّ منه تكن أنت أجهلاً  
بغير احتمالٍ فاحتملْ تك أفضلاً  
من الحقدِ والبغضا لتصبح أمثلاً  
على الناس إلا من بنى العفو منزلاً  
فتصبح ممقوتاً كريهاً مجندلاً  
فكل مقال في الكتاب مسجلاً  
به ويصير الصخر فيه مهلاً  
وتجهض عن حملٍ إذا كنّ حملاً  
وواحسرتا إن أصبح الجهد مغفلاً  
وأقبل يعنو في حديد مكبلاً  
لأنك في دنياك قد كنت مهملاً  
وردٍ منهل التوحيد يكفك منها  
من الوحي واحذر لا تكن متأولاً

كريماً فإن الجود أعظم ملبسٍ  
ولا تنتظر عند الشدائد صاحباً  
(فما أكثر الأصحاب حين تعدهم)  
ولا تتكشف في حالة الفقر والغنى  
كتابك أوفى الناس إن خان صاحب  
ودع أمس قد ولى فلا تذكره  
وعش في حدود اليوم وامض مؤملاً  
وإن لامست أذنيك قولة جاهلٍ  
كأنك لم تسمع، فما ساد سيدٌ  
ولا تمس إلا سالم الصدر خالياً  
فوالله ما ساد الحسود وما علا  
ولا تك سباباً غضوباً مخاصماً  
لسانك قييده ولا تطلقه  
ولا تنس يوماً يصبح الطفل أشيب  
وتذهل عما أرضعت كلّ مرضع  
فواأسفا إن أصبح السعي ضائعاً  
وويلاه إن غلّت يدا كل ظالمٍ  
يقول: أنا أعمى وقد كنت مبصراً؟  
أقم أيها الداعي من الحق منهجاً  
ولا تقبل الأفكار إلا بشاهدٍ

وقف موقف الأسلاف من كلّ نحلة  
 ودع عنك آراء الرجال إذا خلت  
 وإياك والتقليد واتبع محمداً  
 فليس سوى شرع النبي محمد  
 فتابعه والزم نهجه وسبيله  
 دع الغي واركب في سفينة أحمد  
 عليك بتوقير الصحابة كلهم  
 يزكّيهم الرحمن جلّ جلاله  
 رضوا كلهم عن ربهم فأثابهم  
 عليهم من الرحمن خير تحية  
 وجازاهم الرحمن خير جزائه  
 همو بذلوا الأرواح والهول صاحب  
 همو قدّموا أعناقهم في مواقف  
 همو نصروا الإسلام من كلّ فاجر  
 فإن كنت لا تستطيع مثل فعالهم  
 ولا تقبلن بالخلد عيشاً منعماً  
 فدنياك لا تعدل جناح بعوضة  
 وأوصيك بالقرآن أعظم ناصح  
 فرتلّه واطلب من إلهك أجره  
 وخذ بوصاياهم وسلّم بوعدده  
 ويا صاحب البرهان كن متعلّماً  
 من النصّ حتى لا تصير مضللاً  
 فسنته ترقى بك المجد والعلا  
 نجاة فكم ليل بطلعته انجلى  
 ليلقاك في الأخرى أغرّ محجلاً  
 فطوفان أهل الغي جاءك مقبلاً  
 هم القوم إذ كانوا أبرّ وأعدلاً  
 فهل بعد هذا يطلب الناس مقولاً؟  
 رضاً واصطفاهم للشيعة جحفا  
 تضيّع مسكاً أو تضيّع قرنفا  
 فقد عمروا بالدين ربيعاً معطلاً  
 وسيف المنايا صار نصلاً مفللاً  
 لتقطع في ذات الإله وتفصلاً  
 همو بذلوا يوم المغارم ما غلا  
 فلا تك عيياً لهم ومجهلاً  
 ولا ترض إلا أن تكون المبحجلاً  
 فتباً لها من مسكن الهم والبلا  
 به النفع يأتي عاجلاً وموجلاً  
 وإياك أن تغدو به متأكلاً  
 وصدقّه في أخباره متأملاً

فما بعده قول ولا فوقه هدى  
 تلاوته أجر وصحبته تقى  
 عليك أخانا بالحياء فإنه  
 لتذكر عند الله في خير حضرة  
 وإن كثرت منك الذنوب ولم تعد  
 فتب توبة الأخيار مهما تراكمت  
 فربك غفار رحيم مسامح  
 وعش في حلال واقتصاد وحرفة  
 وإياك والإسراف واللهو والخنا  
 وما المجد إلا العلم أشرف رتبة  
 فوالله لو تدري بأفضال نفعه  
 وطلابه أزكى البرية مذهباً  
 هم صفوة الرحمن في الناس كلهم  
 ترى الكلب إن علمته حل صيده  
 وفي النمل<sup>(1)</sup> يروي هدهد فضل علمه

ولا دونه رشد ولا مثله علا  
 وتحكيمة فوز وترديده حلا  
 كتاج غدا بالصالحات مكللا  
 وتشكر عند الله في صفوة الملا  
 تطبيق الخطايا أو ضجرت تمللا  
 عليك ذنوب صيرت منها منكلا  
 ترى عفو ذي الغفران أوفى وأجزلا  
 وحاذر أديم الوجه أن يتبدلا  
 ولذ بجلال الله حقاً توكللا  
 فلا تك في تطلابه الدهر مهملا  
 فما بت إلا فيه صباً محصلا  
 وحفاظه مثل النجوم تهللا  
 سوى من أتى بالوحي غضاً وأرسلا  
 ويحرم صيد الكلب ما عاش مهملا  
 أتى لسليمان النبي مفضلاً



(1) أي في سورة النمل.

## مع المجدد

الحقّ أبلجَ والسيوف عوارٍ  
 من كفّ صنديدٍ إذا حمي الوغى  
 للحقّ أوس آخرون وخزرج  
 ولقد فجعتُ وزاد همّي إذ أتى  
 قالوا بأنّ سخيّف عقلٍ تافهٍ  
 تبت يدا هذا الحقيّر وأفلست  
 ما ضرّ نورَ الشمس نفخةً خاملٍ  
 وضع القبول لشيخنا وإمامنا  
 وردتْ فضائله الأنام وسافرتْ  
 واستقبل التاريخ فجرَ حضوره  
 عمرتْ رسائله القلوب وأبهجتْ  
 ودعا له في الأرض كل موحد  
 وهوتْ على صيحاته وندائه  
 سُحقتْ به الأصنام وانتصرتْ به  
 وتفتّحتْ كل القلوب لقوله  
 كانت قبور الشرك يُذبح عندها  
 وتقربّ القرّبان من أهل الهوى  
 شُحذتْ لأهل الرجس والأوزارِ  
 خاض الردى بالصارم البتّارِ  
 بل قرنُ قومي من بني الأنصارِ  
 خبر يفوق جلائل الأخبارِ  
 أهدى الأذى لمجدد الأقطارِ  
 كفّاه إذ يبني بجرفٍ هارِ  
 متحذلقٍ، من كلّ فضل عارِ  
 في السهل والأنجاد والأغوارِ  
 شهرراً رسائله مع الخطّارِ  
 والناس حيّتْ علمه بنهارِ  
 فتواه أهل البدو والحضّارِ  
 من أرض أندلس إلى سنجارِ  
 أوثنان شرك ملاعب الكفارِ  
 أجيال أحمد سيّد الأبرارِ  
 إذ أصله مما أتى في الغارِ  
 ويطوف أهل الجهل بالأحجارِ  
 وتعلّق الشارات بالأشجارِ

حتى أتى هذا المجدد حاملاً  
 ما زاد في دين الرسول زيادة  
 بل تابع المعصوم في تعليمه  
 ما كان صوفياً ولم يك غالياً  
 كلا وما كان الخوارج صحبه  
 بل كان سنياً إماماً عالماً  
 وعلى الدليل بنى جميع أصوله  
 هو قانع الشرك الوبيل بسيفه  
 نسف الضلالة والخرافة والهوى  
 صارت محبته علامة ناصر  
 فإذا رأيت المرء يلمز نهجه  
 فاهجر مريض القلب في أهوائه  
 حقت خسارة كل من كره الهدى  
 فاز الإمام محمد بمكانة  
 وله لسان الصدق في أزماننا  
 فرحت بدعوته المدائن كلها  
 وتباشرت كل القرى بقدمه  
 طالع رسائله ودونك علمه  
 فإذا رأيت الصدر منشرحاً له  
 فاحمد إلهك إذ هداك ولا تقل:

نور الهدى من شرعة المختار  
 كلا ولم ينقص عن المقدار  
 وسقى القلوب بفيض نهر جار  
 حاشاه من نصب ورفض طاري  
 ما ذاك في ورد ولا إصدار  
 حمل الهدى حبراً من الأحبار  
 من منبع القرآن والآثار  
 ومجدد الإسلام في الأمصار  
 والبدعة الشنعاء بالبتار  
 للدين والبفضاء للأشرار  
 ويعيبه بدسائس الأفكار  
 ودع الخنا لمجالس الفجار  
 والله يلحقه بأهل النار  
 تسمو على الجوزاء في المقدار  
 مسك المديح كجونة العطار  
 فرح الديار بصيب الأمطار  
 كتباشير العباد بالأسحار  
 واستفت قلبك فهو ذو أسرار  
 والقلب في فرح وفي إعمار  
 حزت الهدى بجدارة وبدار

وكتابه التوحيد كرر درسه  
 فهو المصقّى من جميع شوائب  
 وهو الفريد أصالةً وبراعةً  
 وجميع ما خطت يمين إمامنا  
 فالله يجزيه الذي هو أهله  
 ويذلّ شأنه ويمحق خصمه  
 يا ربّ يا من نصره متحقق  
 وإذا هجا نذل إماماً بارعاً  
 خذها قوافي كالصواعق أرسلت  
 إن لم يكن حسان ربّ قريضها  
 ما ملّ من درس ومن تكرار  
 قد صانه من لوثةٍ وعثار  
 هتفت له الأرواح بالإكبار  
 هي غاية التحقيق للأخبار  
 ويحلّه في الخلد عقبى الدار  
 ويضاعف النكبات للكفار  
 لا تُبق فوق الأرض من ديار  
 ما ضرّ ليث الغاب صوت الفار  
 قد حلّ بالأنذال يوم دمار  
 فأنا نسجتُ بشعره أشعاري



## الصحابة

دَعَّ عَنْكَ لُومِي يَا حَسُودَ وَأَبْعَدِ  
 قَضَيْتُ فِي عِلْمِ الرَّسُولِ شَبِيبَتِي  
 تَابَعْتُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ كَأَحْمَدِ  
 وَبَرِئْتُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ وَحَزْبِهِمْ  
 وَنَبَذْتُ رَأْيَ الْجَهْمِ نَبَذَ مُسَافِرٍ  
 لَا لِلخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ  
 فَوَلَاةُ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ نَطِيعُهُمْ  
 وَالْمَرْجُؤُونَ نَفَضْتُ كَفِّي مِنْهُمْ  
 وَالرَّفْضُ أَخْلَعُهُ وَأَخْلَعُ أَهْلَهُ  
 كَلًّا وَلَا أَرْضَى التَّصَوُّفَ مَشْرِبًا  
 كَتَبُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ حَسَوْتُ عُلُومَهَا  
 وَمَعَ الْمَجْدِدِ قَدْ رَكِبْتُ مَطِيَّتِي  
 لَا تَسْمَعَنَّ لِحَاسِدِي فِي قَوْلِهِ  
 وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ يَدِي أَسْلَافَنَا  
 أَوْ أَنْ قَلْبِي لَا يُحِبُّ مُحَمَّدًا  
 فَأَنَا مَعَ الْأَسْلَافِ أَقْفُو نَهْجَهُمْ  
 فَعَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

فَأَنَا عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَنَهَلْتُ بِالتَّعْلِيمِ أَعْدَابَ مُورِدِ  
 وَكَمَالِكٍ وَمَسَدِّدِ بْنِ مَسْرَهْدِ  
 أَوْ رَأْيِ زَنْدِيقٍ وَبِدْعَةِ مَلْحَدِ  
 لِحِذَائِهِ وَالْجَعْدِ عَصِيبَةَ مَعْبِدِ  
 هَلْ أَرْضِي نَهْجَ الْغَوِيِّ الْمَفْسَدِ  
 نَابِي الْخُرُوجِ عَلَى الْإِمَامِ الْمُهْتَدِي  
 وَالصَّقْرِ لَا يَاوِي لِبَيْتِ الْهَدِيدِ  
 هُمْ أَغْضَبُوا بِالسَّبِّ كُلِّ مُوَحِّدِ  
 تَبَأَ لَهُمْ مِنْ فَرْقَةٍ لَمْ تَهْتَدِ  
 وَنَسَخَتْهَا فِي الْقَلْبِ فَعَلَ الْأَمْجِدِ  
 مِنْ نَجْدٍ أَشْرَقَ مِثْلَ نُورِ الْفَرْقِدِ  
 وَاللَّهِ مَا صَدَقُوا، أَيُّ صَدُقَ حَسْدِي؟  
 لِقَطْعَتِهَا وَلَقُلْتُ: سُحْقًا يَا يَدِي  
 أَحْرَقْتَهُ بِالنَّارِ لَمْ أَتَرَدِّدِ  
 وَعَلَى الْكِتَابِ عَقِيدَتِي وَتَعْبُدِي  
 مَنِي السَّلَامِ بِكُلِّ حَبِّ مَسْعَدِ

هم صفوة الأقبام فاعرف قدرهم  
 واحفظ وصية أحمد في صحبه  
 عرضي لعرضهم الفداء وإنهم  
 فالله زكاهم وشرف قدرهم  
 شهدوا نزول الوحي بل كانوا له  
 بذلوا النفوس وأرخصوا أرواحهم  
 ما سبهم إلا حقير تافه  
 لغبار أقدام الصحابة في الردى  
 ما نال أصحاب الرسول سوى امرئ  
 هم كالعيون ومسها إتلافها  
 من غيرهم شهد المشاهد كلها  
 ويل لمن كان الصحابة خصمه  
 كل الصحابة عادلون وليس في  
 أنسيت قد رضي الإله عليهمو  
 فإذا سمعت بأن مخذولاً غدا  
 إذ إن مبغضهم يحاول ثلبهم  
 هو كالذباب على الجراح وهمه  
 حب الصحابة واجب في ديننا  
 ونكف عن أخطائهم ونعددها  
 ونصونهم من حاقد ونحوظهم  
 وعلى هداهم يا موفق فاهتد  
 واقطع لأجلهم لسان المفسد  
 أزكى وأطهر من غمام مبرد  
 وأحلهم بالدين أعلى مقعد  
 نعم الحماة من البغيض الملحد  
 في نصرة الإسلام دون تردد  
 نذل يشوهم بحقد الأحقد  
 أعلى وأعلى من جبين الأبعد  
 حقت خسارته لسوء المقصد  
 إياك أن تدمي العيون بمرد  
 بل من يشابهم بصدق تعبد  
 والحاكم الجبار يوم الموعد  
 أعراضهم ثلب لأي معريد  
 في توبة وعلى الشهادة فاشهد  
 في ثلبهم فاقطع نياط المعتدي  
 بتجرش وتريص وترصد  
 وضع الأذى فعل الحقود الأنكد  
 هم خير قرن في الزمان الأحمد  
 أجراً لمجتهد أتى في المسند  
 بثنائنا في كل جمع حاشد

ما جاء في نص الحديث مصححاً: فبحببهم حب الرسول محقق هم أعمق الأقوام علماً نافعاً وأبرهم سعياً وأعظمهم هدى وأسدهم رأياً وأفضلهم تقي قول ابن مسعود الصحابي ثابت وعلامة السنني كثرة ذكرهم ثم الدعاء لهم وبث علومهم وبراءة من مبغضينهم دائماً ووجوب نصرتهم على أعدائهم يا لائمي في حب صحب محمد نحن الفداء لهم وليت فداءنا طهر لسانك من تنقصهم ولا واذهب مع الأسلاف في توقييرهم واسلك سبيل الهدي هذا دائماً هو مذهب الأخيار كابن مسيب أفتى تقي الدين فتوى عالم من سبهم فالقول منه مكذب واقراً كلاماً في (الإصابة) رائعاً أنصت إلى الذهبي في أخباره

الله في صحبي قول محمد فاحذر تنقصهم وعنه فابعد وأقلهم في كلفة وتشدد وأجلهم قدرأ بأمس أو غد طول المدى من منته أو مبتدي في فضلهم وإذا رويت فأسند بالفضل؛ إن الفضل تاج مسود وسلوك منهجهم برغم الحسد والكره للضلال والرأي الردي من رافض أو ناصب أو ملحد تبت يداك وخبت يوم الموعد أعداؤهم خيراً بشر نفتدي تسمع لنذل للغواة مقلد لصحابة والزم هداهم تسعد فالسنة الفراء حصن موحد وكمالك والشافعي وأحمد في سفره (المنهاج) في حرب الردي بل ليس من أتباعهم هو معتد وكذا ابن عبدالبر إذ يروي الصدي عن فضلهم وكذا المحب وأود

لابن الكثير فإنه ذو سنّة  
 في (لعة) و(الواسطيّة) نهجنا  
 ربّ منازلهم على ما جاء في  
 فالراشدون أجلّهم قدراً على  
 ومبشّرون بجنةٍ فضّلهمو  
 ولبيعة الرضوان فضلٌ زائد  
 يا ربّ أنقذْ صحبه من ظالمٍ  
 فالله يجمعنا بهم في جنةٍ  
 ما عائضُ القرنيُّ إلا خادمٌ  
 صلّى الإله على الرسول وآله

وعليه في نجدٍ كلامٌ مجددٍ  
 فعلى قواعدها بناءك فاعقدِ  
 تفضيلهم واحذرْ كلامَ مفندٍ  
 ترتيبهم بخلافةٍ وتسيّد  
 وكَمَنْ أتى بدرأً بحسن المشهدِ  
 ولأهل بيت المصطفى خيرُ الندي  
 من يُنجد المظلوم إن لم تُنجدِ؟  
 في مقعدٍ عند المليك مخلدِ  
 لعلومهم والله ربّي مقصدي  
 وصحابه ولكل عبدٍ مهتدِ



## للناجين

وأزال عن قلبي العمى وهداني  
وأنا رهين الذنب والنقصان  
خير البرايا من بني الإنسان  
لسبيله من تابعي الإحسان  
ذي همة كالكوكب النوراني  
تُهدى لأهل الفضل من إخواني  
وسعى إلى الفردوس والرضوان  
واحصرَّ عليها غاية الإمكان  
جاءتْ بنصِّ الوحي في القرآن  
خمساً رواه أحمد الشيباني  
عبد ضعيف خائر الأركان  
ابن الحسين العالم الريّاني<sup>(1)</sup>  
عجزِ رواه عندنا الشيخان  
فتفطرتْ لقيامه القدمان  
من أجل دين الواحد الديّان  
وتهلّلت لقدمه الثقلان  
صوفٌ وتحت حزامه حجران

الحمد لله الذي ربّاني  
وأغاثني كرمًا وثبّت حجتي  
ثمّ الصلاة مع السّلام لأحمد  
والآل والصحب الكرام ومن سعى  
هذي قصيدة كلّ شهم ناجحٍ  
لأولي العزائم صُغتْها وحبكتها  
يا مَنْ أراد المجد من أطرافه  
اسمعْ - هُديتْ - نصائحِي واعملْ بها  
اسمعْ للفظة (سابقوا) أو (سارعوا)  
ويقول أحمد: بادروا بل فاغتنم  
والمؤمن الشهم القويُّ أحبُّ من  
احصرَّ على النفع العظيم أتى به  
وتعوذُ المختارِ من كسل ومن  
هذا رسول الله قام لربّه  
وهو الذي ضحّى بكلّ حياته  
بأبي وأمي خير من وطئ الثرى  
أثرُ الحصير بجانبه وقميصه

(1) ابن الحسن هو الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري - رحمه الله - والمراد بالبیت حديث: احصر على ما ينفعك ولا تعجزن....».

في همّة إذ ليس بالمتوانى  
 بل من أذاهم ضاق بالأوطانِ  
 أقوى على الأبصار من شهلانِ  
 دون الخليفة إنسيهم والجانِ  
 وثباته في السرّ والإعلانِ  
 من كثرة الأفضال والإحسانِ  
 حتى أتى في الوحي ذكر الثاني  
 في قوّة الإخلاص والإيمانِ  
 في كل موقعة مع العدناني  
 جاءت إليه بزينة الألوانِ  
 وصموده في حومة الميدانِ  
 تسعى بما يشفي إلى عثمانِ  
 متهدّجاً في الليل بالقرآنِ  
 وله ببنتي أحمد نورانِ  
 خير الشيوخ وقدوة الشبانِ  
 في بدر والأحزاب يوم الشانِ  
 ومعاذ ذو عزم بغير توانِ  
 والجوع يصرعه على الجدرانِ  
 لا تعتريه بوادر النسيانِ  
 بلغ المدى في الصبر والإمعانِ  
 والشمس تصهره بحرّ دانِ

شتموه بل أدموه وهو مصابر  
 وضعوا السلى والشوك فوق جبينه  
 وتراه في صبر وعزم راسخٍ  
 حتى حباه الله أعظم نصره  
 واذكر أبا بكر وحسن جهاده  
 يدعى لأبواب الجنان جميعها  
 في الغار صاحبه وفاز بهجرة  
 وانظر إلى الفاروق واعرف قدره  
 ورسوخه في العلم بعد جهاده  
 وعزوفه عن كل مغرية ولو  
 وبكائه حتى تبلّل خده  
 والثالث البرّ الرشيد تحيّي  
 هو منفق الأموال ساعة عسرةٍ  
 ولبيئ رومة قصة محفوفة  
 واذكر أبا حسن وبجلّ قدره  
 وهو الذي ذبح الطفلة بسيفه  
 وأبي في حفظ المثاني آية  
 وأبو هريرة جدّ في طلب العلا  
 في الحفظ أصبح آية معلومة  
 أمّا ابن عباس فأخبر أنه  
 قد كان ينتظر الصحابة في الضحى

لسفينة الآثار كالريّان  
 في ضبط آثار وفهم قران  
 شهراً لمصرَ بهمة الشجعان  
 يبقى ثلاثاً ليس بالوسنان  
 أعلى المراتب عند أهل الشان  
 حتى أتى لإمامه الصنعاني  
 بالمشي نعل الماجد الشيباني  
 من أجل بعض مسائل النعمان  
 ورع وفي علم وفي عرفان  
 لمراد آداب وحسن بيان  
 و(العين) سيفر ظاهر البرهان  
 ما كان في خلد ولا حسابان  
 لعلومه في الحضر والبدوان  
 أصل الأصول لنحو خير لسان  
 هو واحدُ القراء للفرقان  
 سارت مسير الشمس في البلدان  
 علم الرواة ومما له من ثان  
 ألفين من شيب ومن شبان  
 لوجدته بالعزم ذا رجفان  
 أفنى ثلاثين من الأزمان

من أجل نيل العلم حتى حازه  
 حيّ العبادة الكرام وجهدهم  
 للعلم سافر جابر من طيبة  
 وابن المسيب للحديث محصل  
 ومالك صبر الرجال لنيله  
 ومشى ابن حنبل جامعاً لحديثه  
 جدّ الحصاد بأجرة وتمزقت  
 وطوى الإمام الشافعي منازل  
 وتألّق الثوري في زهد وفي  
 والأصمعي طوى القفار جميعها  
 أهدى الخليلُ النجمَ نومَ عيونه  
 وأقام من علم العروض عجائب  
 وأقام دهرأً سيبويه منقحاً  
 حتى روى ذلك (الكتاب) وإنه  
 برع الكسائي باجتهاد دائم  
 وتفردّ الزهري بالسُنن التي  
 وابن المعين إمام كل معدّل  
 وروى ابن حبان حديث شيوخه  
 همّم لو أن الصبر يحمل بعضها  
 هذا ابن عبد البر في تمهيده

في الجمع والتحقيق والإتقان  
 عن عزمه قاصي الملا والداني  
 تعليمه في همة وتضان  
 أهل النُّقول وحافظي البلدان  
 جمع الحديث وسنة العدناني  
 متذكراً ما غاب بالنسيان  
 فقه وتأصيلٍ وحسن بيان  
 من قبل شرح فيه للإخوان  
 أملاه من ذهن بلا نسيان  
 يا همة تسمو على كيوان  
 حفظاً أنفاس وربّ معان  
 من غير ما أملاه في الديوان  
 عاداته حفظاً لذي الأزمان  
 سفر الرسالة نسخة الرياني  
 من غير ما سأم ولا نكران  
 قد صاغ ألف مؤلف ببنان  
 حتى دعوه واعظ البلدان  
 ذا الفتح والتهذيب والميزان  
 لا هجرة من بعد فتح ثان  
 إذ بزّ حفظاً سائر الأقران  
 وتذكّر الحفظ من أزمان

أما ابن تيمية فاعظم قصة  
 أنفاسه في العلم حتى حدثوا  
 في اليوم يكتب عشر كرّاس كذا  
 وله المواقف في الجهاد فسل بها  
 هذا البخاري أنفق الأوقات في  
 ولربما ترك الفراش بليلة  
 واذكر أبا إسحاق من شيراز في  
 مائة من المرات كرّر درسه  
 ويكرّر التنظير ألفاً صابراً  
 تفسيره من حفظه فاعجب له  
 واعرف جلال القدر لابن خزيمة  
 وله (الفنون) يُعدُّ ألف مجلد  
 بل كان أكل الكعك دون الخبز من  
 وانظر إلى المزني كرّر ذكره  
 خمس مئآت وهو فيها دائب  
 أما ابن جوزي الجليل فإنه  
 جمع العلوم وجدّ في تحصيلها  
 لا تتسّ حافظ عصره في مصره  
 شرح البخاري خير شرح كامل  
 سلّم على الذهبي وانظر جدّه  
 وله مع النبلاء تاريخ له

من بعد تحقيقٍ مع الإتيانِ  
 حتى المتاع رماه بالهجرانِ  
 شمس العلوم وقصة الركبانِ  
 حتى لقد قالوا له مئتانِ  
 يا عبقرى الدهر نعم الباني  
 ذكراه من صنعا إلى تطوانِ  
 وابن الكثير وصاحب البرهانِ  
 وابن الوزير وبعده الصنعاني  
 وقادة أعني به الشوكاني  
 متدرّعا بالصبر والسلوانِ  
 هم صفوة الأخيار كل زمانِ  
 من أجل قول رسول ذي الفرقانِ  
 أهل ولا صحب ولا جيرانِ  
 للبين رحلتـه إلى الأوطانِ  
 واهجر (قفا نبك) لكلّ جبانِ  
 قطعوا القفار بصحبة السرحانِ  
 عن سعد عن عمار عن سلمانِ  
 يا خيبة للفاشل الكسلانِ  
 يشجيك يا حيران صوتُ أغانِ  
 للمجد واترك صحبة الولهانِ  
 واحذر - فديت - وساوس الشيطانِ

هذا النواويّ مات قبل مشيبه  
 هجر الكرى للعلم وهو مثابر  
 فأجاد في تأليفه حتى غدا  
 هذا السيوطي فاق في تصنيفه  
 وعلى ابن خلدون تحية شاعر  
 لما نفوه أتى بتاريخ له  
 وانظر إلى الرازي في تاريخه  
 والقائم الجوزي وابن المالكِ  
 والعالم النحرير صاحب همة  
 الكل في جلد على تحصيله  
 قلبي على أهل الحديث وحزبهم  
 كم فيهمو من باذل لرقاده  
 ومشتت العزمات لا يلوي إلى  
 أليف النوى حتى كأن رحيله  
 يا دمع أسعفتني على ذكراهمو  
 ذرعوا البلاد وخلفوا أوطانهم  
 جاعوا فما شبعوا وكل مرادهم  
 وأراك في نوم عميق لاهياً  
 قضيت عمرك في اللذائذ سادراً  
 فاطرح أمانى اللهو واصعد واثباً  
 شمر وواصل للمعالي دائباً

واذكر إذا ما صرت في الأكفان  
 في نيل رزق ليس بالمتوانى  
 متوثباً في الصخر والصوان  
 والباز خلف الصيد في طيران  
 لم يلق صيداً وهو في القضبان  
 ما كان يدعى هادم الجدران  
 ظبياً وأهدى الموت للثيران  
 حاز الكباش وفاز بالحملان  
 والماء إن يركد فغير مصان  
 أراج الزهور ونفحة الريحان  
 ما كان حاز المدح من إنسان  
 كزئير ليث فاتك غضبان  
 لم تسم عن ترب وعن دخان  
 حطب يحرق في لظى النيران  
 يسعى إلى الغواص بالأحضان  
 لولا الفؤوس سوى حصى المران  
 تذكر لنا الأجداد من أزمان  
 شوك، وطيب المسك من غزلان  
 وانظر إلى عمار أو سلمان  
 عمّر الديار يعدّ نسل قيان  
 بنفوسهم فاقوا بني الإنسان

واحفظ زمانك واحترس من فوته  
 وانظر إلى القمري أصبح غادياً  
 والنمل ما عرف النكوص ولم يزل  
 والنحل مصّ رحيقه من زهرة  
 والسهم لولا وثبة من قوسه  
 والسيل لولا زحفه متدفقاً  
 والليث لما هاج عفر بالردى  
 والذئب لما سار في أوطانه  
 والشمس لو بقيت لملّ مقامها  
 والريح لو سكنت لما أهدت لنا  
 والبدر لو لزم المقام ببرجه  
 حتى الذباب له طنين زائد  
 (لولا اشتعال النار فيما جاورت)  
 والعود لو لزم المقام بأرضه  
 درّ البحور على النحور لأنه  
 وجواهر التاج المرصع لم يكن  
 فاكتب لنفسك أنت تاريخاً ولا  
 فالورد من بصل، وزهر الروض من  
 وبلال مولى وهو فينا سيّد  
 وعطاء مولى والصقلى الذي  
 ما ضرهم أن فاتهم نسب العلاء

مرموقة في المجد والسلطان  
من آل شروانٍ وعبدِ مدانٍ  
من آل هاشمِ درةَ الأزمـانِ؟  
كبلال في فضل وفي إيمانٍ  
شرف الحياة ومفخر الشبانِ  
ويكفّ وجهك عن رفيق هوانٍ  
من مـانعٍ لعطائه منانٍ  
لو أنّها في الصين واليابانِ  
ذا نيّة تُوجـرُ من الديانِ  
لو كنت تطلّي الإبل بالقطرانِ  
نخلٍ، وتسقي الزهر في البستانِ  
الأنبياء رعو قطع الضانِ  
إدريس خاط غلائل القمصانِ  
وانظر مزيد الفضل عن لقمانِ  
كانت صنيعته جلود الضانِ  
في النحو كان مزيّن الألوانِ  
قد باع زيت الناس في بغدادِ  
ك ابنُ المبارك تاجر الرضوانِ  
من عاجز في الناس أو كسلانِ  
إن الأمانى مالٌ كلّ جبانِ  
فبلوا بكل وساوس الشيطانِ

كم فاشل في عمره من أسرة  
لم يُغنِه نسب ولو آباؤه  
واذكرُ أبا لهب أليس جدوده  
لكنّ ذلّ الكفر لم تصعدْ به  
لا تأنفِ العمل المباح فإنّه  
يغنيك عن فسل بخيلٍ فاجر  
حملُ الصخور أخفّ من حمل الأذى  
قم فاطلب الأرزاق من أبوابها  
بكرٌ لكسب القوت واحرص، إن تكن  
ودع التكبر فالحلال عبادة  
أو كنت تبني حائطاً، وتجدّ من  
يكفيك في شرف المقام بمهنةٍ  
داود حـداد، ويوسف تاجر  
والخضر طاف الأرض يعبد ربه  
أوما ترى الفرّاء وهو مـبجل  
وانظر إلى الزجّاج وهو إمامنا  
وكذا ابن زيات الوزير محمد  
وأبو حنيفة كان بزازاً وذا  
وأعوذ بالله الكريم إلـهنا  
أو باطل أو عاطل أو فارغ  
جلسوا مع الأشرار في أوهامهم

كبسول موت في يد الشبان  
 ما كان يترك شغله لثوان  
 علم الرياضيات والحساب  
 هي آية في علم أهل الشبان  
 يوم الوفاة يجد في الإتقان  
 في الكهرياء بحرقه وتفان  
 في شغل تيار من النيران  
 نشر العدالة وهو أمريكي  
 في موكب كالبحر في الهيجان  
 من ألم الحكام للرومان  
 رب الوجود مصور الإنسان  
 من غير ما جهد ولا إتقان  
 وبراعة في السفح والوديان  
 في أرضه سفناً بلا إنسان  
 يا حيرة للخامل الحيران  
 في سهرة ولذائد وأمان  
 واحرص عليه غاية الإمكان  
 تكسل عن التكرار كل أوان  
 إلا كنوم الذئب بين الضبان  
 لا خير في عمل بلا إتقان  
 لغد فإن غداً لشغل ثان

بل قال (وليم جمس): إن فراغنا  
 وانظر (نيوتن) عبقرى زمانه  
 حتى أتى بعجائب وغرائب  
 واذكر (أنشتاين) يعقد نسبة  
 وكذا أبو إسحاق من نيرون في  
 واذكر لنا (أدسون) يوم صراعه  
 عشر من الآلاف جرب فكره  
 واعجب لـ (لنكولن) من رئيس بارع  
 قد كان يقرأ فوق ظهر حصانه  
 وغدا (تشرشل) وهو رهن فراشه  
 هذا وهم لا يطلبون الأجر من  
 لكنهم أنفوا فوات زمانهم  
 ملؤوا المكان صناعة وزراعة  
 وصلوا إلى المريخ حتى أنزلوا  
 أما بنو قومي فطال منامهم  
 خف الحديث لهم فأصبح همهم  
 فاطلب بجدك كل علم نافع  
 قيّد وذاكر واستفد واكتب ولا  
 لو كنت تعلم ما النتائج لم تنم  
 أتقن إذا ما رمت شغلاً إنه  
 لا تتركن أمراً يحل بيومه

راع التدرج عند أهل الشانِ  
 وسطاً بلا فوتٍ ولا نقصانِ  
 مع خشية في السر والإعلانِ  
 واهجر غداً فالיום ضيف دانِ  
 يدعوك للإهمال والعصيانِ  
 ومحطة اللهم والأحزانِ  
 حتى تكون لحسنه المتفاني  
 أقوال والأوضاع والأوزانِ  
 متنقلاً بالجد في ألوانِ  
 كلُّ إليك من المجرة دانِ  
 تليّن إلا منزل الكيوانِ  
 لوبات رهن الجوع في قضبانِ  
 لمحوه بالأبصار في رجفانِ  
 فاق الجبال كهيئة التيجانِ  
 أما الحمير فمركب الكسلانِ  
 لم ينصهر بحرارة النيرانِ  
 فاق الحديد التافه الأثمانِ  
 قال: الهوان علي أي هوانِ  
 ليث العرين يسود في الحيوانِ؟  
 وأنا رفيق الهرّ والفئرانِ  
 حفظوه في قرب وفي غمدانِ

إنَّ الأهم على المهمّ مقدم  
 وعليك بالترتيب واحرص أن تُرى  
 في هيئة مقبولة ورزانة  
 عش في حدود اليوم واترك ما مضى  
 واحذر فراغك فهو لصّ جائم  
 إن الفراغ خديعة لعقولنا  
 واقصد إلى عمل تجيد أداءه  
 وعليك بالتنوع في الأعمال وال  
 فالقلب ذو مللٍ وخير أن تُرى  
 وإذا النجوم تسابقت وتنزلت  
 فاختر أشد نجومها نوراً ولا  
 فالليث لا يرضى فريسة غيره  
 والبرق لما أن علا في جوّه  
 والغيم لما اختار عزّ محلّه  
 ركب الملوك الخيل لما هملجت  
 وانظر إلى الذهب المرصع صابراً  
 قد صار أغلى من رموش عيوننا  
 قالوا لطير البط: ما لك ساقطاً؟  
 ولثعلب قالوا له: أوّما ترى  
 فأجاب: ليث الغاب عيس أكله  
 والسيف لما صار أمضى مضرباً

داعي الصلاة؟ أذاك في إمكان؟  
 وتظل رهن عزائم الصبيان؟  
 وأراك ربّ بلاد وأمان؟  
 هذي الأمانى خدعة الشيطان  
 لو أنّه كسرى أنو شروان  
 لو كان نسل اسكندر اليوناني  
 لو كان في الأجداد كالنعمان  
 بالماس والياقوت والمرجان  
 في منزل الأوباش والصبيان  
 من حسنها فصريفها قواني  
 صناع في عزم وفي إتقان  
 أو صوت غانية وعزف قيان  
 من دفّ ذي طرب على الأوزان  
 بجمع من في الأرض من فنان  
 لمهندس في أرضنا يقظان  
 في الرقص والتهرج والهديان  
 أو أرسلوا الصاروخ كالبركان  
 شادوا صروح المجد في البلدان  
 صارت منائرنا ندا الرحمن  
 إلا نجوم سماء كل زمان؟  
 لعدونا من أشجع الشجعان

أتريد سكنى جنّة وتنام عن  
 أتريد أن تحظى بمنزل ماجد  
 أتريد رفقة أحمد وصحابه  
 كلاً لقد كذبتك نفسك إنما  
 المجد أقسم: لا أساق لفاشل  
 أما العُلابتُ محبّة خامل  
 وأبى النجاح دخول كل مقصر  
 من غاص في قاع البحار أتى لنا  
 وأخو الخمول مخدّر في بيته  
 أرني سواعدك القوية أنتش  
 فلرؤية العلماء والعمال والـ  
 أشهى إليّ من الفنون جميعها  
 ولمطرّق الحدّاد أبهى منظرأ  
 هاتوا طبيباً واحداً متألّقاً  
 وخذوا صفوف العابثين جميعهم  
 لو أن أهل الغرب كانوا مثلنا  
 ما سيّروا طيّارة وسفينة  
 أسفا على قومي وهم أحفاد من  
 كنّا بحاراً في البلاد وربما  
 من غيرنا كشف الظلام ولم نكن  
 بالليل رهبان وعند لقائنا

حتى تركنا المجد يهتف صارخاً  
 هب لي دماغاً زاكياً لأرى به  
 وخذ الألوف إليك من أوطاننا  
 رفعوا لنا الأسعار في تعدادهم  
 عدد الحصى والرمل في تعدادهم  
 نستورد المصنوع والمزروع والـ  
 القدر من روما وصحن طعامنا  
 والثوب من أثنا وختم شماغنا  
 ونقول: نحن أجل من وطئ الثرى  
 هل (كوكب الشرق) استردت قدسنا  
 يا ألف فلم خائب فتان  
 صنع الخبير الواحد المنان  
 من غير ما عوض ولا أثمان  
 بل أكسدوا حتى الهواء الداني  
 لكنهم كالريش في الميزان  
 منسوج حتى حذوة الولدان  
 من لندن والرز باكستاني  
 بسويسرا والخبز من يونان  
 وطئ الثرى غيرنا بثمان  
 أو حل في المريخ دان داني؟



أرسل الشيخ الدكتور ناصر بن مسفر الزهراني  
قصيدة بعنوان (الحب) إلى صديقه الشيخ عائض  
القرني بمناسبة نياله درجة الدكتوراة، قال فيها:

## الحب

● هذه همسات من حديث الحب، ونفحات من عبير الود، فاضت بها  
النفس، وجاد بها القلب، وطرها البيان، وترجمها البنان، أزفها لأبر  
حبيب، وأعز صديق، في يوم مناقشته لرسالة الدكتوراة، وهو الشيخ  
الدكتور عائض بن عبد الله القرني.

فَأُنْسُ عَلَى أُنْسٍ وَشَهْدٌ عَلَى شَهْدٍ	جنينا ثمارَ البذل والفضل والجهدِ
وفي الصبر مفتاح لبوابة السعدِ	وهذا غراس المجد يؤتى ثماره
وتُعزف ألحان المسرات في نجدِ	يغني الجنوب اليوم أنساً وبهجة
وهذي تهانينا لما نلت من مجدِ	ويا شيخنا المقدام هذا دعاؤنا
وفيها عبير الشيخ والزهر والندِّ	حروف من الأشواق والحب والرضا
فكل بحور الشعر والفن من جندي	إليك القوافي دانيات غصونها
ويغنيك عما صاغه الشاعر الكندي	أغنيك ما ينسيك أشعار أحمد
ووارثه صفواً عن الأب والجدِّ	وأنت ربيب العلم من يانع الصبا
ونبراسكم: علم من المهدي للحدِ	ومنهاجكم: عشقُ المروءات والعللا
ففي طيِّها فيض من الخير والرفدِ	وإن مرَّ في الأيام سُودٌ كوالحُ
وأفضل حالٍ خيرة الله للعبدِ	يريد الفتى أمراً ويسعى لنياله

وما لارتقاء المجد طعم ولذة  
وذي شرعة الأيام والدهر قُلبُ  
ويوماً أفانين من الأنس والرضا  
ولكنّ أزكى ما يباهي به الفتى  
لقد كنتَ رغمَ الهم دهنًا كأنما  
وما غيّرتَ منك التصاريح همة  
صبرتم وصابرتم فحيّتكم المنى  
فهذا أبو تركي يواسيك لطفه  
يزفُّ لك الإكرام عذباً مرتلاً  
تغازلُك الشاشات شوقاً ورغبة  
وفاضت بحور العلم بعد احتباسها  
وتأقت لك الأرواح ترنو لوابل  
وتهتزيا عذب السجايا مشاعر  
بنهج حديثي ووجدان شاعرٍ  
تضمّخت الأرجاء والقفر مزهرٌ  
فسرّ في طريق المجد في ثوب عزّة  
فما هذه الدنيا بدار مقامة  
وليس بريق المجد والمال نافعاً  
وماذا تساوي دارهم وفتنة  
ودع ماضي الأيام فالدرب نير

إذا لم يكن بعد المعاناة والكد  
فطوراً إلى جزر وطوراً إلى مد  
ويوماً على وصل ويوماً على صد  
يقين وإخلاص لذي الفضل والحمد  
تتادي بصوت العزم: يا أزمة اشتدي  
وما ضرَّ سيف العزّ أن بات في الغمد  
وجاءتك أصناف المزايا بلا عد  
ويسري عبير الفضل من واحة الفهد  
وأضحيت والقربى بديلاً عن البعد  
وكلُّ ينادي: شيخنا شيخنا عندي  
لتسقي قلوباً من لظى الجذب تستجدي  
هنئي مريء صادق البرق والرعد  
سروراً بما تُهدي إليه وما تُسدي  
ووعظ بيت الروح في الجامد الصلّد  
بعلم زلال وارف الظل مُمتد  
وأوصيك بالإخلاص والصدق والزهد  
وما الفوز إلا في رضا الخالق الفرد  
إذا أودع الإنسان في ظلمة اللحد  
مع أوفر الإكرام في جنة الخلد؟  
أمامك فاستجرار ما مرّ لا يجدي

تقدم على نور الهدى غير آبه  
 إذا أرسل البدر المنير ضياءه  
 وعذراً لكم يا شيخ فالحرف خاشعٌ  
 ولو كانت الأنهار حبراً لريشتي  
 عزفنا نشيد الحب في عذب سيرة  
 تشاطرني همماً وغمماً وفرحةً  
 وأحبوك عطر اللطف والعطف والهوى  
 وكم من ليالٍ قد عمرنا ظلامها  
 قضينا عهداً نحتسي خمرة الهوى  
 أنا الصاحب السبّاق في كل منزل  
 بأهل الهوى والصدِّ والنقد والردِّ  
 فما ضَرَّه النكران من أعينٍ رُمِدِ  
 وفي مهجتي أضعاف أضعاف ما أبدي  
 لما بيَّنت ما في فؤادي من الودِّ  
 وقدوتنا في دربنا المصطفى المهدي  
 وما عشت يوماً أدعي أنني وحدي  
 وأحمل عنكم من ليالي الضنى جهدي  
 بنور الهدى والعلم في قالب وردي  
 وما زاغ قلبانا عن الوعد والعهدِ  
 ولا ضير إن غنى لك الناس من بعدي

أخوكم المحب / د. ناصر بن مسفر الزهراني

الرياض ٢٠/١/١٤٢٣هـ

## ثورة الحب

رداً على قصيدة الدكتور ناصر الزهراني

هل الودُّ إلا ما لطلعتكم عندي  
فما روضةٌ فيحاءٍ عانقها الحيا  
بأجملٍ من حسناءٍ ماستٍ فريدةً  
أبو عمرٍ يفديه كلُّ مقصّرٍ  
بنى الدهر مجدداً والقلوبَ حفاوةً  
عرفناه والأيامُ سودٌ كوالح  
فما كان إلا صارماً لا تفلُّهُ  
أصالةٌ بيتٍ في جلالٍ أبوةٍ  
عرفناك يا أغلى الرجالِ منافحاً  
فكنتَ عصاميَّ المواقفِ شامخاً  
حلفتُ يميناً غيرَ ذي مثنويةٍ  
لأنتَ لنا ذخراً إذا ضنَّ صاحبٌ  
وأنتَ رفيقُ العمرِ، قصةٌ حبنا  
روى بعضها الركبانُ وهى طويلةٌ  
وقد عرفتُ نفسي الرجالَ جميعهم  
إذا قلتُ: هذا صاحبٌ قد رضيتُهُ  
سوى ثلثةٍ يا شهْمُ أنتَ إمامهم

فأنسُ على قربٍ وشوقٌ على بعدٍ  
وزينتها وشي من الزهرِ في بردٍ  
لذي الطلعاتِ الغرِّ والموقفِ الضردِ  
ولو شاء أن يفدى بأرواحنا نَفدي  
وأتحفَ بالإيناسِ والجودِ والرفدِ  
علينا سجيسَ الدهرِ في الهزلِ والجدِّ  
صروفُ الليالي ثابتَ النصلِ والحدِّ  
وهل يُنجبَ الضرغامُ إلا من الأسدِ  
أمامَ زحوفِ النقدِ والرَّدِّ والحدِّ  
كثهلانَ في عزمٍ وثربانَ في مجدٍ  
بعالمٍ ما نُخفي وعالمٍ ما نبدي  
بمعروفهٍ أو خانَ ذو الأعينِ الرمدي  
مسطرةً في دفترِ الدهرِ عن عمدٍ  
فواصلها كالدردِّ في واسطِ العقدِ  
كمعرفتي الأيامِ في النحسِ والسعدِ  
تنكَّرَ كالشعبانِ يُسلخُ من جلدِ  
كبدرٍ بدا والأنجمُ الزهرُ من بعدِ

كما هتّوك الناسُ بالعلم والرشدِ  
 بدال لتضحى حاملَ المدح والحمدِ  
 وتلبسُ ثوب العفوِ يا صاحِ في الخلدِ  
 لمن أحسنَ الأفعالَ بالعيشِ في الخلدِ  
 كواوٍ لدى عمروٍ وطلُّ على وردِ  
 ولا تمطرُ البلدانُ من هزيمةِ الرعدِ  
 ودالُ الهدى والجدُّ والرشدُ والزهدِ  
 ويا ليت أن المشرفيات من جندي  
 فإن هديرَ البازلِ الفحل لا يجدي  
 تولولُ كالحسنةِ في محبسِ القدِّ!  
 وهذا صلاحُ الدين في أصله كردي  
 ولا فخرَ إلا هي لحرٍّ ولا عبدِ  
 من العُربِ والرومانِ والهندِ والسندِ  
 كتبنا بدمعِ العينِ في دفترِ الخدِّ  
 فذكركُ أزكى من نسيمِ على ندِّ  
 ويعزفها القُمريُّ فجراً على الرنِّدِ  
 سخيُّ من الوسميِّ يهمي بلا وعدِ  
 مدبجةٌ تمحو النسيئةَ بالنقدِ  
 كلانا إذا شيمتْ مخائلُها أزدي  
 فباهِ بي الأيامُ يا صاحبي واهدِ

وهنأتني بالدالِ هنئتَ بالمنى  
 لك الحاءُ والميمُ المجيدةُ تقتضى  
 لبستَ ثيابَ المجدِ في الناسِ يافعاً  
 لأنَّ رسولَ المكرماتِ مبشراً  
 وما لفظةُ الدكتورِ إلا زيادةُ  
 وتبقى المعاني والقوالُبُ تختفي  
 فدالُ الشهيدِ الحرِّ أعلى مكانةً  
 فيا ليت لي بالدالِ دالُ شهادةِ  
 إذا لم تكنْ إلا الشعاراتِ همناً  
 عروبةٌ من؟ والقدسُ في القيدِ عنوةً  
 بلالُ لعمرُ الله شرفُ أمّتي  
 لنا نسبُ التقوى ولا شيءَ غيرها  
 وأنصارُ دينِ الله خيرُ عبادهِ  
 فخذها فلو أن الدماغَ تجتلى  
 تشييعها الأرواحُ أمّا عبيقُها  
 يرتلُ فحواها الحمامُ محبّةً  
 إذا باكرتَ روضَ المحبةِ جادها  
 مضمخةً بالطيبِ فاحِ عبيرها  
 حسينةُ رصفِ خلتَ حسانَ صاغها  
 أنا سيفُك المسلولُ في كلِّ موقفِ



## نونية القرني

المالكِ الفُردِ الوَليِّ الديَّانِ  
 هو ذو الجلالِ بِغَيْرِ ما نُقْصانِ  
 حمداً على الإسلامِ والإيمانِ  
 لإماننا المعصومِ من عدنانِ  
 ذو المَلَّةِ السَّمحاءِ والقرآنِ  
 وله الوسيلةُ عن بني الإنسانِ  
 حَسُنْتَ مَحاسنُهُ بلا نكرانِ  
 أَعْطَيْتَ سُؤْلَ المَلْحَفِ الوَلهانِ  
 ذا العَرشِ يا فَرْدُ فَمَا لكِ ثانِ  
 دَجَّتِ الخُطوبُ بليها الفَتانِ  
 قد جاء هذا الفيضُ من حسانِ  
 وحديثها قَبسٌ من القرآنِ  
 فيها ولا الأَعشى ولا القَبَّاني  
 نَسَخْتَ قَريضَ النابغِ الذُّبَّاني  
 هام الأراذلِ ثُلَّةِ الخَسرانِ  
 يوم الوغى وثباته درعانِ  
 صنعوا من التدجيلِ والبهتانِ

بِسْمِ الرَّحِيمِ الواحِدِ الرَّحْمَنِ  
 المَاجِدِ البَرِّ السَّلامِ لخالقِهِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ العَظِيمِ لذاتِهِ  
 وَصلاةُ رَبِّي وَالسَّلامُ مُحَبَّباً  
 ذِي الحَوْضِ بل هو ذو الشفاعةِ فِي الوَرى  
 وَمقامِهِ المَحْمودِ أَشرفِ رتبةً  
 وَسأَلْتُكَ اللَّهُمَّ بِالاسْمِ الَّذِي  
 فَإِذا دُعيتَ بِهِ أَجبتَ وَإِنْ تُسَلِّ  
 يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا ذا الطَّوْلِ يا  
 هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشِداً إِذا  
 نُسجتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْ بَرْدِ الهَدْيِ  
 شَرِفتُ عَنِ الإِطراءِ، صَدَّقَ قولها  
 ما لامرئِ القيسِ المِضَلُّ لوثَةٌ  
 وَعكاظُ لَمْ تَسْمَعِ بِمِثْلِ دَوِيَّها  
 كالسيفِ جُرِّدٍ مِصْلَتاً يهوي على  
 فِي كَفِّ صَنديدٍ، لَهُ مِنْ بِأسِهِ  
 كعصا كليمِ اللَّهِ، تَلَقَّفَ كُلَّ ما

بالطعن قبل تطاعن الأقران  
 (والرأي قبل شجاعة الشجعان)  
 ضجُّوا بيدعتهم من الشَّنَّانِ  
 وإمامنا المبعوث ذو الفرقانِ  
 نورُ الدجى ونجومُ كلِّ زمانِ  
 وهمُ الهداةُ وشامةُ البلدانِ  
 مرَّ العصورُ منائرُ الرضوانِ  
 كأبي حنيفة أو أبي النعمانِ  
 مع أحمد قُل: طاب سفيانانِ  
 من نسل أوزاع وحمَّادانِ  
 سمحُ الطريقة ساطعُ البرهانِ  
 زينُ الشيوخ وقدوةُ الشبانِ  
 نَشَرَ الهدى، ولصرح أحمد بانِ  
 صافي القريحة واضحُ التبيانِ  
 أعني التميمي ناصر الإيمانِ  
 خصمُ الضلال مهدمُ الأوثانِ  
 بل شعَّ من هندٍ إلى تطوانِ  
 وعلى رسائلهم فتقتُ لساني  
 دوماً وأبرأ من أخي كفرانِ  
 لا يلتقي بمحبةٍ خصمانِ

سلفية تهوي على قرن الوغى  
 حُبِكت برأي بالسدادِ متوجِّجِ  
 أرمي بها أهلَ الضلال من الألى  
 فالهنا الرحمن جلُّ جلاله  
 وصحابة المختار أفضلنا، وهم  
 والراشدون معالمُ مرضيَّةُ  
 والتابعون لهم بإحسانِ على  
 وأئمة السلف الكرام شيوخنا  
 وكمالك وابن المسيَّب قبله  
 والشافعي كذا الإمام المتقي  
 أما ابن تيمية الإمام، فحجةُ  
 فاعرف أبا العباس حقاً إنه  
 لله درك من إمام عارفِ  
 تلميذه يقظُ إمام بارعُ  
 ومجدد الإسلام في هذا الورى  
 رحم الإله محمداً في لحده  
 في (نجد) أشرف نوره متوهجاً  
 فعلى عقيدتهم بنيتُ عقيدتي  
 أقفو طريقتهم، ونهجي نهجهم  
 أهل الضلالة هم خصومي دائماً

ولكلِّ مبتدعٍ أقول مجلجلاً:  
أسلمتُ نفسي للذي برأ الوري  
ورضيتُ بالقرآن والسنن التي  
أستغفر الله العظيم لكل ما  
أو قلتُه متعمداً أو جاهلاً  
فالقصدُ معروفٌ ولكن ربما  
والعذر يقبله الكرامُ وربُّنا  
أشهدتُ ربي والملائكة الألى  
أنِّي مع السلف الكرام وهديهم  
إيماننا عملٌ وقولٌ قبله  
ويزيد بالطاعات من أعمالنا  
أهل الكبائر لا نكفُّهم بها  
ونطيع آل الأمر فيما لم يكن  
نأبى الخروجَ عليه لو ظلم جرى  
ما لم يكن كفرٌ بواحٍ ظاهرٌ  
ونعزُّ أخبار الصفات كما أتت  
والقول في تلك الصفات كقولنا  
نروي أحاديث الوعيد كما أتت  
والمولد المزعوم لا نرضى به  
أنهاك عن شدِّ الرجال لقبيره

أنا صارمٌ يهوى الرقابَ يمانِي  
وبرئتُ من شركٍ ومن طغيانِ  
جاءتْ بفهم صحابة العدناني  
أخطأتُ فيه وزلَّ فيه لساني  
أو ناسياً في السرِّ والإعلانِ  
خفي الصوابُ على بني الإنسانِ  
هو أكرم المعطين في الإحسانِ  
حملوا العلومَ بقوةٍ وأمانِ  
هل عاقل يرضى بنهجِ ثانٍ  
عقدٌ بقلبٍ عامرٍ الإيقانِ  
ومع المعاصي ظاهرُ النقصانِ  
فإن استحلُّوها فللخسرانِ  
أمرأً بمعصيةٍ ولا نكرانِ  
فالصبرُ مطلوبٌ من الإنسانِ  
لم يخلتف في أمره اثنانِ  
من غير تأويلٍ ولا جحدانِ  
في الذات قولُ العالم الرباني  
والموعود نقيبُه من الديانِ  
أفتى ببذعته أولو العرفانِ  
واقراً مصتفاً عالم رباني

فالزئغُ منسوجٌ مع القمصانِ  
ورد الحديث فاستمع برهاني  
وروى عليُّ بمسند الشيباني  
إذ أعرضوا عن منهج القرآنِ  
جاؤوا بقولٍ ظاهر البطلانِ  
تأويله من أرخص الهذيانِ  
هم درّةٌ في هذه الأكوانِ  
وكذاك ناجيةٌ من الخسرانِ  
منها ولا يغررك قولٌ ثانٍ  
دع عنك رأيَ فلانٍ أو علانٍ  
واهجر - فديتك - منطلق اليونانِ  
كملت بلا حرجٍ ولا نقصانِ  
وتريد وصفَ الشمسِ من عميانِ  
في ساعة التوديع: يا إخواني  
وركبتُ بحر الهول كالريّانِ  
نوراً، وهذا النور قد أعماني  
أهدى ولا أشفى من القرآنِ  
فيها نجاة العبدِ من نيرانِ  
يا قوم حيّر فكرتي الهمداني  
متحيّرٌ وكبير شهرستاني

أهل التصوف لا تلمّ بدارهم  
وكذا الخوارج هم كلاب النار، قد  
فأبو سعيد قد روى في مسلمٍ  
قدرية جبرية قد بدّعوا  
وطوائف الإرجاء شرّ طوائفٍ  
والأشعريُّ له نقول غنّةٌ  
لكنّ أتباع الرسول وحزبه  
هم فرقةٌ منصورّةٌ قد أيّدت  
فالزم طريقتهم وعضّ بناجذٍ  
فإمامها المعصوم من بين الورى  
أنهـاك عن علم الكلام وأهله  
وكفـاك عن علم الكلام شريعةٌ  
ترجـو دواء القلب من ذي علةٍ  
انظر إلى الرازي يقول محذراً  
جرّبتُ كلّ طريقةٍ مذكورةٍ  
وقرأتُ فلسفةً ظننتُ بريقها  
فالآن أعلن أنّه لا شرعة  
وكذاك سنة أحمد فهى التي  
وكذا الجويني صاح في طلابه:  
حتى ابن سينا وهو من أقطابهم

من شدة الإحباط والهديان  
ولزمت حفظ عقيدة الصبيان  
والحقُّ أبلجُ شامخُ البنيانِ  
حتى ولو قَلَّوا مع الحسبانِ  
قد قال (مالك) ذاك عن عرفانِ  
بجميعها إلا النبيَّ العدناني  
في ما حكاه مؤلفُ التبيانِ  
إمامنا بالشعر في إمكانِ  
ذكر الكثير لأهل هذا الشأنِ  
رفعُ الملام<sup>(2)</sup> كفاك بالحسبانِ  
إلا محمدُ طيبُ الأردنِ  
لكلامه في صورة الرحمنِ  
جمع العلوم وقوة الإتيانِ  
حدَّ الإله توهمُ الغلطانِ  
أهلُ الحديث وهمتَ من حبانِ  
تسمو على الجوزاء والدبرانِ  
من قول عبد القادر الجيلاني  
حتى يقول: له كلام ثانِ

بل قال بعض رؤوسهم متوجِّعاً  
يا ليتني تابعت دينَ عجائزي  
قد جاء شاهد قومها من أهلها  
خير الطوائف سنةً وجماعةً  
اركب سفينة (نوح) تتجُّ من الردي  
والسنةُ الغراء بحرٌ لم يحطُ  
هذا كلام الشافعي محمدٍ  
ولذلك قد تخفى لكثرتها وما  
والقيِّم الجوزي في أعلامه<sup>(1)</sup>  
ولشيخه الحَبْرِ الإمام مؤلِّفٌ  
فالكل ذو ردٍّ ومردود له  
نظروا بعين النقد لابن خزيمة  
وهو المسمى كعبة العلماء في  
ولصاحب التقسيم والأنواع<sup>(3)</sup> في  
وله كلام في النبوة لأمه  
مع أنه جمعَ الصحيح بهمةٍ  
هذا تقيِّ الدين أنكر جملةً  
متلمساً عذراً له و منافحاً

(1) أعلام الموقعين لابن القيم.

(2) رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية.

(3) التقسيم و الأنواع اسم لصحيح ابن حبان.

فِيهَا مِنَ الْأَخْطَارِ عَدَّةً بِنَانِي  
 هَذَا فَإِنَّ الْوَهْمَ سَبَقُ لِسَانِ  
 عَنْ قُلَّتَيْنِ فَذَلِكَ ذُو رَجْحَانِ  
 وَيُقَابِلُ التَّوَابَ بِالْغُفْرَانِ

وَالْعَالَمِ الْهَرَوِيِّ صَاغٍ مَنَازِلِ  
 قَالَ ابْنُ قَيِّمٍ مِنَّا: لَعَلَّ مَرَادَهُ  
 مَاءَ الْفَضَائِلِ إِنْ يَزِدُّ فِي وَزْنِهِ  
 فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ يُقْبَلُ مُحَسَّنٌ



## منظومة الثقلاء

هذا لكل فـاهمٍ نـبـيـلٍ  
 كأنه إذا أطلَّ الحُـمَى  
 إنَّ الثـقـيـلَ عـلَّةٌ قـديـمـةٌ  
 إن زار لم يأتِ مع الزوَارِ  
 يهجم في الليل وفي القيلولة  
 فمرةً يأتيك نصف الليل  
 ومرةً يأتيك بعد الفجرِ  
 ولا يهاب الأهلَ والحراسه  
 ويضرب البابَ إلى أن تفتحَا  
 يلاحق القرعَ على الأجراسِ  
 فإن سمعتَ صوتَه وإلَّا  
 فمرةً بالكُنْيَةِ المعروفة  
 ويضربُ البابَ بعظمِ الركبة  
 فإن أتى ودخل المـكـانـا  
 تُجلسه في مقعدٍ فيأبى  
 يبدؤك السؤالَ والتحقيقا  
 يسأل عن حالك والأولادِ  
 أعاذه الله من التثـقـيـلِ  
 أو أن من يراه يحسوسُـمَّـا  
 تبقى على عادتها حليمة  
 ولم يراقبَ وقتَ أهلِ الدارِ  
 ما رده عذرٌ ولا حيلولة  
 مخالفاً ما جاء في التنزيلِ  
 إذا فتحتَ البابَ هبَّ يجري  
 مقدماً أكتافه ورأسه  
 وكل من في البيت بالضرب صحَا  
 حتى يصيحَ المبتلى: يا راسي!  
 ناداك حتى يُسمعَ المحللاً  
 ومرةً بالصفة الموصوفة  
 يا نكبةً ما مثلها من نكبة!  
 تصدَّرَ المجلسَ والإيوانا  
 يجلس حتى يبصر الحجابا  
 ويدخل الهمَّ معاً والضيقا  
 والأهلَ والأسباطَ والأحفادِ

وكيف حال جدكم والجدّة  
وكيف حال الوالد الكريم  
وكيف حال ابنكم وبنتك  
وبشّرونا عن وفاة العمّة  
وأحسن الله عزاء الكل  
وكيف حال كلبكم و الهرّة  
وكيف أصبحتم مع الأمطار  
وهل قلعت الضرس أو أبقيتّه  
هل بينكم وأهلكم خالف  
تراه في زاوية يفضّك  
إذا صنعت قهوة بالهيل  
إن جاء رزّ قال: أبغي خبزا  
أو جاء بببسي قال: أبغي شاهي  
تسأله عن اسمه ونسبته  
وأهله وقومه و الديرة  
ويذكر الأصهار و الجماعة  
ويحسبُ الآباء والأجدادا  
إن قلت: كم عمرك يا لببب؟  
وُلدت في شعبان عام الهجري  
وإن تردّ عمري بالميلاد

فإن لي عن السؤال مُدّة  
وأمكم والببيت والحريم!  
وخالكم وعمكم وأختك  
قد فرّج الله علينا الغمّة  
لا ردّ ربّي الذاهب المولّي  
دمتم مع التوفيق في مسرّه  
وهل بنيتم درجاً للدار؟  
وسلمّ الباب متى شريتّه؟  
أم عيشكم يا صاحبي كفاف؟  
يريد شاهيا بدون سكر  
قال: أردناها بزنجبيل  
أو جاء خبز قال: أبغي رزّا  
كأنه الزبون في المقاهي  
ينبئك عن أسرته و حَسْبِه  
والجار والأخوال و العشيرة  
وكل من شارك في الرضاعة  
يضلُّ في التعداد حتى عادا  
قال: أنا لي نبؤ عجيب  
يوم أخي (محمود) صار يجري  
عليك بالحساب والتعداد

إِنَّ أَمْسَكَ الثَّقِيلُ خَطَّ الْهَاتِفِ  
 يَبْقَى يَحْيِيكَ إِلَى أَنْ تَطْفَشَا  
 فَإِنْ رَدَدْتَ قَالَ: هَلْ رَقَدْتُمْ؟  
 تَقُولُ: هَذَا الْوَقْتُ وَقْتُ رَاحَةٍ  
 سَمَّوَالَهُ: هَلْ أَرْضُنَا تَدُورُ؟  
 يَسْأَلُ أَهْلَ الدِّينِ عَنِ عِلْمِ الْفَلَكَ  
 وَكَيْفَ خَاضَتْ حَرْبَهَا الْيَابَانُ؟  
 هَلْ سَاحَلَ الْعَاجُ جَنُوبَ النِّيْجَرِ  
 وَمَنْ رَأَى السِّيْكَلَ فِي الْمَنَامِ  
 أَوْ أَنْ مَعْنَى (سِيْكَل) سِيْأَكْلُ  
 هَيَّا أَفِيْدُونَا فَمَا أَنْتُمْ سَادَةٌ  
 لَا تَكْتَمُوا عِلْمَ النَّبِيِّ أَحْمَدَا  
 يَلِاحِقُ السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ  
 عِنَاقُهُ يَأْخُذُ بِالتَّرَاقِي  
 تَقْبِيْلُهُ سِتُونَ أَوْ سَبْعُونَ  
 يَضُمُّ بِالصَّدْرِ وَبِالْيَدَيْنِ  
 غَتْرَتَهُ كَالْكَنْبِلِ الْوَسِيْعِ  
 طَرَفُهَا الْأَيْمَنِ عِنْدَ الْأُذُنِ  
 يَفُوتُكَ الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ  
 هَيَّا نَصَلِّيْ يَا أَخِي لِلَّهِ  
 أَتَتْ لَهُ مِنْ فَهْمِهِ لَطَائِفُ  
 وَتَهَجَّرَ النَّوْمَ اللَّذِيذَ وَالْعِشَا  
 مَتَى تَرُدُّونَ عَلَيْنَا أَنْتُمْ؟  
 يَقُولُ: مُضْطَرُّ لَكُمْ صِرَاحَةٌ!  
 وَكُوكِبُ الْمَرِيخِ هَلْ يَمُورُ؟  
 وَيَسْأَلُ الْخُبَّازَ عَنِ بَيْعِ السَّمَكِ!  
 وَهَلْ تَرِيدُ قَبْرِصَ الْيُونَانِ؟  
 وَهَلْ يَجُوزُ فِي الصَّلَاةِ الْبِيْجَرُ؟  
 هَلْ حَظُّهُ يَعْلُو عَلَى الدَّوَامِ؟  
 فَوَلَا مِنْ الْفُؤَالِ أَوْ مَتَبَّلْ؟  
 وَالْعِلْمَاءُ فَضْلُهُمْ زِيَادَةٌ  
 وَبَيَّنُّوا الْأَحْكَامَ دُمَّتْ أَبْدَا  
 حَتَّى تَرَى الْهَلَكَ وَالْمَنِيَّةُ  
 بِرَاسِهِ وَكَفِّهِ وَالسَّاقِ  
 حَتَّى تَقُولَ: أُوهُ أَدْرَكُونَا!  
 تُقَطِّعُ مِنْهُ عُرُوقَ الْوَتَيْنِ  
 مَكْوِيَّةٌ مِنْ عَطَلَةِ الرِّيْعِ  
 وَالطَّرْفُ الْآخِرُ تَحْتَ الرَّسَنِ  
 إِذَا الثَّقِيلُ قَدْ بَدَأَ كَلَامَهُ  
 فَقَالَ: أَبْغِي دُورَةَ الْمِيَاهِ

والمَلِكُ لله إذا تَوَضَّأَ  
 وضوءه كالغُسل من جنابَه  
 في ساعَةِ الوداعِ والعناقِ  
 يقول: عَفِوا بَلِّغِ السَّلاما  
 وبلِّغوا أشواقنا الأصحابا  
 وبلِّغِ الابن مع البُنَيَّة  
 وبلِّغِ الجيران والإخوانا  
 لا تنسنا من الدعاء أبدا  
 وهل لديكم يا أخي رسالَه  
 نريد أن نراك كلَّ وقتِ  
 ثم يعيد بَعْدَه الوداعا  
 عَفِوا نَسيت المشط والنظارَه  
 أصيح من قهري وفيضِ همِّي:  
 ألا أرى من بَعْدَه ثَقِيلا

تقول: سيل بالدمار انقضَّأ  
 تسمعه كالعزف بالريابَه  
 يخلط اللقاء بالفراقِ  
 الخال والخالَه والأعماما  
 وزملاء العَمَر والأحبابا  
 سلامنا يُقرن بالتحية  
 والصحبَ والحارة والخِلائنا  
 أرجوك لا تنسَ ودادي سمرمدا  
 هاتِ الوصايا وعلى عَجالَه  
 نجدد الصحبة قبل الموتِ  
 يهزُّ منك الكفَّ و الذراعَا  
 في البيت أو في شنطة السيَّارة  
 يا ربِّ فرج كربتي وغمِّي!  
 يكون حملاً مرهقاً وبيلا



## مولدي

في أرض بالقرن عند المنحنى داري      بها وُلدتُ وما قَضَيْتُ أوطاري  
لثمت تربتها طفلاً وأنسني      فيها ملاعبُ إخواني وسمَّاري  
هناك أمجادُ أجدادي ومنتجعي      ودفترُ العمرِ من أوراقِ أخباري  
لا أبتغي غيرها داراً ولو سفرت      في الحسن قرطبةً أو ريع سنجاري



## مع العلوم

أغلقت بابي على بيتي ومكتبتي      معي العلوم بها وحيٌّ وآثارُ  
جالست في البيت أهل العلم كلهمُ      همُ في الحقيقة إخوانٌ وسمارُ  
فدهرك اليوم دهر لا أنيس به      أغمض عيونك ما في الريع ديارُ  
أقبل على الله واستأنس بطاعتهِ      مَنْ غَيْرُ رِيكٍ وَهَابٍ وَغَفَّارُ؟



## هاك نور الوحي

ما لهذا القلب؟ يا لله دره!  
 سوف أستغفر للقلب الذي  
 هاك نور الوحي من غار الهدى  
 فعسى أن تصحب الأبرار في  
 كم رعى الهمّ وكم يأبى المسرّة  
 عاش مشبوب الجوى سبعين مرّة  
 واهجر التضليل من شيخ المعرّة  
 جنّة الخلد على تلك الأسرّة



## دم الحسين

لك الله بان الهدى يا حسين  
 كتبت على الرمل سيفر الخلود  
 تقبلك الأرض شوقاً إليك  
 ويسقيك ربك ماء الغمام  
 ولدت بساح الوغى مرتين  
 فصرت وساماً بصدر السنين  
 ويحضنك القبر بالراحتين  
 ليحشرك الله في الخالدين



## الحجاج

كأنك يا حجّاج موت مقطرٌ  
 قتلت سعيد بن جبيرٍ فلم تزلْ  
 بكفك للأبرار سيفٌ وخنجرٌ  
 جراحك في كل القلوب تفجرٌ  
 دم لو ثياب الليل نصبغها به  
 لصارَت صباحاً بالجلالة تزهرٌ  
 سيأتي به في الحشر أما نزيفه  
 فثرٌ وأما الريح مسكٌ معطرٌ



## تحية لابن تيمية

رسائل منك نتلوها فتمطرنا  
 فنحن يا علم الأعلام نرشف ما  
 دعماً وتملؤنا شوقاً لذكراكا  
 تروي الصحائف من أنداء رياكا  
 دفاتر لو لثمنها لحق لنا  
 صرنا بها يا جليل القدر نساكا  
 ذكراك تجري مع الأيام في دمننا  
 فكيف - بعد عقود الدهر - ننساكا؟



## مرقي الحُجُب

يا أمة المجد قومي مرقي الحجبا      وأشعلي في ليالي دهرك الشهبا  
 كم تذكيرين صلاح الدين سفسطة      من غير بذل، صلاح الدين قد ذهب  
 أبواب أجدادنا منحوتة ذهباً      وها هياكلنا قد أصبحت خشبا  
 من زمزمٍ قد سقينا الناس قاطبةً      وها هو الجيل من أعدائه شربا



## وقضة إكبار لأحمد بن حنبل

لله درك ما نسيت رسالةً      يوم الردى ويداك في الكلابِ  
 رفعوك مجلوداً على خشب العلا      والسوط يصرخ في يدِ القصابِ  
 قل للألى جلدوا الإمام: ترفقوا      ما ضرَّ ضوءَ الشمس نبجُ كلابِ  
 للصادق المقدام ألف تحية      وخسارة للمارد الكذابِ



## محكمة العدل

دَعَّ هَرْقَلًا وَقَيْصَرَ الْمُقْصُورَا	وَاطَّرَحَ فِي الْقَرِيضِ كَسْرَى الْكَسِيرَا
نَحْنُ سُقْنَا إِلَى الطَّفَاةِ الْمَنَايَا	وَسَقَيْنَا كَأْسَ الرَّدَى أَرْدَشِيرَا
وَوَسَّلْنَا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ بِالْذَمِّعِ	وَكَتَبْنَا لِكُلِّ أَرْضٍ طَهْرًا وَزُورَا
وَنَصَبْنَا فِي الْأَرْضِ مَحْكَمَةَ الْعَدْلِ	وَكَانَتْ تَضِجُ ظَلَمًا وَزُورَا



## قل هو الله أحد

يَا أَنْتَ يَا أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ فِي خَلْدِي	مَاذَا أُعْرِفُ مِنْ مَتْنٍ وَمِنْ سُنْدِي
تَقَاصَرْتُ كُلُّهَا الْأَوْصَافُ عِنْدَكُمْ	لَمَّا سَمِعْنَا ثَنَاءَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَقْلَامَ الْوَرَى بَرِيَتْ	مِنَ الْعُرُوقِ لِمَدْحِ الْوَاهِبِ الصَّمَدِ
مِدَادُهَا الدَّمُ وَالْأَجْفَانُ تَمْطَرُهَا	وَاللُّوحُ تَلِكُ الْخُدُودِ الْبَيْضِ فِي الْجَسَدِ
لَمْ نَبْلُغِ الْعُشْرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّ وَلَا	عَشْرَ الْعَشِيرِ وَهَذَا غَايَةُ الْأَمْدِ



## وفاة الرسول ﷺ

أُصَبْنَا بِيَوْمِ فِي الرَّسُولِ لَوْ أَنَّهُ  
وَأَدَّبْنَا مَا أَدَّبَ النَّاسَ قَبْلَنَا  
وَهَانَ عَلَيْنَا الْمَوْتَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَرْحَلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقِمْ

أَصَابَ عُرُوشَ الدَّهْرِ أَضْحَتْ تَضَعُضُ  
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعُ  
فَلَيْسَ عَلَى مَيِّتٍ سِوَاهِ نَفْجَعُ  
فَمَا بَعْدَ خَيْرِ النَّاسِ فِي الدَّهْرِ مَطْمَعُ



## المجد يبدأ من محمد ﷺ

كسرى أنو شروان في إيوانه  
وقتال عنترة وجودة حاتم  
دع لامرئ القيس الغوي ضلاله  
فالمجد يبدأ من محمدٍ أولاً

والقيصر الرومي في طغيانه  
وثناء نابغةٍ على ذبيحانه  
يلقي (قفا نبك) على شيطانه  
فهو المميّز في جلالة شأنه



## وحشة الفراق

سلوا غصون الغضى واستشهدوا البانا	فقد سكبنا بسفح الرمل أشجانا
إن الذي بسرور الوصل أضحكنا	يوم النوى بفراق الهجر أبكانا
رحلتمو بفؤادي في هوادجكم	أرواحنا فارقت بالحزن أبدانا
أماتنا الهجر أعواماً وأرقنا	هذا السهاد ويوم الوصل أحيانا



## قتل الله الهوى

يا فؤادي قتل الله الهوى	وسقى الموت صبابات الجوى
ما لنا في ذكر سلمى موثقٌ	وسعاد وخيام في اللوى
إنما نذكر غاراً مشرقاً	نقشت أيامه فينا الهوى
يوم لا يغفل جبريلٌ ولا	صاحب الغار تناسى أو غوى



## قضا نيك

(قفا نيك من ذكرى) الكتاب المنزّل  
 وذكر نهار البعث من خير مرسل  
 نسينا لعمر الله في ذكر ربنا  
 رخيص القوافي في (حبيب ومنزل)  
 وما عاد يلهينا الهوى بدلاله  
 (بسقط اللوى بين الدخول فحومل)  
 تفجرت الأحجار من هول ما جرى  
 فكيف بأمشاج الفؤاد المقتل؟



## ما الحب

ليس حباً قطعةً معزوفةً  
 من يراع الشعاعر المنتحب  
 إنما الحبّ دم تنزفُهُ  
 في سبيل الله خير القرب  
 أو دموع ثرة تبعتها  
 سَحَرًا أصدق من قلب الصبي  
 أو سجد خاشع ترسمه  
 فوق خدّ الطين فاسجد واقرب



## المغتاب

لسانه يشبه المنشار يُعْمَلُهُ      في كلِّ عِرْضٍ فلمْ يسلمْ له أحدُ  
يرى المثالب والإحسان يدفنه      وفي اكتشاف الردى والعيب مجتهدُ  
يسرّه أن يرى الأخيار قد سقطوا      رفيقه الأخبثان الحقدُ والحسدُ  
ضاقتْ به نفسه من سوء طالعه      تكاد تهرب منه الروحُ والجسدُ



## يارب

يا ربُّ حمداً ليس غيرك يحمدُ      يا من له كلُّ الخلائق تصمدُ  
أبواب كل مملّكٍ قد أُوصدتُ      ورأيتُ بابك واسعاً لا يوصدُ  
الصالحون بنور هديك آمنوا      عافوا بحبِّك نومهم فتهجدوا  
الحبُّ فيك قصائد سطرّتها      بدمي وقلبي في جلالك منشدُ



## الحب أعمى

آمنت أن الحب أعمى  
 فعمذابه عمذبٌ غدا  
 ويجور في الأحباب حكماً  
 العادل في حكم الصفي  
 لو مرَّ مثل الشهد طعماً  
 وملامه قطر الغمام  
 لو كان أعتى الناس ظلماً  
 وإن يكن كالسيف حسماً



## اعتزل

اجعلِ الأوقات للرحمن وحده  
 إنما الإخوان في وقت الرخاء  
 واجتهد في حبه إن كنت عبده  
 فاطرحهم واتخذ خالقهم  
 وهم الأعداء إمَّا ذقت شدة  
 وتهدياً للقاء قادم  
 ناصراً يمنحك يا مخلوق وده  
 كلنا يبصر يا بن الطين كده



## حمالة الورد

ليست رموش الغواني منتهى طلبي  
ولا الكنوزُ ولا ما جلَّ من ذهبِ  
ولا القصور ولو كانتْ محجَّلة  
بالحسن والجند والتيجان والحجبِ  
ولا البساتين والأفنان ماثلة  
حمالة الورد لا حمالة الحطبِ  
لكنني أسأل الرحمن مغفرة  
وجنة الخلد بين الأهل والصَّحَبِ



## إلى ابني

يا قرة العين كنَّ للحقِّ منتسباً  
وراقبِ الله واعملْ كلَّ ما وجبا  
لنا لقاء عسى الرحمن يكتبه  
في جنة الخلد ننسى الحزن والتعبا  
بالله لا تنسَ في أوقات طاعته  
دعاء صدق لنا واشكر لمن وهبا  
فلو طلبتَ عيوني ما بخلتُ بها  
بل لو سألتَ بذلتُ القلب والهدبا



## المدينة

يا طيبةُ الفيحاء فيك حياتنا      طابتُ ومنك حديثنا قد طابا  
 أنا ما ذكرتُك يا بلادَ أحبّتي      إلا ظننتُ بأنّ قلبي ذابا  
 فيك الرسول ثوى وفاح أريجِه      وحضنتُ في خير الثرى الأصحابا  
 وألّهفَ قلبي ليتتي صاحبُتهم      فاقوا الأنام محجةً وصوابا



## دمشق

سلوا دمشق العلا واستنطقوا فاهها      كم قبلَ الفجر في الدنيا مُحيّاها  
 وحاذروا سحرها في حسن طلعتها      كم أسقتِ الكأس يوم البين قتلاها  
 لو حدث الحُسن مشتاقاً لقال لنا:      جمالنا هبة من فيض رباها  
 عذراً لقيصر أن يبكي دمشق وهل      صبُّ رأَى حسنُها بالله ينساها؟



## مصر

يا مصر كل حديث كنت أحفظه      نسيته عند أهل التلّ والدارِ  
 سألت مدامعنا شوقاً لساكنها      كأنّ أدمعنا من نيلها الجاري  
 من مصر يبدأ مسرانا ورحلتنا      وفي ربي مصر ألقى عود تسياري  
 ومصر قصّة أحلام تداعبنا      أطيافها ولها دبجت أشعاري



## صنعا

يقولون: ما للشوق أرسلته دمعاً      وما لك مشبوب الفؤاد متيماً  
 وأنت الذي يا صاح علمتنا الشرعاً      إذا كان برق الحب من يمن الهدى  
 وكان غمام الشوق يمطر من صنعا      فلا تعذل المشتاق في زفراته  
 بل العذر في ذكرى أحبته أدمى



## سميري وأنيسي

قفا قبل التفرُّق ودّعاني      وقبل رحيل صحبي أنظراني  
 فما قد هزّني شوق لسلمى      ولا ظبيّ بربريه سبباني  
 وليس العود يطربني ومالي      مراد في الغواني والأغاني  
 كتاب الله في الدنيا سميري      وأنسي حكمة السبع المثاني



## عمر الفاروق

لكم ذكريات في الفؤاد تمور      وتألفكم لي مقلة وضميرُ  
 بنيت لهذا الدين صرحاً ودولةً      ومنك لقومي منبر وسريرُ  
 ترى قيصر الروميّ عندك جاثماً      وكسرى بسيف الحقّ منك كسيرُ  
 بعدك صار الناس إخوان ملةٍ      فقير تساوى بالهدى وأميرُ



## بالطرب

أكثر الناس سكارى بالطربُ      وحيارى في متاهات اللعبِ  
 ليلهم سهوٌ ونومٌ جائمٌ      ونهارٌ في حطامٍ ونشبٌ  
 فهمُ أكسل شيء في التقى      وعلى اللذات كالليث الحذبِ  
 ما كأنّ الوحي يُتلى بينهم      ولهم منه حياةٌ وأدبٌ



## إلى والدي الكريم

يا والدي قد ملأت القلب أشواقا      وقد بعثتُ لكم بالدمع أوراقا  
 ولو لثمنا كضوفاً منك ما بلغتُ      عشراً لما صغته حباً وإشفاقاً  
 فالله يسدل جلاباب الرضا كرمأً      عليك يا من سقانا البر تريقا  
 سقاك من كوثر الفردوس كأس رضىً      ملأى وأبقاك للخيرات سباقا



## إلى أمي الحنون

(بَلَّغُوا إِذَا أُتِيتُمْ حَمَاهَا)      أن قلبي على الدوام فداها  
 وصلوا قلبها الحنون وقولوا:      إن همّي طول المدى في رضاها  
 هل كسبنا دعاءها إن لثمنا      بلهيب من الجوى يمناها  
 ربّ يا مالك الملوك أجبني      واجعل الخلد خالقي مأواها



## دعاء لابني

والله يحميك ما ضوء الضحى سطعا      الله يرعاك ما برق الدجى لعا  
 أيامك البيض تروى كلّما شرعا      وعشت في حلة التقوى ولا برحت  
 ولطف ربك في المقدور قد وقعنا      وزارك السعد في حلٍّ ومرتحل  
 دعاء من حُبِّكم يذكره يوم دعا      وشيِّعتك من الرحمن رحمته



## تَبَّتْ يَدَا الْبَخْلِ

تَبَّتْ يَدَا الْبَخْلِ مَا أَخْزَاهُ مِنْ عَمَلٍ      وَصَاحِبِ الْبَخْلِ مَا أَرْدَاهُ مِنْ رَجَلٍ  
 تَرَاهُ فِي النَّاسِ مَمْقُوتًا عَلَيْهِ أَسَى      مَعْبَسُ الْوَجْهِ عَارِي الْخَلْقِ مِنْ حَلَلٍ  
 أَبْنَاؤُهُ يَطْلُبُونَ الْمَوْتَ يَأْخُذُهُ      لَعَلَّ أَيَّامَهُ تَمْضِي عَلَى عَجَلٍ  
 فَلَمْ يَقْدَمْ لَهُ شَيْئًا يَسْرُّ بِهِ      وَمَالُهُ نُهْبَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْخَوْلِ



## الغزلة

يَا غَافِلًا عَنْ إِلَهِ الْكُونِ يَا لَاهِي      تَعِيشُ عَمْرَكَ كَالْمَذْهُولِ كَالسَاهِي  
 فَالْجَأُ إِلَى اللَّهِ وَكَسَبَ قَرِيبَهُ كَرَمًا      (وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا تَلْقَى سِوَى اللَّهِ)  
 فَوُضَّ لَهُ الْأَمْرُ وَأَقْصَدَ بَابَهُ فَلَهُ      لَطْفٌ خَفِيٌّ وَنَعْمُ الْأَمْرِ النَّاهِي  
 لَهُ صَلَاتِي وَتَسْبِيحِي وَمَعْتَقِدِي      وَجَّهْتُ وَجْهِي لِرَبِّ دِينِهِ جَاهِي



## القلب

أيا قلب ما هذي المصائب أوأه  
 وأدمن - رعاك الله - ذكر إلهنا  
 لك الله يا قلبي ترفقْ لك الله  
 هو الواحد الديان هل من مدبر  
 فإن حياة القلب يا صاح ذكره  
 سواء وهل يعطي الرغائب إلا هو  
 وويل لنا من بطشه إن عصيناه  
 فطوبى لنا إن نحن فزنا بحبه



## الرئاسات

الرئاسات والعلا والزعامه  
 أين من شيد القصور وأعلى  
 لا تساوي ولو حرصت قلامه  
 أين من جمع الكنوز وأوكى  
 أين من ترهب الرؤوس حسامه  
 أين من عاش معجبا أيامه  
 أين من سير الجنود وأسقى  
 بكؤوس من الطلا أحلامه



## أيتها العير إنكم لسارقون

أبينا حكمكم فـينا أبينا	فكلّ مدار حكمكم لدينا
فإن كنتم ترون الحبّ نقداً	لكم منّا وحبّ فـيك دينا
فأين العدل والإنصاف منكم	تظنّ الحيف قد يخفى علينا
أبا عمر صواعي ضاع مني	ففتشّ رحلكم تلقّ اليقيننا
وقل للعير: مهلاً قد سرقتم	بضاعتنا التي ردت إلينا
كأنك صاحب العرجون لما	يصيب الرجل يصرخ: ما درينا



## مناجاة في ابن

ربّ إنّ ابني الحبيب أتاني	والدموع الغزار في ناظريه
يشتكى البعد من فراقى صبّاً	أنزلنّ يا كريم صبراً عليه
واجعل الخلد للحبيب مقراً	إنّ قلبي - وإنّ رحلتُ - لديه
لكأنّي إذا تذكرتُ ولدي	أصبحتُ مهجتي براح يديه



## العقول

ما للبرية في الجحود محنّطهً      في حقّ مولانا المهيمن مفرطهً  
 إمّا زنادقة وإمّا مزدك      والمانويّ ومن أتى بالهرطقة  
 والملحدون وأهل إخوان الصفا      ورجال قرمطة وعصبة سفسطهً  
 وأقلّهم متنسكٌ متعبّدٌ      الله ما هذي العقول المحبّطه؟



## سود المنايا

لا تخشَ سود المنايا في ضراوتها      ولا تكن قلقاً من هول روعتها  
 يا خائفاً بات يخشى من أسنتها      (دع المقادير تجري في أعنتها)  
 ولا تبيننَّ إلا خالي البالِ  
 لا تبتئس بالرزايا في بدايتها      ولا يضقّ لك ذرع في انتكاستها  
 ولا يطرّ لك لبٌّ عند سطوتها      (فبين طرفة عين وانتباهتها  
 يبدّل الله من حال إلى حال)

## أضرار السفر

تخلف عن الأسفار إن كنت عاقلاً      ودعها ففي الأسفار عشر مصائب  
تذكر أهل وابتعاد أحبة      وتشتت أوقات ووحشة غائب  
إتلاف أموال وإذهاب راحة      وإهمال أبناء وتضييع واجب  
إرهاق جسم وانتقاص عبادة      نصحت بهذا بعد طول التجارب



## المجد

لا يدركُ المجدُ بالأشهرِ والخطبِ  
ولا تُنالُ العِزُّ بالهـِـوِ والطربِ  
واذكرُ كـلامَ أبي تمامٍ في القُـضْبِ:  
(السـيـفُ أصـدقُ إنـبـاءٍ من الـكـتـبِ  
في حـدِّه الحـمـدُ بينَ الجـدِّ واللـعـبِ)



## لك الحمد

لك الحمد ما حثت لمجد ركائبي  
 وما هملجت كالعاديات مراكبي  
 لك الحمد ما غنى الحمام ورجعت  
 على فتن غض لحون النوادب  
 لك الحمد ما مد الضياء شراعاه  
 وما بزغت شمس على كل سارب  
 لأنك محمود على كل حالة  
 لكرب تُرجى أو لنيل الرغائب



## اقرأ كتابك

كنا قبيل الهدى بدواً تضرّجنا  
 نحسو الشتات فلا الرايات تجمعنا  
 والضاد يحبو حسيراً لا تهيجه  
 قيس وليلى تلطّى من غرامهما  
 فاهتزت الأرض غضبي والفضا حمم  
 من سدرة المنتهى زفت بشائرننا  
 طافت على وجنة التاريخ أمنيّة  
 والرمل يزهو على بيدهائه جذلاً  
 ولامستّه جباه لو تلامسها  
 وأطلق الفجر مختالاً أشعته  
 كأنما الليل لم تغرب كواكبه  
 اقرأ وذاكرة الأيام حافظّة  
 اقرأ ودفترك الأرواح خطّ بها  
 اقرأ ورتّل فأذان الرّبي استمعت  
 اقرأ لعل صدوق الحرف يبعثنا  
 سيوفنا وليالي وصلنا سود  
 وياب إبداعنا بالشرك مسدود  
 إلى المعالي زغاريد وتفريد  
 جيلٌ وسطرها سقر وتلمود  
 وصاحت البید: هل للغيث ترديد  
 فهلل الفجر والأيام والبید  
 فالجهل محتضر والعلم مولود  
 كأن حبّاته الحرى عناقيد  
 هام الثريا لغنى فوقها العيد  
 إلى المجرّة حيث المجد معقود  
 شوقاً وبدر سماء الحبّ محسود  
 تلك العهود تاجيها المواعيد  
 فلاحها وحديث الوحي محشود  
 وأنصت التلّ والصوّان أملود  
 فإن صوتك تحرير وتجديد



## قَصَّرْتُ فِي مَدْحِي

لأنت الذي يستوجب الحمد كله  
وأنت الذي لو جُمع المدحُ كلُّهُ  
وتالله لو سَطَّرتُ بالدمع مدحتي  
وأسعفتُ حباً من دمي في مداها  
حلفتُ يمينا غير ذي مشنوية  
لقد غرتُ من مدح الأنام وبرحتُ  
أتمدح ناساً كومة الطين أصلهم  
وتترك ربَّ العالمين فما الذي  
أتعلم غير الله يستوجب الثنا  
دعوني من الأشجان والحب والهوى  
وهات حديثاً في العظيم فإنه  
لحا الله قلباً لا يحبُّ إلهه

بلهجة شادٍ أو براعة كاتبٍ  
لما كان إلا الغيظ من فيض واجبٍ  
وخطتُ على خدي حروف المناقبِ  
لقصَّرتُ في مدحي وكلتُ مواهبي  
مكررة سبعين قبحاً لكاذبٍ  
همومي وقال القلب: ما أنت صاحبي  
عبيداً على هئاتهم والمثالبِ  
ستطلبه في مشرقٍ ومغربِ  
أتعرف غير الله أفضلَ واهبٍ؟  
ووادي الغضا وابن الجوى والزيانبِ  
كغيث همى من مدجئات سواكبِ  
وسارتُ به للهول سود المصائبِ



## العلم النافع

اسمعْ هُدَيْتِ وَلَا تَكُنْ كَالْوَانِي  
 وَأَعِصِ الْهَوَى، أَطْعِ الْهَدَى، وَارْجُ الْوَدَى  
 أَطْلُبْ فِدَيْتَكَ سَنَةً مِنْ أَحْمَدِ  
 أَوْصِيكَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ فَإِنَّهُ  
 وَاللَّهِ لَوْ أَنْفَقْتَ فِي تَحْصِيلِهِ  
 وَاللَّهِ لَوْ مُزَّقْتَ فِي تَحْصِيلِهِ  
 وَلَوْ امْتَطَيْتِ الْهَوْلَ فِيهِ مَرَاكِبَ  
 وَلَوْ ارْتَشَفْتَ دَمُوعَ عَيْنِكَ صَادِيًا  
 مَا كُنْتَ مَغْبُونًا وَلَسْتَ بِرَاجِعِ  
 بَلْ أَنْتِ فِي النَّاسِ السَّعِيدِ بِجَمْعِهِ  
 يَكْفِيكَ أَنْ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
 بَلْ إِنَّهُ قَدْ خَصَّهُمْ بِكَرَامَةٍ  
 وَأَحْلَى صَيْدِ الْكَلْبِ وَهُوَ مَعْلَمٌ  
 لَوْ أَنْ عَبْدًا جُدِّعْتَ أَطْرَافَهُ  
 وَلِعَظَّمْتَهُ مَلُوكَ أَهْلِ زَمَانِهِ  
 أَوْصِيكَ بِالْكَتَبِ الَّتِي قَدْ دَبَّجْتَ  
 أَعْنِي ابْنَ تَيْمِيَّةَ الْإِمَامِ وَإِنَّهُ

وَاهْجُرْ وَدَادَ فَلَانَةَ وَفَلَانِ  
 وَاحْرَصْ عَلَى الْآثَارِ وَالْقُرْآنِ  
 وَعَلَيْكَ بِالتَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ  
 لِأَجْلِ مَطْلُوبِ مَدَى الْأَزْمَانِ  
 أَنْفَاسَ عَمْرِكَ لَسْتَ فِي خَسْرَانِ  
 إِرْبَاءً بِلا عَوْضٍ وَلَا أَثْمَانِ  
 وَلَوْ أَدْرَعْتَ اللَّيْلَ كَالْقَمِصَانِ  
 وَلَوْ التَّحَفَّتْ غَلَالَةُ الْحَرْمَانِ  
 مِنْهُ بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ نَدْمَانِ  
 الْوَاصِلِ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ  
 يَسْتَشْهَدُ الْعُلَمَاءُ فِي الْإِيمَانِ  
 مِنْ رَفْعَةِ الدَّرَجَاتِ وَالْمِيزَانِ  
 وَالْهَدْمِ اللَّمَّاحِ فِي الْقُرْآنِ  
 حَازَ الْعُلُومَ لِعَاشٍ فِي سُلْطَانِ  
 وَلِصَارَ نَجْمًا سَاطِعًا نُورَانِي  
 بِيَرَاعِ شَهْمِ عَالَمِ رَبَّانِي  
 أَهْلَ لِشُكْرِ مَنْ فَتَى حِرَّانِي

حَكَمَ وَمَنْ فَهَمَ وَمَنْ تَبَيَّنَ  
 وَاللَّهِ يَنْزِلُهُ بِدَارِ جَنَّاتٍ  
 عَذْبِ السَّقَايَةِ مِنْ يَدِ الْعَدْنَانِ  
 وَعَلَى رَسَائِلِهِ فَتَقَّتْ لِسَانِي  
 إِلَّا تَنَادَى الدَّمْعُ فِي أَجْفَانِي  
 وَعَظِيمٌ مَا أَسْدَى مِنَ الْإِحْسَانِ؟  
 لِلَّهِ دَرَكٌ زِينَةُ الْأَكْوَافِ  
 وَأَقُولُ: شُكْرًا طَوِيلَةَ الْأَزْمَانِ  
 فِي مَهْجَتِي لَيْسِيرٍ فِي شَرِيَانِي  
 وَالْفَضْلُ لِلْحَنَّانِ وَالْمَنَّانِ  
 مَعَ سِحْرِ شَعْرِ النَّابِغِ الذَّبْيَانِي  
 مَقْصُودِ أَهْلِ الشَّأْنِ وَالْعَرْفَانِ  
 مَا لِي وَلِلْمَخْذُولِ وَالْوَلْهَانِ  
 أَمَا الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ غَيْرُ مُصَانِ  
 مِنْ وَهْدَةِ التَّدْجِيلِ وَالْبَهْتَانِ  
 لِلْعِلْمِ مِثْلُ النَّارِ فِي أَرْكَانِي  
 مِنْ بَعْدِ حَفْظِي الْمَصْحَفِ الْعِثْمَانِي  
 وَالتَّرْمِذِيِّ الشُّهْمِ وَالطَّبْرَانِي  
 تَرَوِي الصَّدَى فَرَوِيْتُ عَنْ سَفِيَانِ  
 مِنْ سَكْرَةِ الْأَوْتَارِ وَالْعَيْدَانِ  
 تَفْرِيدِ طَيْسِرِ الدَّوْحِ فِي الْأَفْنَانِ

فَاللَّهُ يَأْجِرُهُ عَلَى مَا صَاغَ مِنْ  
 وَاللَّهُ يَكْرِمُهُ بِتَاجِ كَرَامَةٍ  
 وَعَسَاهُ يُسْقَى شَرِبَةً مِنْ كَوْثَرٍ  
 إِنِّي مَدِينٌ لِلْإِمَامِ وَعِلْمِهِ  
 تَالِلُهُ مَا طَالَعْتُ فِي أَسْفَارِهِ  
 مَاذَا أَكَافَأُهُ عَلَى أَفْضَالِهِ  
 أَأَقُولُ لِلشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ فِي الضُّحَى:  
 أَمْ أَمْدَحُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ بِحَسَنِهِ  
 كَلَّا وَلَكِنْ سَوْفَ أَجْعَلُ حُبَّهُ  
 أَدْعُو لَهُ بِتَخَشُّعٍ وَتَحَنُّنٍ  
 قَدْ كُنْتُ قَبْلَ قِرَاءَتِي فِي كِتَابِهِ  
 أَرَوِي (قِفَا نَبِكَ) وَأَحْسَبُ أَنَّهَا  
 وَأَظْلَمُ مِنْ (وَدَّعْ هَرِيرَةَ) بَاكِيًا  
 وَأَقُولُ: إِنْ جَرِيرٌ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ  
 حَتَّى سَأَلْتُ اللَّهَ وَاسْتَفْغَرْتُهُ  
 فَأَغَانَنِي سَبْحَانَهُ بِمَحَبَّةٍ  
 فَتَنَصَّبْتُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ مَرَكَبِي  
 وَرَشَفْتُ عِلْمَ مَسَدِّ بْنِ مَسْرَهْدٍ  
 وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسِ الْبِخَارِيِّ شَرِبَةً  
 فَلَلْفُظُّ (حَدَّثْنَا) الَّذِي لَمْ سَمِعِي  
 وَلَقَوْلُ (أَخْبَرْنَا) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ



## تجليات في الأسماء والصفات

الحمد لله العظيم الشانِ  
 حمداً يضيق به الفضاء مباركا  
 تشدو به الأحياء ما شعَّ الضيا  
 للماجد الفرد العظيم رفعتَه  
 وبضاعتي المزجاة أعرضها له  
 أستغفر الله العظيم لزلّتي  
 ثم الصلاة مع السلام جميعه  
 خير البرايا المصطفى من أمّة  
 والآل والصحب الكرام وكل من  
 واعلمّ هداك الله أن أجلّ ما  
 في علم أسماء الكريم ووصفه  
 هو غاية المطلوب بل أقصى المنى  
 وهو الذي طلب الأكابر علمه  
 بل أولياء الله قالوا كلهم:  
 فاحرصْ عليه وكنْ له متلقياً  
 واعضضْ عليه بناجذ واقبضْ على  
 أسماؤه وصفاته مأخوذة  
 حمداً بلا عيب ولا نقصانِ  
 ملأ الوجود على مدى الأزمانِ  
 بل ما دجى ليلٌ على الأكوانِ  
 بأكف عبدٍ خاضع الأركانِ  
 وأنا المقر ألوذ بالرحمنِ  
 فهو الغفور لزلة الإنسانِ  
 لمحمد المبعوث من عدنانِ  
 شَرَفَتْ بفضلٍ جاء في القرآنِ  
 سلك المحجّة ثابت الإيمانِ  
 قُضيتْ به الأعمار بالإحسانِ  
 بالفهم والتحقيق والعرفانِ  
 ونهاية التصديق والإتقانِ  
 من أهل بدر وبيعة الرضوانِ  
 هو قصدنا بالعلم يا إخواني  
 بالصبر فهو حقيقة الإيمانِ  
 أطرافه تَلَقَّ الهدى بنانِ  
 بالنص والتوقيف والإذعانِ

بقياسنا المنصوص في الميزانِ  
متكافئاً تنصاع للشيطانِ  
لا تنصرف عنه لنهج ثانٍ  
هو من مراد إلهنا المنانِ  
للاسم تلك طريقة القرآنِ  
كالشيء والموجود ليس بزمانٍ  
في بابها كالسمع للحنانِ  
أو رازق للناس والحيوانِ  
من وصف نقص جلّ ذو السبحانِ  
في النص كالقدوس ذي الإحسانِ  
ذات الكريم أفاده الحاراني  
في بعضها، سلم بلا نكرانِ  
لا شيء يسبقه وليس بزمانٍ  
سبحانه من خالق منانٍ  
يرث الجميع بحجة القرآنِ  
هو باطن أتى إلى الإنسانِ  
في ذاته وصفاته بمعانٍ  
سبحانه في السر والإعلانِ  
لجلاله من إنسنا والجانِ  
لعلو قدر أو علو مكانِ

ليست بأراء الرجال ولم تكن  
فمع الصحابة قف ولا تك غالياً  
والزم طريق القوم واعرف نهجهم  
فالاسم نثبتته بمعناه الذي  
ونقرب بالمعنى وبالأثر الذي  
فله صفات الذات جل جلاله  
والمعنوية كالعليم وما جرى  
وصفات أفعال كلفظة خالق  
ونزّه الرحمن في عليائه  
بل إن نفينا نثبت الضد الذي  
والقول في الأوصاف مثل القول في  
والقول في بعض الصفات كقولنا  
هو أول لا شيء قبل إلهنا  
ويدل أن سواه كان بفعله  
هو آخر لا شيء بعد إلهنا  
هو ظاهر ما كان شيء فوقه  
أعلى علي ما جيد متعالٍ  
وعلو قدر لا يُقدر قدره  
وعلو قهر إذ رواه معبد  
كل النواصي في يد الجبار

مستوجب لجلاله الرياني  
 لله من ملك ومن سلطان  
 هو غاية في الفضل والإحسان  
 يا قوم من عيب ولا نقصان  
 هو أكبر من كل شيء ثان  
 علم له في السر والإعلان  
 مسموعة للواحد المتان  
 أحبابه عند احتدام الشان  
 في صخرة صماء أو صوان  
 والمخ في عضد وفي سيقان  
 وتقلب الحدقات في الأجفان  
 أو لم يكن لو كان في الأعيان  
 ما لم يدرك في الخلد أو بجنان  
 علم الزمان وما جرى بمكان  
 لو كان في حرز وفي كتمان  
 أو طائف من هاجس النسيان  
 قد قالها القاصي كذاك الداني  
 وصفاته ولقصدتها وجهان  
 تثني عليه بسائر الإحسان  
 وله المدائح طيلة الأزمان

وهو العظيم لأن وصف كماله  
 لا يستحق سواه تعظيماً كما  
 وهو المجيد لأن مجد جلاله  
 كملت صفات المجد فيه فما بها  
 وهو الكبير لكبرياء جلاله  
 وهو السميع بكل مسموع غدا  
 فجميع أصوات البرايا كلها  
 وسماعه لإجابة الداعي ومن  
 وهو البصير بمبصرات إن تكن  
 حتى دبيب النمل في ظلماتها  
 ويرى دقيق الذر في عمق الثرى  
 وهو العليم بكل ما هو كائن  
 علم بأسرار العباد وقبلها  
 إذ إن علم الله ليس كعلمنا  
 وسع المغيب في الضمائر علمه  
 متنزه عن غفلة في علمه  
 وهو الخبير بعمق كل قضية  
 وهو الحميد وحمده في ذاته  
 وجه بأن الكائنات جميعها  
 ولأنه جمع المحامد كلها

وهو العزيز لعزّة أبديةٍ  
 ولأنه الله الغنيّ بذاته  
 ولعزّة القهر التي يعنو لها  
 وهو الغني وكل شيء ملكه  
 والكل مفتقر إليه وطامع  
 أمر العباد جميعهم بسؤاله  
 وهو الحكيم بخلقه وبأمره  
 وانظر لحكمته بشرعته التي  
 في ملكه والحكم والسلطانِ  
 لا الضرّ يلحقه وليس بضانِ  
 كلّ الورى منّ إنسهم والجانِ  
 كل الخزائن في يد الرحمنِ  
 في فضله والجود كل أوانِ  
 فاضتْ خزائنه بلا نقصانِ  
 فانظر لحسن الصنع والإتقانِ  
 فاقتْ على الجوزاء أو كيوانِ



## قد زلزلت

قد زلزلت دنيا الهدى زلزالها  
 أولى لها من أمّة كمّ قصّرت  
 محمّد شرفها بنهجه  
 فقلّدت أعداءه وعطّلت  
 فسامها الله على تضريطها  
 حزينة مسحوقة مكبوتة  
 فذبحت مسدوحة مبطوحة  
 منهوبة مسلوّبة محرومة  
 إن زماناً فيه بوشٌ حاكم  
 من حكّم المعتوه في مصيره  
 وقال سلطان القلوب: ما لها  
 في حق من أوجدها أولى لها  
 وفكّ من كبوتها أغلالها  
 أقواله وقدمت أقوالها  
 ففهي من الإفلاس تشكو حالها  
 قد نهبوا من ضعفها أموالها  
 رموزها قد صدّروا جهالها  
 قد أحرّموا من خيرها عيالها  
 في أمّة قد قدست أنذالها  
 رعية تيجانها نعالها



## الحق يسقط القوة

يا نصير الحق أحسنتَ فزِدْ  
كبرياء الروم قد مرَّغَتَهَا  
يا فتى الإسلام زِدْهم لهباً  
دَكِّدِكَ الظالمَ مَرِّقَ عَرشَه  
كُنْ كميناً، كُنْ جحيماً، كُنْ لظىً  
اشحنِ البندق بالنارِ ولا  
اذبح العليَّ على خيبتِه  
واهجرِ الدنيا ولا تحفلْ بها  
الذي لا يبتغي إلا الهوى  
نحن بالإيمان أقوى منهم  
(حسبنا الله) على طغيانهم  
ولأمّ الشبل تُروى قصّةً  
كل حسناء بكم تاهتْ على  
والغواني شَرُفَتْ إذ جعلت  
عقدَها في جيدها شرفَها

فعلكم يا بن العلاء فعل الأسد  
برصاصٍ مثل حباتِ البردِ  
أمطرِ الجبّو بـبرقٍ ورعدٍ  
ادفنِ الباغِي وقطِّعْ من جحدٍ  
كُنْ عذاباً من زؤامِ ورصدٍ  
تتقِ الموتَ فإنَّ الأمرَ جدٌ  
ثم رتِّلْ (قل هو الله أحدٌ)  
لغبيٍّ أو جبانٍ يرتعدُ  
يوم خان الله ذا العرشِ الصمدِ  
إن صدقنا في جهادٍ وجلدٍ  
فهي أقوى من عتادٍ وعددٍ  
كبرِ المجدِ عليها وحشدٍ  
صهوة الجوزاء عن خالٍ وجدٍ  
فلذة الأكباد يحمون البلدِ  
ويجيد النذل حبلٌ من مسدٍ



## وسام النجاح

تحيةٌ فجرٍ للعلا والمواهب  
 ونفحةٌ مسكٍ بالثناء تضرّجت  
 وإكرامٌ قلبٍ في صفاء عقيدةٍ  
 لمن ساهر النجم الفريد مضحياً  
 وغربٌ حتى أسمع الغرب صوتَه  
 حلفت يميناً غير ذي مثوية  
 لما أطربت أذني أهازيج مطربٍ  
 ولم أتعجب من قصور مشيدةٍ  
 وما شاقني روض تميمس زهوره  
 ولكن مع الإبداع نفسي أسيرةٌ  
 إلى عبقریات العقول تطلّعي  
 وجئتُ أحیی من حفظتُ وداده  
 ظفرتُ به من قبل عشرٍ حسبّتها  
 فیا أحمد القرنيّ حیّتك مهجتي  
 ولا زلت حیاك الإله مبرّزاً  
 نتاجك مشهودٌ وسعیک رائعٌ  
 فواصلٌ فداك الوغدُ ترغم أنفه

وتكبير إجلال ومدحة صاحبٍ  
 لأهل الوفا النُّزَالِ فوق الكواكبِ  
 لمن يستحقُّ الشكر في كل واجبٍ  
 بنوم لذيذٍ في عظيم المطالبِ  
 وشرقٌ حتى صار نجم الغياهبِ  
 بعالم ما تحت الثرى غير كاذبِ  
 وما هزّني صوتُ الغناء لخائبِ  
 وما في رصيد البنك كانت رغائبي  
 ولم ينشرح صدري لعالي المناصبِ  
 لأهل النجاح الحرّ سارت ركائبي  
 وفي رحلة الإمتاع سارت مواكبي  
 بواشنتننٍ إذ كان أكرم صاحبٍ  
 ومن بعدها عاث الردى في ذوائبي  
 مضمخةً بالحبّ من كل جانبٍ  
 علياً علو النجم عن كل عائبٍ  
 وقلبك معمورٌ بخير مناقبٍ  
 بجِدٍ وإصرارٍ وعزيمةٍ واثبٍ

لقوم كأمثال البغال الحواقبِ  
 كأنك في العليا سوادُ بن قاربِ  
 عليك سلام الله يا بن الأطايبِ  
 رأيتك كالشعبيِّ أو كابن طالبِ  
 إياسٌ إذا ما أعضلوا بالمصائبِ  
 وتفكيرُ ذي حلمٍ وتجريبُ شايبِ  
 كأننا بنو عبد المدان وحاجبِ  
 أويس الذي أزرى بطهر السحائبِ  
 وكعبٍ وبشَّارٍ وربِّ الكتابِ  
 لأن أبي حسان كنزُ العجائبِ

ودع قصة التسويق واللهم والغنا  
 وأسرجَ خيول المجد يعلو صهيلها  
 ويا ظافر القرنىُّ يا بن محمدٍ  
 أيا قاضياً شاد القضاء نبوغه  
 شريحٌ إذا أمَّ الخصومُ جنابه  
 تواضعُ ذي علمٍ وإخلاصُ ذي تقى  
 بلغنا السَّما مجداً وجوداً وسؤدداً  
 بهاليل أزديون بالقرن أصلنا  
 فدع شعر قيس والكميت وجرولٍ  
 قوافي سحرٌ قد نسجتُ خيوطه



## تصحيح المسيرة

اعمر النفس بأحلام المسيرة  
 سجدة لله ما أعظمها  
 ما لنا في الجهل ما أجهلنا  
 ما لنا لا نرعوي عن غيِّنا  
 إحنٌ حقدٌ ومكر دائم  
 أو ما كنا نجوماً سطعت  
 أحمديون أتينا بالهدى  
 عمريون بعدل راسخ  
 وبلاليون ما ميزتنا  
 ما قطعنا الليل لهواً وهوى  
 في المحاريب ترانا سُجَّداً  
 أممة كم هتف الدهر لها  
 ثم يا ربَّ نسسينا أصلنا  
 فكأننا لم نكن من نسل من  
 وبنو الأصفر سامونا الأذى  
 أججوا الفكر لهيباً ماحقاً  
 زعموها رحمة منهم بنا  
 هدموا المسجد حتى يستوي  
 مزَّقوا المصحف ما أفضعهم  
 ودع النوح لأشياخ العشيرة  
 تغسل القلب وتجلو كل حيرة  
 سَمَكٌ نحن على شط بحيرة  
 نعبد الذات بأرواح صغيرة  
 أمة صارت لدى الأعدا أسيرة  
 في سماء الحق والدينا منيرة  
 يوم رايات بني كسرى كسيرة  
 قيصر أيامه منّا قصيرة  
 بسوى التقوى وإصلاح السريرة  
 أو ركبنا في خطى العمر كبيرة  
 كلنا مصحفه أضحى سميرة  
 في فؤاد المجد إذ كانت كبيرة  
 وارتكسنا ثم تُهنا في الظهيرة  
 فاض نوراً كالمشئى والمغيرة  
 هذه أفعالهم فينا خطيرة  
 ولهم أرواحنا صارت حظيرة  
 يذبحون الطفل والأم الكبيرة  
 عابد الله ومن يعبد غيره  
 بنفوس الحقد هاجت مستطيرة

## انثر الأشواق في نادي الهلال

المعالي راسيات كالجبال  
 جئتكم بالحب صبباً وافداً  
 والوفاء أسرع من ريح الشمال  
 أنثر الأشواق في نادي الهلال  
 من معين الوحي من صوت بلال  
 في لساني أحرفاً قدسية  
 صاغها أحمد عن ربّ الجلال  
 في فؤادي قصة الحب التي  
 بمعالي سلفي خير الرجال  
 في يدي القرآن قد حدثني



## « الجزيرة » جزيرة الإسلام

دنت الساعةُ وانشقَّ القمرُ  
 ما لقلبي كلُّما سَكَنَتْهُ  
 قلت: يا قلب أَمَا ترفق بي  
 قال: شوقي عازم أكتمه  
 قلت: من يطفئه يا خافقي  
 قال: كلا فالبساتين التي  
 قلت: فارحل في البراري منشداً  
 قال: في أي بلاد دلّني  
 أو ضفاف الران أو أرض المها  
 أو ربي سنجار أو أرض مخا  
 قال: كلاً، كلّها لا تشتهي  
 الصحاري العفر والجو البهي  
 وخزامي مَسُّها ينعشني  
 ونخيلٌ بأسقامات وسنا  
 وزلال الماء من نبع الصفا  
 وهضاب بالرياحين زهتٌ  
 وطيورٌ راقصاتٌ في الربى  
 وفؤادي من هموم مستعمر  
 كاد من حرّ لظاه ينفجر  
 مرةً تغلي ويوماً تستقر  
 ضجّ بالتبريح لطفاً يا بشر  
 روض زهر أم نخيل أم نهر  
 طرّزت بالحسن شيء قد عبر  
 أو فسافر تلق لذات السفر  
 قلت: روما أو أثينا أو هجر  
 أرض شيراز ومغنى يزدجر  
 أو مغاني إرم ذات الصور  
 السَّعوديّة قصدي والوطني  
 وفيافي الصيد والشاطي الأغر  
 ورمال مثل حبات الدرر  
 لونه الفضي من وجه القمر  
 لؤلؤ فوق المرايا منتثر  
 يقطر الأس على خد الحجر  
 هذه تنشد أم تتلو السور

وشباب صالح متّقد  
 ونساء قانتات للهدى  
 فأنا جئتُ أحيي دارهم  
 في بلادي يُدفن الغازي بلا  
 وإذا ما حدثته نفسه  
 نطعم النار لحوم المعتدين  
 بأعنة الأرواح في يوم الوغى  
 يا مَغول العصر كَفّوا شركم  
 من بلادي يُطلب العلم ولا  
 وبها مهبط وحي الله إذ  
 نحن من نحن ..! أما تدري بنا  
 جده زيد وسعد وعمر  
 حُجِب الحسن إلى ذاك الحور  
 فاسلمي يا دارهم من كل شر  
 كَفَن يُطوى وكم باغ قُبِر  
 بمغاني أرضنا فلينتجر  
 وسنشوي كل كذاب أشر  
 فاسألوا التاريخ، هل من معتبر؟  
 وانظروا ماذا فعلنا بالتتر  
 تطلب الحكمة من أرض الفجر  
 أرسل الله بها خير البشر  
 قد روت أيامنا أحلى السير



## الجار قبل الدار

لما أتيتُ الدار أضناني الشجنُ  
قلنا: محب زار أحباباً له  
يا مكة الغراء قومي عانقي  
ونخيل أحساء الجمال تمايلتُ  
وبماء زمزم قد مزجنا دمعا  
يا جارنا إن عاف جارُ جاره  
يا من إذا حمي الوطيس بدارنا  
صحنا به يا جار هذا يومكم  
وإذا دعانا والخطوب كرهة  
جئنا كتائبَ من بلاد الوحي في  
يا أيها اليمن السعيد تحية  
يا أرض بلقيس الكفاح وتبعِ  
يا سادة الأيام يا من حطموا  
يَمَنٌ لأن اليُمنَ والإيمان في  
رفعوا معاذاً واستجابوا كلهم  
حتى النجوم لكم، سهيل وحده  
والكعبة الغراء سمي ركنها الر

وسُئلتُ يا ربَّ القوافي أنتَ مَنْ؟  
صناع صرح المجد صنعاء اليمنُ  
صنعا ويا نجد الحمى ضمِّي عدنُ  
طرباً لروض تعزَّ من هَيْلٍ وبنُ  
حتى شربنا من سبأ صيب المزنُ  
يا ذخرنا يا درعنا يومَ المحنُ  
ودهتْ بروق الشرِّ أرجاء الوطنُ  
أنتم سيوف الله في ليل الإحنُ  
والحرب قد لعبت بأرباب الفطنُ  
زيِّ الملائك في لظى إنسٍ وجنُ  
يسعى بها التاريخ من ماضي الزمنُ  
يا ربعِ حمير يا قبائل ذي يزنُ  
إيوان كسرى يوم أقبل في السفنُ  
تلك الوجوه فنورها يجلو الحزنُ  
وأتوا ببيعتهم وغالوا في الثمنُ  
لو خيروه لَمَا اشتهى إلا اليمنُ  
كن اليماني في أحاديث السننُ

والله كم قطع السلاسل والمجنّ  
 تباً لمن عبد الخرافة والوثنّ  
 وابن الوزير محمد أحلى المننّ  
 وعمار عمران البريئة مرتهنّ  
 حُيِّيتِ يا خولان أهلاً يا عكنّ  
 سكنت بقلبي يا محبة من سكنّ  
 من أرضنا طرد السّبات مع الوسنّ  
 من زمزم ومن الحطيم المؤتمنّ  
 أرض الأصالة من ثوى فيها أمنّ  
 من مرقد الصديق بتار الفتنّ  
 فرد البطولة والجهاد أبي الحسنّ  
 هي درّة الأفلاك فاسأل من قطنّ

والسيف سُمِّيَ باسمكم من حسمه  
 والأسود العنسي حزتم رأسه  
 لمحمد من أرض شوكان الثنا  
 وكواكب من كوكبان مضيئة  
 شكراً زبيد تحية يا حجة  
 تسقي بلادكم الغيوث فإنها  
 من مهبط الوحي العظيم وفودنا  
 من مكة من طيبة دور الهدى  
 أرض الرسالة والبسالة أرضنا  
 من دار أحمد خير من وطئ الثرى  
 من روضة الفاروق أو عثمان أو  
 هي قبلة الدنيا وكعبة مجدها



## ضحايا الحب

الحبُّ في لغة الهوى حرفانِ  
 لغة القلوب فلا يفكُّ رموزها  
 متوهِّجٌ بلهيب ذكرى لو هوتُ  
 ومضرج بدم الشهادة معلنا  
 ذابتُ حشاشته ورقَّ خطابه  
 بعثتُ له بالدمع ألف رسالة  
 فإذا قرأتَ حروفها في ليلة  
 الحبِّ ليس قصيدةً عريضةً  
 الحبِّ ليس روايةً منسوجةً  
 الحبِّ ليس تهتكاً وتهافتاً  
 الحبُّ ليس من الدعيِّ مقالةً  
 كلاًّ وليستْ خيمةً بدويّةً  
 ما كان حبّاً مسرحيّة عابث  
 الحبُّ أن يقف الفؤاد مولّهاً  
 لو سال من جسم المحبِّ دماؤه  
 ترمي العيون إليه وهَيّ نواعس  
 فإذا التقى سهم الوصال بقلبه  
 لكنّه يوم النوى لغتتانِ  
 إلا فؤادٌ دائم الخفقانِ  
 في البحر ظل البحر في هيجانِ  
 أسماء من ذبحوا على القربانِ  
 فتجاوبتُ لحنينه العينانِ  
 مطروفة بكمائم الأجفانِ  
 أيقنتُ أن الحب شيء ثانِ  
 محبوكة الأطراف والأوزانِ  
 للعرض والإعلام والإعلانِ  
 وتظاهراً بمرارة الحرمانِ  
 منحوتةً بعجائب البلدانِ  
 مضروبة الأطناب في الصوّانِ  
 أدوارها تصمّميك بالدورانِ  
 أنفاسه من لاهب النيرانِ  
 كتبتُ حروفُ الحبِّ في الجدرانِ  
 سهمين من وصل ومن هجرانِ  
 هزّته ذكر ملاعب الولدانِ

فهو الشهيد بساحة الميدانِ  
 أشواقُ من رحلوا من الأوطانِ  
 ما عاد من صبرٍ ومن سلوانِ  
 هجر الكرى ومجالس الإخوانِ  
 لارتاع وهو يعد في الشجعانِ  
 لظننتها من لاهب النيرانِ  
 فكأنه يشكو إلى الدبرانِ  
 ثوبَ السهاد بليلة الأحزانِ  
 تغنيه عن خلعٍ وعن قمصانِ  
 متلهفأ كالواله الحيرانِ  
 متمثلاً في صورة الخجلانِ  
 في كل ناحية وكل زمانِ  
 أو ناح رعد قال: صوت فلانِ  
 والغيث يشبه دمع من يهواني  
 من شوقه في سالف الأزمانِ  
 وهو المسهد من بني الإنسانِ  
 حسّاده فهو البعيد الداني  
 وسقاك من كأسيه من أسقاني  
 هجر المحب وفرقة الخلانِ  
 وتبيت أنت مهدم الأركانِ

وإذا أتى بالهجر سهم صائب  
 وتثير أنفاس الصباح بروحه  
 فيظل في بحر التذكر باكياً  
 وإذا الصبا هبت وحل أريجها  
 لو مر طيف محبة بمنامه  
 وضلوعه لو قد لست لهيها  
 هجر الرقاد وقد تصدق بالكرى  
 خلعت له الجوزاء من أسمالها  
 وكساه جنح الليل بردة عاشق  
 تلقاه مفجوعاً يقلب كفه  
 فإذا غفا فحبيبته في جفنه  
 وإذا صحا فخيال من يهوى غدا  
 إن لاح برق قال: بسمه عاشق  
 والصبح طلعة وجهه وجماله  
 ونشيد طير الروض يحيي ميّتاً  
 فهو المعذب بالتجنّي حاضراً  
 من فرط ما قد راعه يحنوله  
 يا لائمي في الحب لبيتك ذقتَه  
 إن كنت تعدلني فجرّب ساعة  
 فلسوف تعذرني وتفقه قصتي

سحر وفوق لماته خالان  
 ضرباتها تهدي الردي لجنان  
 وحلاوة من منطلق فتان  
 والشهد تحكي شمعة شفتان  
 ينسيك عذب معازف العيدان  
 لم يصح سامعه من الإدمان  
 من دفء حب إنّه سُكران  
 وتوضأت بضياؤها كمنان  
 والغيث مسّاها على إبان  
 ما شئت من شيح ومن ريحان  
 لله من طلّ ومن أردان  
 كلاً ولا في الحسن يستويان  
 حبي ولم أرهنّ عليه جناني  
 روضاً وما أسكنته بستاني  
 وذكرت كلّ العمر ما أنساني  
 أهل الثنا والبرّ والإحسان  
 شرفاً وبصّرني الهدى وحباني  
 ولرازقي هو صاحب الإحسان  
 والفخر لي بعبادة الرحمن  
 متوجّهين إلى عظيم الشأن

أنا ما هويتُ مريباً ألحاظه  
 ورموشه كسيوف هندٍ أشرعتْ  
 وعلى الجبين من الجمال مهابةٌ  
 فالنور من تلك الثنايا ذائب  
 وكلامه سحر حلال مترف  
 كالخمر إلا أنه من سكره  
 سُكّر من النغم البريء وآخر  
 قالوا: الثريا علقتْ بجبينه  
 ما روضة فيحاء باكرها الندى  
 والمسك في أعطاف كل خميلة  
 والطلّ في أردانها متماوج  
 يوماً بأذكي من تضووع عطره  
 لم يسبني هذا ولم أهد له  
 كلاً وما أحللته من مهجتي  
 عهد الزيانب كلّهُ أنسيته  
 حبي لأعظم من يحبّ وإنه  
 حبي لمن منح الجميل وزادني  
 حبي لمالك مهجتي ولخالقي  
 شرفي بأني عبده يا فرحتي  
 وعليه سار الفائزون جميعهم

ولأجله ذلوا النفوس وقطعت  
سالت على حد السيوف دماؤهم  
فمجنّدل ومعفر ومضرج  
ومقطّع الأوصال يسحب جسمه  
ومبعثر الأشلاء لو جمّعته  
قتلوا لأجل محبّهم وحبّيبهم  
فاعرف ضحايا الحبّ وافعل فعلهم  
فإذا جبت عن القتال وخفت من  
وخشيت من وخز الرماح ولم تُطق  
وبخلت بالنفس النفيسة موقناً  
فاهجر فراشك والمنام مهلاً  
واحضر إلى الصفّ المقدم ضارعاً  
واسكب دموعاً لا تصان لموقف  
واهتف بصوت خافت متخشّع  
ومعقراً منك الجبين ومعلنأ  
فإذا أبيت ولم تطق هذا ولم  
فتمن موتاً عاجلاً وارحل فما

تلك الرؤوس إذ التقى الجمعان  
وسموا إلى التنكيل في إذعان  
ومضمخ دامي الملابس قان  
فوق اللظى يشوى على الصوان  
ألفيته بجواصل العقبان  
وسواهمو لمحبة النسوان  
إن كان ذلك الفعل في إمكان  
وهج السيوف ورهبة الشجعان  
ضرب الردى من فارس طعان  
أن العلا حرمت على الكسلان  
يوم الأذان يضحّ في الأذان  
متذلاً للواحد الديان  
عند العظيم مصوّر الأكوان  
متصدّع لعجائب القرآن  
ندماً بنطق مقصّر متوان  
تقدر عليه لسطوة الشيطان  
أقسى البقاء لمفلس خسران



## السلام عليك يا أحمد ياسين

تقاسمني شطرين همّي والدهرُ  
 ولم أتكلّ إلا على الله وحده  
 دع الأمنيات الغرّ فالعمرُ واحدٌ  
 إذا لم تكن من تطلب المجد نفسه  
 هو المجد نهبٌ ما به من عطيةٍ  
 لكلّ بليد طعنة في فؤاده  
 وقالوا لنا: أنسابنا يعربية  
 وهل نصرتنا من نزار أصالةٌ  
 إذا لم يكن هذا هو القهر عينه  
 تلفت إلى بغداد تهوي صريعةً  
 على أحمد ياسين ألف تحية  
 وصلّى عليه الله ما ذرّ شارقٌ  
 ممات تمنّاه الكرام جلاله  
 مضى والروابي شاهداتٌ بفضله  
 ممات تمنّاه وعاش لأجله  
 أقول له: خذني فقد عفت عيشة  
 له الحمد ربّي أن وقعت مضرّجاً  
 ففي كفه شطر وفي مهجتي شطرُ  
 ففي قربه النعمى وفي شكره الفخرُ  
 وهل لك إن أنفقت في الهوى عمرُ؟  
 فلن يهب الإفضال زيد ولا عمرو  
 سلاحك فيه القلب والناب والظفرُ  
 إذا مات طاب الجوّ وانخفض السعرُ  
 وهل نفعتنا يوم حاق بنا الكفرُ؟  
 إذا لم يكن من عند خالقنا النصرُ؟  
 فليس على الدنيا طفاة ولا قهرُ  
 وصلّ على الأفغان أوطانهم قبرُ  
 يضمّخه مسك ويمطره عطرُ  
 ورافقه أنسٌ وبأكره أجرُ  
 وقتله مجدٍ كان يطلبها البدرُ  
 يكاد من التشريف يفتخر الصخرُ  
 فصلّى فجاء النصر والفتح والفجرُ  
 أتركني وحدي يروّعي الغدرُ؟  
 ليحيا بك الإسلام والشفع والوترُ

خجلنا لأننا لم نمت مثل شيخنا  
 وما أحمد الياسين في الناس مُقعدٌ  
 ولكننا نحن القواعد بعده  
 عليه ثياب العزِّ بيضاً حياته  
 وأيقظ بالحق الضمائر بعده  
 قريباً ترانا قادمين كتائب  
 سنسجد في الأقصى - بوعد إلها -  
 وهل يعرف الأبطال إلا القنا السمُرُ؟  
 لقد كان سيف الله في حده النَّصرُ  
 وقد ملَّ منَّا الدهر إذ هدَّنا الذعرُ  
 فما مات إلا وهي من سندسٍ خضرُ  
 كذا في المعالي يفعل الفارس الحرُّ  
 يوجِّهنا وحيٌّ ويعضدنا صبرُ  
 ترقَّبْ أذان الحق قَدْ طلع الفجرُ



## السلام عليكم

سلام لحسّادي وكلّ أحبّتي  
فأما حسودي فالسلام لأنه  
وأما صديقي فهو سلوة خاطري  
تعالوا جميعاً فالسلام عليكم  
فلن تسمعوا عتياً ولن تبصروا جفا  
فهياً إلى دنيا الصفاء فلم يعد  
فما الدهر أهل أن تؤمل عنده  
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا  
ورايتي البيضاء أرفعها لمن  
سأعفو ولو أن الجراح عميقة

سلام من الأعماق أعماق مهجتي  
سعى غير مشكور بإشعال همّتي  
وبلسم أدوائي وماسح دمعتي  
عفا الله عنكم بالذي كان والتي  
فإني رأيت العمر أقصر مُدّة  
زمان التقاضي للمسيء بزلة  
طلاباً لحقّ أو شفاء لحسرة  
وأعيا دواء الموت شافي علة  
أراد إخائي أو تطلّب عثرتي  
وأضحك لو أن السيوف بلمّتي



## جسر بين مملكتين

سَجَلْتُ فِي الْقَلْبِ لَا لَوْحٌ وَلَا صَحْفٌ  
 وَقَلْتُ لِلْجَسْرِ وَالْأَمَالِ تَرْقُبْنِي:  
 كَأَنَّهُ مَعْصَمٌ مِنْ كَفٍّ غَانِيَةٍ  
 يَا جَسْرُ كَمْ مِنْ جَسُورٍ فِي جِوَانِحِنَا  
 إِنْ كَانَ قَدْ شَيَّدَكَ النَّاسُ مِنْ حَجَرٍ  
 فَجَسْرُ أَرْوَاحِنَا اللَّهُ شَيِّدُهُ  
 مُحَمَّدٌ شَادَ مَبْنَاهُ وَعَمَّرَهُ  
 وَبَارَكَ اللَّهُ ذَكَرِي جَسْرٍ وَحَدَّثَنَا  
 بَحْرَيْنٌ مَنِّي سَلَامُ اللَّهِ مَا هَتَفْتُ  
 بَحْرٌ مِنَ الْجُودِ كَمْ غُصْنَا بِلَجَّتِهِ  
 بَحْرَيْنٌ يَا دَرَّةَ الْأَيَّامِ هَلْ لَمَسْتُ  
 بِشَّرْتُ نَفْسِي بِهَا وَالْقَلْبُ يَهْتَفُ بِي  
 مَا عُدْتُ أَصْبِرُ مِنْ حَرِّ الْجَوِيِّ وَغَدَاً  
 وَعَاشِقُ الْمُثُلِ الْعَلِيَا تَوَرَّقَهُ  
 حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى الْبَحْرَيْنِ بَاكِرْهَا  
 وَحَاطَهَا اللَّهُ مِنْ عَيْنِ الْحَسُودِ بِمَا  
 تَسِيرُ مِنْ فَرَحٍ بَاهٍ إِلَى فَرَحٍ  
 نَظَّمْتُ فِي عَقْدِهَا دَرّاً يَرْصُّعُهُ  
 قَدْ كَدْتُ أَكْتُبُ مِنْ دَمْعِي رَسَائِلَكُمْ  
 وَجِئْتُ أَسْعَى بِسَاطِي الْمَجْدُ وَالشَّرْفُ  
 عَلَيْكَ يَا جَسْرُ لِلْبَحْرَيْنِ نَزْدَلْفُ  
 مَطُوقٌ وَعَلَيْهِ الْحَسَنُ مَعْتَكْفُ  
 مَعْمُورَةٌ فَوْقَهَا الْأَبْطَالُ قَدْ زَحَفُوا  
 وَرُصِّعَتْ فَوْقَكَ الْأَضْوَاءُ وَالنَّجْفُ  
 بِمَحْكَمِ الْوَحْيِ مِمَّا ضَمَّتِ الصُّحُفُ  
 فَالْدَهْرُ مِنْ هَيْبَةِ الْبَنِيَانِ يَرْتَجِفُ  
 فَكَيْفَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْحَبِّ نَخْتَلِفُ؟  
 وَرِقَاءً فِي عُشَّهَا بِالشَّيْخِ تَلْتَحِفُ  
 وَأَخْرُ مِنْ جَلَالِ الْحَقِّ مَوْتَلْفُ  
 كَفُّ اللَّيَالِي دَرّاً مَا لَهُ صَدْفُ؟  
 لَا تَبْطِئَنَّ فَيَزِيدَ الْحَزْنَ وَالْأَسْفُ  
 أَرَى الْمُحِبِّينَ أَلْقَاهُمْ وَأَعْتَرَفُ  
 أَحْلَامُهُ فَكَأَنَّ الْقَلْبَ يُخْتَلِفُ  
 غَيْثٌ يَسْحُ كَصَافِي دَمْعِنَا يَكْفُ  
 تُحَصِّنُ الْعَيْنُ أَوْ مَا تُحْفَظُ التُّحْفُ  
 أَبْهَى وَمَنْ مَدَدَ لِلَّهِ لَا يَقْفُ  
 شَعْرِي كَمَا التَّمْرُ لَا شَيْصُ وَلَا حَشْفُ  
 فَقَلْتُ: آتِي وَهَذَا الدَّمْعُ فَاغْتَرَفُوا!

## العصامي الأملعي

حييت يا علماً بالحقّ توصينا  
يا زاهر أنت رمز في مسيرتنا  
كتبت تاريخك الأسنى بهمة من  
فأنت قصة مجد للعلا كتبت  
سريت للمجد واللاهون قد غفلوا  
تساهر الحرف والظلماء تعصف في  
على الحصير طلبت العلم في زمن  
فسائل الركب من (شقراء) عن رجل  
وناشد الصحب في (نجران) ما فعلت  
والجامعات روت للناس قصّتكم  
وكنت صاحب شوري نستضيء بما  
وعشت تنصح للوالي وتمحضه  
لم يأتك المجد يا أستاذنا هبة  
من الصبا ولنا علم بسيرتكم  
وزاهر فوق هام المجد منبره  
ليت المدارس تروي للورى خبيراً  
فمثلكم يا كريم الذات مدرسة

وعالمًا قد جمعت الرفق واللين  
منكم أخذنا العصاميات تلقينا  
أحضى المطايا إلى أن جاز ستينا  
للجيل يقرؤها صبراً وتمكينا  
حتى جلست على الجوزا تناديننا  
وجة الفوانيس إيهاماً وتهوينا  
كانت مدارسنا في ما مضى طينا  
في همّه الدهر وافى ربعها حيناً  
أيامك الغر تدريساً وتلقينا  
كما ابن زيدون فضلاً وابن خلدونا  
تراه رشداً وما تمليه تقيننا  
ولاء صدق يرى إعزازه دينا  
لكن غلاباً وتحصيلاً وتدوينا  
حتى كبرنا وقد شابت نواصينا  
وزاهر نون عين في مآقينا  
عن صبركم ليظلّ الجيل واعينا  
نرى بها العبر الكبرى أفانينا

والألمعيات من إشراق فكركم  
 عن سحر هاروت أو ماروت تكفينا  
 مَنْ للمحافل إلا زاهر وإذا  
 دُعيت للمجد قال الناس: آمينا  
 وقد ظفرت بعصماء لكم سفرت  
 عن الجمال فأحييت كامناً فينا  
 فالضاد طوع لكم ألفت أعتتها  
 حباً لمن رصع الفصحى نياشيناً



## واليوم غلبني البكاء

عزاء في والدة الشيخ سلمان العودة

- رحمها الله ورفع درجاتها -

يا أم سلمان في الجنات مأواكِ  
وباكرتِك أهازيج مرتلّة  
إلى البقاء رحلت والرضا حل  
سئمت عيشتنا يا أمنا فذوت  
وسرت لم تتركى إرثاً سوى رجل  
إن خلف الراحل المغبون ثروته  
فأنت خلفت شمساً ليس يحجبها  
والآن نامي على حسن الثناء فما  
نجوت من رؤية الدنيا وقد سفرت  
الآن لن تسمعي أخبار أمتنا  
دعي المواجه تشوينا بميسمها  
زكاة عمرك ذكرى في ضمائرنا  
فلن تري بعد هذا اليوم مذبحه  
نامي على رفرف خضر منمّقة  
لا لم يمّت من تكن لله مهجته  
وإنما الميت المحروم من حُبست

وموكب الخلد في الرضوان مسراك  
في حضرة القدس حيّاها وحيّاكِ  
على بساط من التبجيل يلقاك  
مما رأته من الإفلاس عيناك  
مقدّم في المعالي جود يميناك  
دنيا الملايين من نقد وأملاك  
غيم وأرسلت بدرأ بين أفلاك  
أحلى المديح على أطلال مشواكِ  
عن وجه مكر لغدار وأفّاك  
من بائس حائر أو مُدَنّف شاك  
من حزن مضطهدٍ عانٍ ومن باك  
ونعي موتكِ ميلاد لمحيّاكِ  
بكفّ شاورن للإسلام سفّاكِ  
ونومنا فوق أوجاعٍ وأشواكِ  
بل سار مبتهجاً في حفل نساكِ  
في روحه قيّمٌ عليا بأشراكِ

وجرارنا كل خداع وشكاك  
 في جيش بوش وشارون وشيراك  
 شوقاً للقىاك أو حباً لنجواك  
 قلب يفيض من التحنان فدأك  
 جوائز الزور من لاه وضحكك  
 ليهنك اليوم أن الخلد مرعاك  
 كل يعزى من المشكو والشاكي  
 شعري صدك وأنت الصامت الحاكي  
 على أريكته أو قتل فتاك  
 سرنا سويّاً لأنعاه وأنعاك

في الخلد جيرانك الأبرار فاغتبطي  
 الحاقدون على الإسلام قد دلفوا  
 عسى جنان الرضا تزدان بهجتها  
 حورٌ يمسن احتفاءً بالقدوم وكم  
 يوم الجوائز في يوم الجنائز لا  
 إذا رعى الناس دنياهم على طمع  
 أبا معاذ لك السلوان معذرة  
 فأمكم أمنا والرزء مشترك  
 كلٌ سيشرب كأس الموت متكناً  
 يا أمّ سلمان نفسي لو تطاوعني



## وطني

غير مستحسن وصال الغواني  
 ما (قفا نيك) من همومي ولا لب  
 لا تُمجّد فرزدقاً وجريراً  
 واهجر البحتريّ وانسَ زهيراً  
 فهمو للنسيب والوصل والهجر  
 لا كمن يمدح الإله تعالَى  
 أو يُشاجي مراتع الطهر أرضي  
 قبلة العالم الذي رفض الظلم  
 أهلها الصّيد والكرام رجال  
 وطني يا منازل الخلد قلبي  
 وطني ما كنوز كسرى على الأرض  
 وطني أنت جنّة من سلام  
 فإذا شئتم اتّفاقاً فهيّا  
 نعبد الله حافظين لدين  
 وكما ننبذ التطرفَ جزمأً  
 وسط نحن لا غلاة غلاظ  
 وسط بين من يكفر بالذنبِ  
 بعدما ذبّتُ من سماع المثاني  
 نى وما كنت شاعر النعمانِ  
 والنميريّ والنابعَ الذبياني  
 وأبا ريشةٍ مع القببّاني  
 وذكر الخيام والنسوان  
 جلّ ربي من واحدٍ ديّانِ  
 جنة الله مهبط القرآنِ  
 ومهوى مقاصد الركبانِ  
 نِعْمَ قومي كتائب الشجعانِ  
 فيك يتلو قصائد العرفانِ  
 تساوي تراب هذا المكانِ  
 في البرايا ودوحة من أمانِ  
 ننبذ العنف يا كرام العمانِ  
 فطرة الله خيرة الأديانِ  
 ننبذ الهاجرين للقرآنِ  
 أو جفاة من فرقة الشيطانِ  
 وبين الإرجاء في الإيمانِ

وسط بين من يرى التعصب ديناً  
 وبليد يرى الأئمة صفراً  
 وعلى منهج الرسول مشينا  
 ربّ وفقّ جهودنا وتجاوز  
 يا أبا متعبٍ أتاك رجالٌ  
 يحملون الولاء والحبّ والنُّ  
 يا أبا متعبٍ فدتك القوافي  
 قد عرفنا فيك الصراحة والجدّ  
 فاعبر البحر في سفينةٍ رشدٍ  
 إن حملنا التوحيد والوحدة الـ  
 أمةً نحن لا فسرّوق لدينا  
 يحسبُ النصَّ مذهب النعمانِ  
 موغلٍ في الأذى والنكرانِ  
 ومع صحبه أولي الرضوانِ  
 واعفُ عنّا ما كان من نقصانِ  
 كنجوم السماء للأوطانِ  
 صحّ رصييداً لدولة الإيمانِ  
 ولطيفٌ من شعرنا كالجمانِ  
 وحبّ الإصلاح من أزمانِ  
 اسم ربي يُتلى على الرّيانِ  
 كبرى نجونا من لجة الطوفانِ  
 أسيرةً من قحطان وعدنانِ



## يا مكة الخير

يا مكة الخير ما كنا دجاجة  
وما لبسنا مسوحاً من صوامعهم  
أنسيّت مجنون ليلي كل قافية  
لو أن فكتوريا عاشت إلى زمني  
أو أن شيرين ماست في مطارفها  
تفديك كل نساء الأرض قاطبة  
ما بعث حبي في سوق الهوى عبثاً  
فلا أصبح إلا من يصبحنا  
وللوفاء روايات منوعة  
مدادها دمع عيني يوم أذرفه  
في عالم الحب بل كنا موازينا  
من بائعين خرافات وشارينا  
حتى غدا كل قرائي مجانينا  
تابت إلى الله لم تتبع شياطينا  
أذهلتها بالنوى عن أم شيرينا  
من ماريباً إلى أطلال يبرينا  
ولست أغلي به من ليس يغلينا  
ولا أمسي إلا من يمسينا  
أصحها سندا ما سطرت فينا  
واللوح خدي ضفافاً ثم نسرينا



## مازلت حياً

لا تهين كفني ما زلت حياً  
 اعتزلت الشر لكن لم أزل  
 سحر فرعون سأنهي رجسه  
 قسماً لن أترك الحرب على  
 قسماً ما بعث أوطاني لهم  
 وطني يا مهبط الوحي ويا  
 لن ينالوا منك ما قد أملوا  
 أمة التوحيد لن يرهبها  
 لا ولا غالٍ جفا من نهجه  
 أنا مات وهل مات الذي  
 معي الإيمان لو خضت به  
 ومعني قلب كقلب الليث لا  
 ولساني صيرفي صارم  
 وقريضي يخجل الشعر بما  
 ومعني هممة قلب طامح

صارماً عضباً ورمحاً سمهرياً  
 كالشجى في حلق من أمعن غياً  
 بعصا موسى وأفني السامرياً  
 عصابة الإلحاد خذ عهداً علياً  
 ومعني عشرون مليوناً أبيعاً  
 مطلع النور ستبقى أحمدياً  
 أنت بالإسلام بايعت النبيّ  
 بغى زنديقٍ ولن تُرضي عصياً  
 نحن شعب عاش حراً وسطياً  
 بايع الله وما زال قوياً؟  
 لجة البحر لألفاني نجياً  
 يرهب الموت عصامياً قوياً  
 كذباب السيف يطوي السحرياً  
 يُذهب الأبواب من حسن المحياً  
 أطمعتني أن أرى فوق الثرياً





## الفهرس

الموضوع	الموضوع
٥	الإهداء
٧	قصيدة العظمة
١١	القرار الأخير
١٥	قرار الجماهير
١٩	أنشودة الطفولة
٢٣	المعاناة
٣٤	خير جليس
٣٤	أفرض علينا
٣٥	اهجر الإعراب
٣٦	إلى الأحبة
٣٧	تعال معي
٣٨	لا نوم بعد الفجر
٣٩	صوت الحق
٤٠	ما لك تختفي؟
٤٣	الزاد
٤٤	الإنسان القدوة
٤٦	من وحي الهجرة
٤٧	في جنازة الشهيد
٤٨	في محراب العز
٥٠	نغمة بلال

الموضوع	الموضوع
٥١	راحل
٥٢	عمالقة يختفون
٥٤	طالع اليمن
٥٨	الرواد
٦١	عبودية الضمير
٦٤	تفوق
٦٧	مع الله
٦٩	صعود
٧١	حروف قدسية
٧٣	ربّانك القرآن
٧٥	المؤذن
٧٦	مع بلال
٧٧	أمس واليوم
٧٩	نحن
٨١	أبها
٨٢	الرحيل
٨٢	يا الله
٨٣	طف بالفؤاد
٨٤	يا رفاق الليل
٨٤	لا راحة
٨٥	الهمّة
٨٥	لهيب الشوق
٨٦	متكبر

الموضوع	الموضوع
٨٦	وداع
٨٧	المؤمن
٨٧	وتزودوا
٨٨	من زمزم والمروتين
٨٩	شكراً زبيد
٩١	تحية أستاذ
٩١	بطاقة محب
٩٢	دع الحواشي واخرج
٩٤	انتمائي
٩٦	مع الركب
٩٨	الملوك
١٠٠	إلى اللقاء
١٠١	الشهداء
١٠١	شرفنا
١٠٢	إلى أرض الحجاز
١٠٢	تعزية على لسان مولود
١٠٣	الدمعة الخرساء
١٠٤	سلّ قلبي
١٠٥	تألق وإشراق
١٠٦	الضيف المحبوب
١٠٦	تواضع وانكسار
١٠٧	في ربي القرعاء
١٠٨	فراق

الموضوع	الموضوع
١٠٨	المناصب
١٠٩	يطلبون (فتح الباري)
١١٠	محمد في فؤاد الغار
١١٣	نجد
١١٥	لنا ألف شاهد
١١٧	تاريخنا أنت
١١٩	الدفاتر المرهونة
١٢١	نسيم الخلود
١٢٢	عجيبٌ دهرنا هذا عجيبٌ
١٢٣	رتل الحق
١٢٤	الوحي مدرستي الكبرى
١٢٦	أرجوزة أميركا
١٢٨	رأيت أمريكا
١٣١	مولد أمة
١٣٥	عزُّ العزلة
١٣٧	تاج المدائح
١٤٠	البازية
١٤٢	نور من الغار
١٤٣	إمبراطور الشعراء
١٤٥	لذة المعاناة
١٤٧	قصة الطموح
١٤٩	في محراب العبقرية
١٥١	وكسفت شمس العلوم

الموضوع	الموضوع
١٥٢	على العلم نبكي
١٥٤	ترحيب بالمصطافين
١٥٥	يا أكرم المعطين
١٥٧	ستون درّة في تاج محمد الدُرّة
١٦١	صوت اليقين
١٦٢	رحيق التجارب
١٦٥	احبس الدمع
١٦٧	الحزبية
١٦٨	نفديك بالمهج
١٦٩	نحبك والله
١٧١	غضّ من ناظريك
١٧٢	بك الشعر يزهو
١٧٣	الموقظة
١٧٥	بلادي
١٧٥	قلعة التوحيد
١٧٦	القصيم
١٧٧	جُدّة
١٧٧	النماص
١٧٨	فضل العلم
١٧٩	منهاج الدعاة
١٨٢	مع المجدّد
١٨٦	الصحابة
١٩٠	للناجحين

الموضوع	الموضوع
٢٠١	الحب
٢٠٤	ثورة الحب
٢٠٦	نونية القرني
٢١٢	منظومة الثقلاء
٢١٦	مولدي
٢١٦	مع العلوم
٢١٧	هاك نور الوحي
٢١٧	دم الحسين
٢١٨	الحجَّاج
٢١٨	تحية لابن تيمية
٢١٩	مزقي الحُجُب
٢١٩	وقفة إكبار لأحمد بن حنبل
٢٢٠	محكمة العدل
٢٢٠	قل هو الله أحد
٢٢١	وفاة الرسول ﷺ
٢٢١	المجد يبدأ من محمد ﷺ
٢٢٢	وحشة الفراق
٢٢٢	قتل الله الهوى
٢٢٣	ققا نبك
٢٢٣	ما الحب
٢٢٤	المغتاب
٢٢٤	يا رب
٢٢٥	الحب أعمى

الموضوع	الموضوع
٢٢٥	اعتزل
٢٢٦	حمالة الورد
٢٢٦	إلى أبني
٢٢٧	المدينة
٢٢٧	دمشق
٢٢٨	مصر
٢٢٨	صنعاء
٢٢٩	سميري وأنيسي
٢٢٩	عمر الفاروق
٢٣٠	بالطرب
٢٣٠	إلى والدي الكريم
٢٣١	إلى أمي الحنون
٢٣١	دعاء لابني
٢٣٢	تبت يدا الـبـخل
٢٣٢	الغفلة
٢٣٣	القلب
٢٣٣	الرئاسات
٢٣٤	أيتها العير إنكم لسارقون
٢٣٤	مناجاة في ابن
٢٣٥	العقول
٢٣٥	سود المنايا
٢٣٦	أضرار السفر
٢٣٦	المجد

الموضوع	الموضوع
٢٣٧	لك الحمد
٢٣٨	اقرأ كتابك
٢٣٩	قصرت في مدحي
٢٤٠	العلم النافع
٢٤٢	تجليات في الأسماء والصفات
٢٤٦	قد زلزلت
٢٤٧	الحق يسقط القوة
٢٤٨	وسام النجاح
٢٥٠	تصحيح المسيرة
٢٥١	انثر الأشواق في نادي الهلال
٢٥٢	إلا الجزيرة «جزيرة الإسلام»
٢٥٤	الجار قبل الدار
٢٥٦	ضحايا الحب
٢٦٠	السلام عليك يا أحمد ياسين
٢٦٢	السلام عليكم
٢٦٣	جسر بين مملكتين
٢٦٤	العصامي الأملعي
٢٦٦	واليوم غلبنى البكاء
٢٦٨	وطني
٢٧٠	يا مكة الخير
٢٧١	مازلت حياً